عبد الرزاق الهلالي



سجل تاريخي سياسي اقتصادي اجتماعي ثقافي
يبحث بإيجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة
في العراق منذ العهد العثماني
حتى اليوم

•

الجزء الثاني

الفهرست

●

الصفحة

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

الملاحق

المقدّمة

عندما اصدرت الجزء الاول من هذا المعجم في اواخر عام ١٩٥٣ كنت واثقاً بان المكتبة العراقية بحاجة ماسة الى مثل هذا الكتاب ، لا لكونه يضم ادق المعلومات واصدق الاخبار ، بل لكونه – على الاقل – اول كتاب من نوعه ، يجمع بين دفتيه شتى المعلومات عن العراق ، استقيت من مختلف المصادر والمراجع والمظان ..

ولذلك لم يكد يصدر ذلك الجزء حتى نال ما كتب له ان ينال من إكبار وتقدير وتشجيع من مختلف الهيئات والجهات والاشخاص . فقد وجد فيه رجال السلك الدبلوماسي العراقي ، والطلبة العراقيون في الخارج وغيرهم من المعنيين بشؤون العراق عامة ، المرجع الذي يعينهم في الوقوف على المعلومات عن بلادهم بكل يسر وسهولة .

اما الصحافة العراقية فقد كانت ولا تزال ترجع اليه كلما اقتضى عملها الصحفي ذلك لانها وجدت فيه خير مساعد لها وهي تؤدي رسالتها الصحفية على اكمل وجه. وانني اذ اشير الى ذلك يسرني ان اضع بين يدي هؤلاء جميعاً هذا الجزء الذي جمعت بين دفتيه موضوعات كثيرة ، غير غافل عن اثبات المراجع والمصادر التي استندت اليها في اقتباس هذه المعلومات كي يكون بامكان الراغب في الاستزادة منها ، الرجوع اليها متى اراد ذلك .

ولئن اقدم اليوم الى القراء الكرام هذا الجزء بعد مرور اكثر من سنتين على صدور (اخيه) الجزء الاول ، فلقد كنت خلال تلك المدة ، جاداً في تهيأة مواده ،

منشغلًا باعداد مباحثه ، راغباً في ان تأتي موضوعاته جامعة نافعة مفيدة ، تؤيدها الارقام وتسندها الإحصائيات وتدعمها اوثق المراجع والمصادر . ولن يقـدر مصاعب هذا العمل الا أولئك الذين مارسوا التأليف وتحملوا مصاعبه ومتاعبه ونالوا من جرائه العنت والارهاق .

ومهما يكن من شيء فان الذي يخفف هذه المتاعب ويزيل تلك المصاعب، هو ذلك التقدير الذي ازجته الصحافة العراقية وذلك التشجيع الذي غمر به المؤلف ذوو المكانة من كرام الاساتذة وافاضل الناس ، على قيامه بهذا العمل الفريد . فليس لي في هذا المجال الا ان أتقدم بالشكر لهؤلاء جميعاً ، آملًا ان يكون هذا الجزء عند حسن ظنهم ، طامعاً في ان انال منهم حسن التوجيه والإرشاد سائلًا المولى تعالى ان يوفقني في اصدار الجزء الثالث لتتم بذلك سلسلة هـذا المعجم في المستقبل القريب انه ولي التوفيق .

٢٥ تموز ١٩٥٦ **عبد الرزاق الهلالي**

حرف الثـــاء

١ ـ الثرثار

الثرثار واد يقع في الجزيرة الكائنة بين دجلة والفرات فيبدأ في جبل سنجار في شمال العراق ويمتد مسافة ٣٠٠ كيلو متر تقريباً موازياً في امتداده لنهري دجلة والفرات . وبعد ان يمر باطلال مدينة « الحضر »[١] التاريخية ينتهي الى منخفض طبيعي واسع يتوسط منطقة بين النهرين ما بين سامراء على نهر دجلة وهيت على الفرات ، ويسمى هذا المنخفض باسم « الثرثار » او بحيرة الثرثار او منخفض الثرثار [٢] .

ويقع منخفض الثرثار على مسافة ٦٥ كيلومتراً شمال غربي مدينة بغداد بين مجرى نهري دجلة والفرات ويبلغ منسوب قاعه عند اخفض نقطة به منسوب (٣ امتار) تحت سطح البحر ، ومنسوب ضفافه الجانبية حوالي (٦٠ متراً) فوق مستوى سطح البحر ، وعند هذا المنسوب يبلغ طول المنخفض (١٠٠ كيلومتراً) وعرضه الاقصى (٤٠ كيلومتراً) ومساحته (٢٠٥٠ كيلومتراً مربعاً) وسعته الاجمالية (٦٨ مليار متر مكعب) ويكون بحيرة قريبة الشبه بالبحر الميت

---

(١) الحضر مدينة في البرية على وادي الترثار في جنوب غربي الموصل على بعد (١٤٠ كيلومتراً) منهاوقد نشأت (الحضر) فيحدودالقرنالاول قبل الميلاد كحصن منيع في الجزيرة بينالرافدين لحماية الطريق الرئيسي للقوافل بين العراق وأعالي سوريا وآسيا الصغرى . وقد ازدهرت في القرون الثلاثة الاولى للميلاد وكان فيها ملوك اشداء لقبهم المؤرخون بـ (الساطرون) .

(٢) راجع كتاب ـ اطلس العراق الحديث ـ للدكتور احمد سوسه ، بغداد ، ١٩٥٣ .

في فلسطين(١) .

اما هذا المنخفض فقد تكون بسبب الانفلاق والانخساف اللذين حدثا في الطبقات الأرضية الجوفية أي بذوبان الصخور الجوفية ثم هبوط سطح الارض وحدوث المنخفض نتيجة ذلك . وتدل الحوادث التاريخية على ان حدوث هذا المنخفض كان في حوالي اوائل القرن الخامس عشر الميلادي نتيجة لحادث الزلزال الذي وقع في ذلك الوقت وقد كان هذا الزلزال على حسب قول المؤرخين من الشدة بحيث أدى الى غور مدينة برمتها تحت الارض (٢) .

وقد جاء ذكر الثرثار في كتب التاريخ العربي فقد وصفه ياقوت الحموي بقوله « والثرثار واد عظيم بالجزيرة ، يمد اذا كثرت الامطار ، فاما في الصيف فليس فيه إلا مناقع ومياه حامية وعيون قليلة ملحة وهو في البرية بين سنجار وتكريت ، وتنصب اليه فضلات من مياه نهر (الهرماس) وهو نهر نصيبين ويمر بالحضر مدينة (الساطرون) ثم يصب في دجلة اسفل تكريت . ويقال ان السفن كانت تجري فيه وكانت عليه قرى كثيرة وعمارة » . ويتألف منخفض الثرثار من وهدتين رئيسيتين الاولى تسمى (بحيرة الرفاعي) وهي تقع على بعد حوالي ٤٦ كيلومتراً من جنوب غربي اطلال الاصطبلات ويساوي منسوب قاعها (٤٢ متراً) فوق معدل سطح البحر . وتشكل الثانية منخفضاً واسعاً يقع على بعد (٥٠ كيلومتراً) من اطلال الاصطبلات في الجهة الشمالية الغربية من بحيرة الرفاعي ويقال له (جب العبيد) وقد وجد ان مستوى قاع هذه الوهدة الثانية في طرفها الجنوبي يبلغ نحو ثلاثة امتار تحت معدل سطح البحر .

ونظراً لأهمية هذا المنخفض من حيث الاستفادة منه في درء اخطار الفيضان فقد قامت بشأنه وبشأن الاستفادة منه ، دراسات فنية ، وكان السير ويليام

---

(١) راجع التقرير الذي وضعه الاستاذ المهندس فؤاد حسنين الخولي رئيس القسم الفني في مديرية الري العامة سنة ١٩٥٣ عن « تطور الري في العراق » .

(٢) راجع كتاب ـ ري سامراء ـ الجزء الثاني للدكتور احمد سوسه . بغداد ، ١٩٤٨ .

ويلكوكس (١) اول من اقترح تحويل القسم الكبير من مياه فيضان دجلة الى هذا المنخفض وذلك في عام ١٩١١ . ثم اعقبت ذلك دراسات لهذا المنخفض وامكانياته، فقد قامت مديرية المساحة العامة في سنة ١٩٢٧ بمسح تلك المنطقة وفي ضوء ذلك المسح رفعت اقتراحاً عام ١٩٣٤ يرمي الى انشاء ترعة لتحويل بعض مياه فيضان نهر دجلة الى هذا المنخفض .

وفي عام ١٩٣٩ قامت شعبة مشاريع الري الكبرى في مديرية الري العامة بمسح آخر ، واستناداً الى هذا المسح اقترح المهندسون الاستشاريون (كود ولسن وفوغان لي) (٢) انشاء ترعة لتحويل بعض مياه فيضان نهر دجلة الى منخفض الثرثار . ثم التقرير الذي رفعه (السير مردوخ مكدونالد) بتاريخ ١٤ آب ١٩٤٥ الذي نحا فيه نفس المنحى . وفي عام ١٩٤٦ استقدمت الحكومة العراقية الخبير البريطاني (المستر هيك) لدراسة مشروعات الري في العراق فكانت بحيرة الثرثار اكثر المناطق التي جلبت انتباهه وركز عنايته نحوها اذ اعتبرها المصدر الوحيد الذي يمكن بموجبها انقاذ بغداد من خطر الفيضان، وقدم تقريراً مفصلاً بذلك (٣) . الا انه في عام ١٩٤٨ قدم تقريراً آخر بعد ان استند الى التحريات التي اجريت بعد تقريره الاول الذي ضمنه مقترحات جديدة .

ومن هذا يبدو ان حديث الثرثار كان موضع مناقشة ودرس ولكن العراق لم يكن بوسعه ان يخطو خطوة عملية في هذا السبيل لانه كما قيل (العين بصيرة واليد قصيرة) ولكنه لم يكد يطل عام ١٩٥٠ وتم تشكيل مجلس الإعمار حتى

---

(١) كان السير ويليام ويلكوكس (١٨٥٢ ــ ١٩٣٢ م) مشاوراً فنياً في وزارة الاشغال العمومية في تركيا وقد اوفدته الحكومة العثمانية الى العراق قبيل الحرب العالمية الاولى لدراسة شؤون الري فيه فرفع بعد تحريات تقريراً فنياً عن المشروعات الممكن تحقيقها فيه وذلك بتاريخ ٢٦ آذار ١٩١١ .

(٢) قدم هؤلاء تقريراً حول مشاريع تخفيف وطأة الفيضان والخزن على أنهر العراق المؤرخ في ١٢ نيسان ١٩٤٠ .

(٣) راجع تقرير المستر هيك رئيس الهيئة الفنية لمشاريع الري الكبرى المؤرخ في ٣٠ مايس ١٩٤٦ .

كانت الدراسات الفنية المتعلقة (بمشروع الثرثار) (١) التي تهـــدف من وراء تنفيذه الى السيطرة على فيضان نهر دجلة علاوة على احتمال استعماله لاغراض الخزن كاملة . فوضعت عدة تصاميم لهذا المشروع وانجزت التحريات الخاصة به وبوشر بتنفيذه بصورة فعلية في عام ١٩٥١ طبقاً للتصميم الذي وضع لهذا المشروع في تلك السنة .

٢ ـ الثروة المعدنية في العراق

لقد منت الطبيعة على العراق بثروة معدنية كما تدل الظواهر الجيولوجية ، الا ان الدراسات الفنية التي تقوم بها الجهات المختصة للتحري عن المعادن في مختلف المناطق لا سيما الجبلية منها ، لم تتوصل بعد الى نتائج ولو ان الدلائل الاولية عنها تشير الى ان هذه المعادن ـ عدا النفط ـ ليست بذات اثر في حقل الاستثمار التجاري بحيث تترك اثراً كبيراً في الاقتصاد الوطني .

وها نحن اولاً نقدم فيما يلي خلاصة عن هذه المعادن حسب اهميتها :

النفط

يعد العراق من اغنى البقاع نفطاً ، ويعتبر حوضه المتصل بايران وسائر الاقطار المجاورة من اوسع الأحواض النفطية العالمية المعروفة واغزرها . ويحدد الخـــبراء عروق النفط الرئيسية فيه كما يلي (٢) :

العرق الاول : ويبدأ من شمال زاخو ويمر بحمام العليل فيعبر نهر دجلة ومنه الى كركوك في (باباكركر) ثم الى طوز خرماتو في (نفط داغ) وينتهي بقصر شيرين ويظن ان هذا الخط يتصل بمنابع النفط في منطقة خوزستان .

---

(١) ارجأنا التكلم عن مشروع الثرثار الى مبحث الري في العراق من هذا المعجم .

(٢) راجع كتاب اطلس العراق الحديث ـ للدكتور سوسه .

العرق الثاني : ويبدأ من القيارة في جنوب الموصل ويجتاز نهر دجلة ثم يمر بكفري وينتهي الى جبل حمرين في جنوب غربي كفري .

العرق الثالث : ويبدأ من الحضر في جنوب غربي الموصل ، وبعد ان يمر باحجار رملية قيرية وكبريتية ينتهي في شمال مندلي .

وقد ظهر ان هناك عدة عروق من النفط في جنوب العراق ويبحث الجيولوجيون الان عن مواقع مستودعات هذا النفط .

وتاريخ النفط في العراق قديم جداً ، فقد استخرج اهل العراق والبلادالمتاخمة (القار) من منابعه التي تكثر على مقربة من المنابع النفطية منذ عصور سحيقة في القدم .

واذا كان اهل العراق قد عرفوا النفط منذ عصور طويلةواستعملوه فيشؤون مختلفة فانهم لم يستخرجوه الا على مقياس ضيق،وقد استمروا باستخراجه بالوسائل اليدوية حتى مطلع القرن العشرين وخاصة في اطراف مندلي وكركوك اذ كانوا ينقلونه في القِرَب الى الحواضر المجاورة خاماً او مصفى تصفية ابتدائية (١) .

تاريخ استثمار النفط العراقي

يرجع الاهتمام الحقيقي بالتنقيب عن الموارد النفطية فيالعراقالى أواخر القرن الماضي وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني .

ففي العقد الاخير من القرن المذكور تطلعت الولايات المتحدة الاميركية الى الاستيلاء على منابع النفط الغزيرة في العراق فقدم الى الاستانة انذاك نائب امير البحر (كولوي شستر) لمفاوضة الباب العالي بشأن الامتياز ، الا انه لم يكد هذا المفاوض يبدأ مباحثاته مع السلطان عبد الحميد ، حتى بادر (دارسي) الانكليزي وجماعة (الدوتش بانك) الألماني لمزاحمته في الحصول على هذه الثروة الكامنة ، فطالت المفاوضات عدة سنوات قرر بعدها السلطان عبد الحميد ضم مناطق النفط العراقية الى الأملاك السنية .

---

(١) راجع كتاب ــ مباحث في الاقتصاد العراقي ــ للاستاذ مير بصري بغداد ١٩٤٨

ولما وقع الانقلاب العثماني وتم خلع عبد الحميد دون ان يمنح أي أحد امتيازاً لاستثمار النفط العراقي، برز عندئذٍ الى الميدان رجل ارمني اسمه (كالوست سركيس غولبنكيان) حيث راح يفاوض الحكومة التركية لمنح امتيـــاز باستثمار النفط العراقي ولذلك لم يمض وقت طويل حتى وقعت الحكومة التركية في (٢٣ تشرين الاول ١٩١٢) على الاتفاق القاضي بمنح الامتيـاز المنشود الى (المصرف الوطني التركي) وكتلتي (شل) الانكليزية و (دوتش بانك) الالمانيـة وذلك بنسبة (٥٠٪) للاول و (٢٥٪) لكل من الكتلتين الأخريين .

ثم والى (غولبنكيان)جهوده فاسفرت هذه بعد سنة ونصف ، عن تنازل (المصرف الوطني التركي) عن حصته الى شركة (النفط الانكليزية الايرانية) فكوفيء المفاوض الداهية بهدية مناسبة وهي تخصيص (٥٪) من اسهم الشركة المؤلفة لاستثمار النفط العراقي باسمه .

وعندما اعلنت الحرب العالمية الاولى (١٩١٤) وبعد اشهر قليلة قرر تحويل حصة الكتلة الالمانية الى كتلة (شل) البريطانية .

وهكذا اصبحت بريطانيا العظمي تملك امتياز النفط العراقي برمته .

وكانت قد ألفت في لندن منذ اوائل سنة ١٩٠٠ شركة باسم (شركة الامتيازات الافريقية الشرقية المحدودة) الا ان اسم هذه الشركة عنـــد الحصول على امتياز استثمار النفط العراقي ابدل باسم (شركة النفط التركية) ولذلك وبنتيجة الضغط المشترك الذي تعرضت له تركيا من قبل انكلترا والمانية قبيل اعلان الحرب اكرهت تركيا على الاعتراف (بشركة النفط التركية) ولذلك تسلمت هـــذه الشركة بتاريخ (٢٨ تموز ١٩١٤) من وزير المالية التركي آنذاك (سعيد حليم) عقد ايجار النفط في ولايات الموصل وبغداد والبصرة . وانتهى الأمر على هذا الحال باندلاع نار الحرب العظمى الأولى ، ولما تقرر تحويل حصة (الكتلة الالمانية) كما ذكرنا اصبحت الشركة بريطانية بحتة .

وعندما عقدت اتفاقية (سايكس ـ بيكو) بين بريطانيا وفرنسا في سنة ١٩١٦ فقد تم جعل شمال العراق وسوريا تحت النفوذ الفرنسي فكيف يكون هذا الأمر

بالنسبة لبريطانيا وهو يعني جعل منطقة الموصل الغزيرة بالنفط تحت سيطرة فرنسا ، لذلك عمدت الى اصلاح اخطائها في هذا الامر باساليبها الخاصة وانتهت الى الاتفاق مع فرنسا في معاهدة (سان ريمو) عام ١٩٢٠ . حيث كانت بموجبه فرنسا عن التمسك بحقوقها في ولاية الموصل لقاء حصولها على نسبة (٢٥ ٪) من المبالغ التي تستثمر في حقول نفط العراق كلها او (٢٥ ٪) من منتوج النفط الخام في حالة استثمار الحكومة البريطانية وحدها لحقول النفط المذكورة (١) .

وهكذا عندما تم عقد الصلح مع تركيا بموجب معاهدة لوزان وتقرر بعدها الحاق الموصل بالمملكة العراقية فقد اخذت بريطانيا منذ تأسيس الحكم الوطني في العراق تعمل جاهدة على تصفية وتثبيت مصالحها قبل الاقدام على نشر القانون الاساسي متذرعة بشتى الوسائل لتجديد امتياز (شركة النفط التركية البريطانية الذي كانت قد حصلت عليه من قبل الحكومة العثمانية .

وهكذا وفي يوم (١٤ آذار ١٩٢٥) تم التوقيع على الاتفاق (٢) الذي يقضي بمنح امتياز لاستثمار النفط العراقي لمدة (٧٥) سنة . وبموجب هذا الاتفاق اصبح للشركة حق التنقيب واستثمار النفط في كافة الأنحاء العراقية باستثناء ولاية البصرة واراضي المحولة في منطقة خانقين .

وفي عام ١٩٢٩ ابدل اسم (شركة النفط التركية) باسم (شركة النفط العراقية) أما هذه الشركة فتتوزع حصصها على الشركات الآتية : (٣)

١ : شركة النفط الانكليزية الايرانية المحدودة وهي تملك ٢٣،٧٥ ٪ من الاسهم
٢ : « البترول الفرنسية « « ٢٣،٧٥ ٪ « «
٣ : « ستاندارد اويل اوف نيوجرسي « « ١١،٨٧٥ ٪ « «
٤ : « سوكوني فاكوم « « ١١،٨٧٥ ٪ « «
٥ : « كالوست سركيس غولبنكيان وهو يملك ٥ ٪ « «

---

(١) راجع كتاب – مشكلة الموصل – لمؤلفه الدكتور فاضل حسين بغداد ١٩٥٥
(٢) وقع الاتفاق باسم الحكومة العراقية معالي السيد مزاحم الامين الباجه جي ووقعه من الجانب الاخر ممثل الشركة المستر ادورد هربرت كيلنغ .
(٣) راجع كتاب في — شؤون النفط — من منشورات حزب الاستقلال سنة ١٩٥١ .

هذا وقد بدأت الشركة اعمالها في نهاية عام ١٩٢٦ وفي يوم ١٤ تشرين الأول من عام ١٩٢٧ انبثق النفط لأول مرة من بئر (بابا كركر) بغزارة عظيمة .

وفي ٢٤ آذار ١٩٣١ تم الاتفاق على تعديل اتفاقية سنة ١٩٢٥ وبموجب هذا التعديل اعطيت الشركة امتيازاً لاستثمار النفط في جميع الاراضي الواقعة في ولايتي بغداد والموصل العثمانيتين والتي تحدها ضفة نهر دجلة الشرقية والحدود التركية العراقية ، والحدود العراقية الايرانية باستثناء المنطقة التي يشملها امتياز شركة نفط خانقين وبمقتضى هذا التعديل اصبحت المساحة المشمولة بالامتياز (٣٢) الف ميل مربع .

الشركات الاستثمارية الأخرى

١ – شركة نفط خانقين

تألفت هذه الشركة في سنة ١٩٢٥ لتعمل في استثمار الامتياز الذي تملكه شركة النفط الانكليزية الايرانية المحدودة في المنطقة الواقعة على الحدود العراقية الايرانية المعروفة بأراضي (المحولة) وهو الامتياز الذي نالته الشركة من ايران بتاريخ ٢٨ آذار سنة ١٩٠١ وقد منحت الحكومة العراقية امتياز استغلالها اي (الاراضي المحولة) (١) الى شركة نفط خانقين وذلك في شهر ايار سنة ١٩٢٦ . ومدة الامتياز (٧٠ سنة) وقد بدأت هذه الشركة باستنباط النفط وانشأت لها مصفى على نهر الوند بجوار خانقين وذلك في سنة ١٩٢٧ وقد كانت هذه الشركة تقوم بتوزيع النفط ومشتقاته حتى عام ١٩٣٢ حيث حلت محلها شركة فرعية لشركة النفط العراقية هي (شركة نفط الرافدين) والتي الفتها بموجب المادة (١٤) من امتيازها بشأن بيع النفط في العراق (٢) .

---

(١) تبلغ مساحة الاراضي المحولة هذه حوالي ٧٥٠ ميلا مربعاً وذلك على اثر تحديد الحدود العراقية الايرانية .

(٢) راجع كتاب – محاضرات في اقتصاديات العراق – الدكتور عبدالرحمن الجليلي – القاهرة، ١٩٥٥

٢ – شركة نفط الموصل او شركة انماء النفط البريطانية

وبعد التوقيع على الاتفاق (المعدل) المعقود مع شركة النفط العراقية المحدودة في سنة ١٩٣١ ، عرضت الحكومة العراقية المناطق التي احتفظت بها غرب دجلة ، في الاسواق العالمية على شروط مختلفة تقدمت على اثرها شركات كثيرة اختارت منها الحكومة (شركة انماء النفط البريطانية) المعروفة باسم (بي . او . دي) فمنحتها بموجب الاتفاق المؤرخ في ٢٠ نيسان ١٩٣٢ امتيازاً لمدة (٧٥) سنة ويشمل هذا الامتياز الاراضي الواقعة في الجانب الغربي من نهر دجلة شمال خط العرض (٣٣) وتبلغ مساحة المنطقة (٤٢٩٦٨ ميلاً مربعاً) .

٣ – شركة نفط البصرة

وقد منحت الحكومة العراقية امتيازاً آخر لاستثمار الموارد النفطية في ما تبقى من الاراضي العراقية في جنوب العراق الى شركة تدعى (شركة نفط البصرة) وقد عقد الاتفاق معها بتاريخ (٢٩ تموز ١٩٣٨) ولمدة (٧٥) سنة ويشمل الامتياز جميع الاراضي والمياه العراقية واراضي العراق المغمورة بالمياه والاراضي العراقية الاخرى التي لا تشملها امتيازات الشركات الاخرى .

حصة الحكومة العراقية بموجب الامتيازات

لما كانت الامتيازات آنفة الذكر قد منحتها الحكومة العراقية في اوقات وظروف مختلفة فقد جاءت الحصص التي تستوفيها بموجب كل منها مختلفة وجاءت على هذه الصور :

١ : تعهدت شركة النفط العراقية ان تدفع الى الحكومة العراقية مبلغ (٤٠٠ الف) باون استرليني ذهباً كل سنة إلى ان يبدأ شحن النفط بانتظام وعندئذ تدفع الشركة اربعة شلنات ذهباً عن كل طن على أن لا يقل الانتاج السنوي عن مليوني طن .

كما أن شركة نفط خانقين قد تعهدت بأن تدفع (٤ شلنات ذهب) عن كل طن.

٢ : تعهدت شركة نفط الموصل (بي . أو . دي) أن تدفع للحكومة العراقية ريعاً سنوياً مقداره (١٠٠ الف) باون استرليني ذهباً في السنة الاولى ثم يزداد المبلغ بمقدار (٢٥ الف باون) كل سنة حتى يستقر على (٢٠٠ ألف باون) فاذا بدأت الشركة بالانتاج اصبح للحكومة الحق في ان تحصل على (٤ شلنات) ذهباً عن كل طن مستخرج على ان لا تقل حصة الحكومة عن (٢٠٠ الف باون) وتقدم الشركة الى الحكومة فضلاً عن ذلك (٢٠ ٪) من النفط الخام المستخرج مجاناً على أن لا يدفع عنه الريع المتفق عليه وتتصرف به الحكومة كما تشاء .

٣ : تعهدت شركة نفط البصرة أن تدفع للحكومة العراقية بنفس ما تعهدت به شركة نفط الموصل ، يضاف الى ذلك ان على الشركة ان تدفع الى الحكومة مبلغاً مقطوعاً قبل ان تبدأ الشركة بالتصدير قدره (٢٠٠ الف باون) ذهباً كايجار وتدفع مبلغ (١٠٠ الف باون) ذهباً لقاء الإعفاء من الضرائب .

تعديل امتيازات النفط

إن تطورات الظروف العالمية وارتفاع اسعار النفط في العالم لم يكن يأتلف والغبن الذي اصيب به العراق من جراء الاتفاقيات السابقة ، ولذلك فقد قامت الحكومات العراقية المتعاقبة مطالبة بضرورة تعديلها وضمان حصة ملائمة للعراق ، حتى اذا كانت سنة ١٩٥٠ بدأت المباحثات بين الحكومة العراقية والشركات صاحبات الامتياز في العراق بغية تعديل امتيازاتها الممنوحة لها في السنوات: ١٩٢٥ ، ١٩٣٢ ، ١٩٣٨ بالتتابع .

ففي اليوم السابع من شهر نيسان سنة ١٩٥١ قدمت الشركات المذكورة الى الحكومة عرضاً لمقاسمة الارباح الناجمة عن عمليات هذه الشركات الثلاث في العراق مناصفة وارفقت مع هذا العرض مقترحات معينة تساعد على تنفيذه . وقد بحثت هذه الشروط مع الحكومة وفي يوم ١٣ آب ١٩٥١ أعلنت الحكومة قبولها للعرض مبدئياً وقد تم توقيع الاتفاقية في شهر شباط سنة ١٩٥٢ [١] على ان تدخل

(١) وقع الاتفاقية باسم الحكومة العراقية معالي السيد عبد المجيد محمود وزير الاقتصاد وباسم

نصوص الاتفاقية هذه حيز التنفيذ اعتباراً من اول سنة ١٩٥١ .

ونكفل بنود الاتفاقية الجديدة بانه مهما تقلبت الظروف فان مجموع دخل الحكومة العراقية لن يقل عن (٢٥ ٪) من قيمة النفط الخام في مرفأ التصدير والذي تصدره شركة النفط العراقية ، وشركة نفط الموصل ، فضلاً عن (ثلاثة وثلاثين وثلث) بالمائة من قيمة النفط الخام الذي تصدره شركة نفط البصرة من مرفأ التصدير .

وإن تقلبات الاسعار العالمية بشأن النفط تؤخذ بعين الاعتبار في التأكد من الأرباح ، وتستطيع الحكومة ان تأخذ (١٢,٥ ٪) من النفط الخام عيناً في مرفأ التصدير مما تصدره الشركات الثلاث . وتستطيع الحكومة ان تتصرف به في السوق الحرة او ان تعود فتبيعه الى الشركات بالسعر العالمي الرائج في ذلك الحين. وان جزءاً كبيراً من واردات الحكومة يؤخذ بشكل ضريبة الدخل .

وهناك نص يضمن بأنه في حالة توقف انتاج النفط في العراق لظروف خارجة عن طاقة الشركات ، فالشركات تتعهد بدفع مبلغ (خمسة ملايين) ليرة استرلينية كحد ادنى للحكومة العراقية وذلك لمدة لا تتجاوز سنتين .

وهناك نصوص اخرى تتعلق بتدريب العراقيين وافساح المجال امامهم المساهمة في تنمية موارد النفط . (١)

اما بالنسبة للاتفاق مع شركتي نفط خانقين وشركة نفط الرافدين فبموجب الاتفاق المعقود بينهما في ٢٥ كانون الاول ١٩٥٢ فقد تولت الحكومة المسؤولية والسيطرة على تجهيز مشتقات النفط وتوزيعها في مختلف انحاء البلاد ، كما انها اشترت جميع موجودات شركة خانقين ومصفاها في (الوند) ، وموجودات شركة نفط الرافدين اعتباراً من اول كانون الثاني ١٩٥٢ .

وقد تم الاتفاق كذلك على ان تقوم الشركة (شركة نفط خانقين) نيابة عن الحكومة ولحسابها بتشغيل مصفى الوند والمنشآت النفطية الاخرى وتوزيع وبيع

الشركات الثلاث (المسترا ج . ا س . كبسن)

(١) راجع كتاب اطلس العراق الحديث للدكتور سوسه .

منتجات النفط في العراق لمدة عشر سنوات اعتباراً من يوم ١ كانون الثاني سنة ١٩٥٣ ، لقاء مبلغ مقطوع قدره (١٥٠ الف دينار) سنوياً وذلك عدا مصاريف التشغيل والتوزيع والبيع . وعلى شركة نفط خانقين ان تشرع بالتحري عن النفط وان تقوم بتصدير ما لا يقل عن مليوني طن سنوياً خلال سبع سنين من تاريخ تصديق الاتفاقية .

وبناء على هذه الاتفاقية فقد اصبحت آبار (نفطخانه) المنتجة للنفط الآن والتي يأخذ منها (مصفى الوند) النفط الخام، ملكاً للحكومة وكذلك الانابيب المتصلة بين حقول النفط ومصفى الوند . واصبحت الشركة تدير هذا المصفى والمصفى الصغير في (المفتية) في البصرة لحساب الحكومة .

اما شركة نفط الرافدين فلم يعد لها وجود من الناحية المادية وان كانت ما زالت موجودة من الناحية القانونية (١)

انابيب النفط

وينقل النفط العراقي من حقوله اما الى البحر الابيض المتوسط واما الى خليج البصرة بواسطة انابيب ذات سعات مختلفة . وهذه الخطوط هي :

الخط	تاريخ الانشاء	السعة بالعقدة	الطول بالاميال
١ - كركوك - طرابلس	١٩٣٤	١٢	٥٣١
٢ - كركوك - طرابلس	١٩٤٩	١٦	٥٣١
٣ - كركوك - بانياس	١٩٥٢	٣٠	٥٥٦

وكان هنالك خطان للانابيب آخران احدهما بسعة (١٢ عقدة) والآخر بسعة (١٦ عقدة) ممتدان ما بين كركوك وحيفا والمفرق ، الاول منهما انشىء سنة ١٩٣٤ والثاني بوشر به سنة ١٩٤٩ وتوقف الى المفرق الا انه توقف الضخ فيهما بسبب الحرب الفلسطينية . وقد قدرت خسارة العراق منذ وقف ضخ النفط فيهما

(١) محاضرات في اقتصاديات العراق للدكتور الجليلي .

(١٩٤٨) حتى الآن بما يزيد عن السبعين مليوناً من الدنانير .

ويوجد ما بين حقول شركة نفط البصرة والميناء في (الفاو) خطان هما :

١ – الزبير – الفاو	١٩٥٢	١٢ عقدة	٧٥ ميلاً
٢ – الزبير – الفاو	١٩٥٣	٢٤ »	٦٥ »

وهناك خط بسعة (١٢ عقدة) من حقول النفط في (عين زالة) في الشمال يمتد الى محطة (ك / ٢) في بيجي حيث يختلط بنفط كركوك وقد انشيء هذا الخط في سنة ١٩٥٣ وطوله ٦٥ ميلاً .

مصافي النفط الحكومية

ذكرنا بأن توزيع النفط ومشتقاته كانت تقوم به شركة نفط الرافدين في جميع انحاء العراق . وكانت هذه الشركة تحصل على مشتقات النفط المختلفة من (مصفى الوند) العائد لشركة نفط خانقين وذلك لتوزيعها في المنطقتين الشمالية والوسطى .

اما المنطقة الجنوبية فقد كانت تستورد حاجتها من (عبادان) . الا انه حين قامت الحكومة الايرانية – في عهد الدكتور مصدق – بتأميم صناعة النفط انقطع هذا المورد وبدأت شركات النفط بالتعاون مع الحكومة العراقية تنتج من مشتقات النفط في العراق ما يسد حاجته وذلك عن :

اولاً : طريق مصفيين صغيرين آخرين تملكهما الحكومة وهما (مصفى الوند) الذي كانت شركة نفط خانقين قد أنشأته في عام ١٩٢٦ وباشرت بتصفية النفط فيه بعد عام ١٩٢٧ ، ثم بموجب اتفاقيات النفط الجديدة اصبح ملكاً للحكومة العراقية ثم (مصفى المفتية) الصغير الواقع على شط العرب في البصرة الذي نصب فيها سنة ١٩٥١ .

ثانياً : عن طريق مصفيين صغيرين آخرين تملكهما شركة النفط العراقية احدهما في كركوك والثاني في (حديثة) .

مصفى الدورة

كانت الحكومات العراقية المتعاقبة تشعر بضرورة تشييد مصفى حكومي للنفط لضمان تجهيز ما تحتاجه البلاد من النفط ومشتقاته وقد بدىء باتخاذ خطوات ومحاولات في عام ١٩٣٥ لدراسة هذا المشروع حيث اجريت مفاوضات مع بعض الخبراء الاختصاصيين في هذا الموضوع ولكن بدون جدوى، غير انه في عام ١٩٥١ اصبح امر المباشرة بتنفيذه ممكناً اذ تقدمت الحكومة الى البرلمان بلائحة لتأسيس مصفى للنفط فصدر قانون تأسيس مصفى للنفط رقم (٣) سنة ١٩٥١ رغبة في تخفيض اسعار منتجات النفط ومشتقاته وتعزيز القوى الدفاعية بتأمين المنتجات المذكورة من مصفى حكومي وضمان توفيرها في كافة الظروف والاحوال .

وبعد دراسة التصاميم المتعلقة بالمصفى دراسة وافية من الوجهة الفنية والاقتصادية ، اتفقت الحكومة مع شركة (كيلوك) الاميركية على تجهيز وتصميم الآلات والمكائن اللازمة للمصفى ونصبها ، كما انيط امر تشييد الأسس والاعمال الهندسية المدنية بشركة (دى. سي ، ووليام بريس المحدودة) الانكليزية كما عهد إلى شركة (سيرالكساندر جب) بالأبحاث الاستشارية اللازمة. وهكذا تم انشاء هذا المصفى في ناحية (الدورة) (١) حيث سمي باسمها «مصفى الدورة» وذلك في صيف عام ١٩٥٥ وفي اليوم الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني ١٩٥٥ تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني المعظم وافتتح هذا المصفى الذي هو (اضخم مشروع صناعي في الشرق الاوسط اذ يكفي ان يعرف ان قيمة ما ينتجه سنوياً يبلغ نحو ١٢ مليون دينار) . (٢)

---

(١) الدورة هي المنطقة الواقعة على بعد حوالي (١٧ كيلومتراً) من جنوب بغداد على الطريق الممتد بين بغداد والحلة وقد انشىء المصفى على ضفة نهر دجلة .

(٢) من خطاب معالي الدكتور نديم الباجه جي وزير الاقتصاد في حفلة الافتتاح .

ولقد كانت السعة المصممة لهذا المصفى (٢٤٬٠٠٠) برميل من النفط الخام في اليوم ولكن ثبت بالتجربة ان في استطاعة المصفى تصفية (٢٧٬٠٠٠) برميل كما ان بالامكان زيادتها الى (٣٠٠٠٠) برميل باضافة الات طفيفة .

ويجهز النفط الخام المطلوب للمصفى من حقول (كركوك) بواسطة خط انابيب ممتد من محطة الضخ في (ك/٢) وطول هذا الخط ١٣٥ ميلاً بقطر (١٢ عقدة) .

ويتكون المصفى من عدة وحدات تستهدف تأمين ما يحتاجه من قوة كهربائية ومياه وبخار وهواء مضغوط وحامض كبريتيك وغير ذلك من الوحدات الضرورية . (١)

مصفى الدهون

ولما كان العراق كقطر زراعي شاع فيه استعمال المكائن والمضخات والآلات الميكانيكية في الزراعة بالاضافة الى التطور الحاصل في ميدان الصناعة الوطنية فقد اصبح من الضروري القيام بانشاء (مصفى للدهون) ليتمم مصفى الدورة، وبالفعل فقد قررت الحكومة اضافة وحدة جديدة لتصفية الدهونات قادرة على انتاج (٢٥,٠٠٠) طن في السنة . وقد قدرت كلفة انشاء هذا المصفى بحوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون من الدنانير .

وقد بوشر فعلاً منذ عام ١٩٥٥ بمراحل الانشاء الابتدائية لهذا المصفى الذي انشيء في القسم الجنوبي لموقع مصفى الدورة وقد صمم لإنتاج زهاء (٥٠٠) برميل من الدهون يومياً . وينتظر ان يتم انشاؤه خلال هذا العام (١٩٥٦) وهكذا ومن جراء هذه السياسة يسير العراق في طريقه نحو الاكتفاء الذاتي من منتجات النفط ولن تبقى حاجة للاعتماد على مصادر التجهيز الاجنبية .

---

(١) نشرة (مصفى الدورة سنة ١٩٥٥) من منشورات مصلحة مصافي النفط الحكومية .

جدول رقم «١»

كميات النفط المستخرجة من ابار النفط في العراق بالاطنان

حتى نهاية عام ١٩٥٣

السنة	شركة نفط خانقين	شركة النفط العراقية	شركة نفط – الموصل		شركة نفط البصرة
			القيارة	عين زاله	
١٩٢٧	٤٣٦٥٩				
١٩٢٨	٦٨١٤٣				
١٩٢٩	٧٥١٥١				
١٩٣٠	٧٩٥٥٩				
١٩٣١	٧٦٦٨٥				
١٩٣٢	٧٦٦٨٥				
١٩٣٣	٨٤٥٨٩				
١٩٣٤	٩٣٣٦٤	٦١٨٣٩٦			
١٩٣٥	٩٤٩٦٦	٣٥٥٧٩٨١			
١٩٣٦	٩٩٤٥٨	٣٨٩٤٤٤٧			
١٩٣٧	١١٨١٨٩	٤١١٢٨٩٧			
١٩٣٨	١٢٦١٥٣	٤١٣٨٢١٦			
١٩٣٩	١٤٢٨١٢	٣٧٨٧٥٢٥	٣٢٦٠٥		
١٩٤٠	١٦٥١٧٨	٢٣٢٤٨٧٨	٢٣٨٠٩		
١٩٤١	١٨٣٢٢٦	١٣٦٢٠٦٩	٢١١١٥		
١٩٤٢	٣٠١٣٣٥	٢٢٦٧٤٠٣	٢٥٨٨١		
١٩٤٣	٢٣٦٠٥٤	٣٣٢٠٩٢٩	١٥٢٩٦		
١٩٤٤	٢٤٢٥٠٥	٣٨٩٧٥٦٧	٦٣٣٣		
١٩٤٥	٢٧٩٠٩٠	٤٣١٥٣٣٢	١٢٤٧٥		
١٩٤٦	٢٩٤٨٨٠	٤٣٧٠٣٢٣	١٤٤٦٥		
١٩٤٧	٣٣٨٦٢٢	٤٣٥٣٩٥١	٩١٥٠		
١٩٤٨	٣٦٦٩٩٨	٣٠٥٠٢٥٠	٩٢٣٣		
١٩٤٩	٣٦٥٢٨٦	٣٧٠١٠٩٣	١٩٨٨٧		
١٩٥٠	٣٨٤٣٣٦	٦٠٨١٦٨٦	١٣٨٤٧		
١٩٥١	٤٣٦٥٢٧	٧٩١٣٧٨١	١٤٦٧٤		٣٧٨١٣
١٩٥٢	٤٨٧٥٤٥	١٥٣٣٨٦٦٤	١٤٣٠٧	٢٥٧٣٤٥	٢١٠٣٣٨٦
١٩٥٣	٥٢٠٣٧٥	٢٢٦٧٨٦٠٩	٨٤٤٠	١٢٦٧٢٨٨	٣٠٢٣٠٠٨
المجموع	٥٧٨١٣٧٠	١٠٥٠٨٥٩٩٧	٢٤١٥١٧	١٥٢٤٦٣٣	٥١٦٤٢٠٧

جدول رقم «٢»

واردات العراق بالدنانير من شركات النفط حتى نهاية عام ١٩٥٣

السنة	شركة النفط العراقية	شركه نفط الموصل	شركة نفط البصرة	شركه نفط خافقين
١٩٢٧				٧٨٦٣
١٩٢٨				١٢٢٩٥
١٩٢٩				١٣٦٧١
١٩٣٠				١٤٦٢٢
١٩٣١	٤٠٠٠٠			١٨١٢٥
١٩٣٢	٥٧٨٠٠٠			٢٤٠٨٣
١٩٣٣	٥٩٥٧٧٥	١٤٧١٢٣		٢٥٣٥٠
١٩٣٤	٦٠٩٠٢٠	١٨٧٦١٨		٢٩٩٠٧
١٩٣٥	٦٧٨٨٢٥	٢٥٠٦١٦		٢٩١٩٦
١٩٣٦	٧٦٢١٣٥	٢٩٢٤٥٤		٢٠٧٢٥
١٩٣٧	٩١٤٨١٠	٣٣٤٩٨١		٣٥٦٥٠
١٩٣٨	١٥٦٣٦٨١	٣٣٠٠٥٣		٤٠٥١٠
١٩٣٩	١٥١٤١٩٥	٣٥٤٠٠٨	٣٥٤٠٠٨	٥١٧٢٠
١٩٤٠	٩٨٤٧٧٥	٣٩٧٤٨٣	٣٩٧٤٨٣	٦٠٨٥٥
١٩٤١	٨٣١٣٧٥	٣٩٧٤٨٣	٣٩٧٤٨٣	٦٦٧٢٠
١٩٤٢	٨٥٨٠٦٠	٣٩٧٤٨٣	٣٩٧٤٨٣	١١١٥٧٥
١٩٤٣	١٢٥٦٥٦٠	٣٩٧٤٨٣	٣٩٧٤٨٣	٨٦٠٥٥
١٩٤٤	١٦٤٩٤٤٠	٣٩٧٤٨٣	٣٩٧٤٨٣	٧٨٣٧٠
١٩٤٥	١٨٠٩٨٢٥	٣٩٧٤٨٣	٣٩٧٤٨٣	١٠٥٠٩٥
١٩٤٦	١٨٩٨١٤٠	٤٠٧٥٣٨	٤٠٧٥٣٨	١١١٢٨٥
١٩٤٧	١٨٨١٨٨٩	٤٠٧٥٣٨	٤٠٧٥٣٨	١٢٨٦٣٠
١٩٤٨	١٣١٥٤٩٥	٤٠٧٥٣٨	٤٠٧٥٣٨	١٤٠١٢٠
١٩٤٩	٢٣٠٤٠٤٠	٤٠٧٥٣٨	٤٠٧٥٣٨	١٩٩٥٨٥
١٩٥٠	٥٥٠٠٨٩٦	٥٨٦٧٦٠	٥٨٦٧٦٠	٢١١٣٣٥
١٩٥١	١٣٨٨١٥٣٢	٥٨٦٧٦٠	٥٨٣٦٠ (١)	٢٤٢٠٥٠
١٩٥٢	٢٨٩٨٢٥٠٩	٣٦٢٣٩١	٣٢٩٠٤٨٠	(٢)
١٩٥٣	٤٤٠٠٦٤٤٨	٢١٨٢٢٣٣	٥١٤٨٠٧٢	

«١» دفع المبلغ على اساس الانتاج في حين ان المبالغ السابقة تمثل المبلغ الثابت الذي كانت تدفعه الشركة قبل الانتاج وقدره (٢٠٠ الف) باون ذهب في السنة .

«٢» لم تنتج الشركة « نفط خافقين » الا من ابار « نفطخانه » التي اشترتها الحكومة ولذلك لم تدفع مبلغاً من الانتاج .

المعـــادن الأخرى

اما المعادن الاخرى (غير النفط) فان ابحاث ودراسات الجيولوجيين لا تزال جارية باستمرار ، الا ان التقارير والظواهر الاولية تشير الى وجود بعض المعادن - فلزات ولا فلزات - في شمال العراق الا انها ليست على مدى واسع بحيث يمكن الاستفادة منها في الاستغلال التجاري ومع هذا فنحن نقدم للقارىء نبـــذة عن كل منها :

١ : الزفت أو القار (١) :

ان معدن الزفت (الذي يظهر في اكثر الحالات في المناطق التي فيها النفط) موجود في اماكن عدة في مختلف انحاء العراق . فهو موجود في جوار (القيارة) وفي جوار زاخو وفي منطقة هيت وفي (تل المقير) الواقـع بالقرب من مدينـة اور القديمة .

٢ : الكبريت (٢) :

ويوجد معدن الكبريت في الصحراء الغربية اي في الباديتين الجنوبية والشمالية وعلى الاخص في المنطقة الواقعة في جوار (الشبجة) . وهناك عـدة ينابيـع من الكبريت في مختلف انحاء العراق . ففي شمال الموصل عين كبريتيـة تدعى عين كبريت وفي جنوب الموصل منابع (حمام العليل) وتظهر هذه العيون على طول ضفاف دجلة بين الموصل وجبل حمرين . ويوجد عدد آخر من هـذه الينابيـع في جوار الفتحة وفي جوار سنجار وتلعفر ودهوك وهيت وخورمـال وكذلك على طرفي وادي الثرثار او في بحيرة النجف وهور ابي دبس وكبيسة .

٣ : الفحم :

وفي العراق معدن الفحم وهو نوع من الفحم القيري ويستخرج هذا المعدن في

---

(١) : راجع كتاب اطلس العراق الحديث للدكتور سوسة .

(٢) : يأتي الكبريت بعد النفط في الاهمية وقد دارت بشأن استثماره مفاوضات ومباحثات مع بعض الشركات الاجنبية ولكنها لم تكلل بالنجاح .

الوقت الحاضر من منجمين هما منجم (انجانه) ومنجم (نا وصالح) في كفري وهناك منجم آخر قرب (شرانش) شمال زاخو .

٤ : الملح :

وفي العراق منابع كثيرة من الملح الطبيعي ويستخرج في الوقت الحاضر تحت اشراف مديرية الكمارك والمكوس العامة من المالح الآتية :

في لواء الموصل مملحة كاري ماليختا ، نيروكا ، يرواري بالا ، بوارة ، اشقر
في لواء بغداد « الدريهمية ، خليفة
في لواء كركوك « الطوز ، كوم
في لواء كربلاء « شثاثة
في لواء الديوانية « السماوة
في لواء البصرة « الفاو
في لواء الكوت « زرباطية

٥ : الرخام :

والعراق غني بمعدن الرخام وهو موجود بمختلف الوانه ويستخرج بالوانه المختلفة من (رايات) في الاماكن التالية :

قرية دربند ، وقرية كلالة ، وجسر رايات ، وحاج عمران

٦ : الحجر الكلسي والجبس :

ويكثر الحجر الكلسي في المناطق الجبلية من العراق كما ان الجبس (حجر الجص) موجود في العراق بكميات غزيرة غير محدودة ويستخرج في اماكن عديدة اهمها منطقتي الموصل وراوه ويختلف نوعه باختلاف البقعة التي يقع فيها .

٧ : معادن الحديد والنحاس والرصاص :

ومن المعادن التي تدل الابحاث والدراسات على وجودها لا سيما في المناطق الجبلية هي :

النحاس : وهو موجود في المنطقة الواقعة في شمال غربي (چوارتا) وفي جوار (قلعة ديزه) وفي قرية (رشان) الواقعة على مقربة من نجوين .

الحديد : وهو موجود في قرية (آسن آوا) قرب بنجوين وفي قرية (دوري) الاثورية شمال العمادية .

الرصاص : وهو موجود في قرية (باطوفة) الواقعة على مقربة من (شرانش اسلام) قرب الحدود التركية .

٨ : الذهب

ويرى البعض احتمال وجود معدن الذهب في جوار (مرزا رستم) وفي صحراء الرطبة الممتدة الى الحدود السورية .

٣ - الثورة العراقية

كان العراق قبل الحرب العالمية الاولى جزءاً من اجزاء الامبراطورية العثمانية فلقد ظل زهاء الاربعة قرون خاضعاً لنير الحكم العثماني (١) قاسى خلالها ضروب المحن والمصائب ، وتحمل من ظلم حاكميه الواناً شتى من الجور والعذاب ، ولم يجن من ذلك الحكم سوى التدهور والانحطاط في مختلف نواحي الحياة . الا انه في مطلع القرن العشرين عندما قام نفر من احرار العرب لا سيما بعد اعلان الدستور العثماني واخذ الوعي القومي يدب في مختلف الاقطار العربية (والعراق منها) تطلعت النفوس للخلاص من نير هذا الحكم ، فقد ساهم شبانه الاحرار في مختلف الحركات القومية كما ان دعاة النهضة في العراق راحوا يعملون على اذكاء جذوة الروح القومية لا سيما بعد الفظائع التي اقترفها الاتحاديون في سوريا والعراق وغيرهما من الاقطار العربية ، فتألفت لهذه الغاية الاحزاب والجمعيات واصدرت

(١) راجع كتاب (يقظة العرب) لمؤلفه جورج انطونيوس ترجمة الاستاذ علي حيدر الركابي

بعض الصحف للدعوة الى التحرر من نير الحكم العثماني . وقد عبر الشعب عن هذه الرغبة في التحرر بعدة انتفاضات قاموا بهـــا ضد السلطة الحاكـــمة في جهات مختلفة من انحاء القطر كالانتفاضات التي حدثت في الفرات الاوسط وكربـــلاء والنجف والحلة (١) .

وهكذا لم يكد يعلن المغفور له الملك حسين بن علي (شريف مكة) الثورة ضد الاتراك حتى كان الضباط العراقيون في مقدمة المساهمين في هذه الحركة المباركة كما كان الشعب العراقي كغيره من الشعوب العربية يتطلع بلهفة وشوق الى ذلك اليوم الذي يتنسم فيه نسيم الحرية .

وعندما احتلت الجيوش البريطانية العراق خلال الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨ م) كان العراقيون يرون فيها جيوشاً حليفة جاءت لتساهم في ازاحة هذا الكابوس الذي ظل جاثماً على صدر الامة العربية هذه القرون الطويـلة . وكان العراقيون ينتظرون بفارغ الصبر اليوم الذي تضع فيه الحرب اوزارهـا ليتحقق لهم الحلم الذي كان يداعب مخيلتهم الا وهو الاستقلال والحكم الذاتي ، ولذلك لم يكن سكوتهم خلال فترة الحرب دليلاً على اهمالهم الدعوة له او المطالبة به بل على العكس فقد كان الطموح القومي والروح الوطنية قد اتسعت في هذه الفترة بسبب يقظة الشعور العام المستند الى الوعود التي تمثلت في محـادثات (الحسين ـ مكماهون) و (التصريح البريطـاني ـ الفرنسي) المشترك او (بنود الرئيس ولسن) (٢) .

فقد اخذ العرب ومنهم العراقيون هذه الوعود الخلابة وتلك التصريحات مأخذاً حسناً وكانت ذات تأثير قوي في النفوس ودفعت بهم للاعتقاد بحرارة بان حكومة وطنية ستؤسس قريباً ، واعتقدوا ان امانيهم القومية كانت على وشك التحقيق

---

(١) راجع كتاب الحقائق الناصعة عن الثورة العراقية للشيخ فريق المزهر الفرعون . بغداد ١٩٥٢ .

(٢) صدر التصريح البريطاني ـ الفرنسي يوم ٨ ـ ١١ ـ ١٩١٨ واعلـن الرئيس ولسن بنوده الاربعة عشر يوم (٨ ـ ١ ـ ١٩١٨)

يد (بريطانيا العظمى). وقد جعل انتشار المبدأ الدمقراطي في تقرير المصير، شعب العراق ينتظر تأسيس هذه الحكومة على غرار الحكومة السورية (١) .

ولكن الحرب انتهت وليس في الافق ما يشير الى ان الانكليز سيبرون بما قطعوه على انفسهم من وعود، بل دلت اعمالهم ومماطلاتهم على تنكبهم لما قطعوا من وعود وعهود .

وراحت السلطة العسكرية المحتلة تتصرف تصرفات زادت كراهية النفوس لها والرغبة في التخلص منها بأي ثمن، وقد ادى هذا الشعور بالسخط والتذمر الى ازدياد حركة المقاومة فتولت الجمعيات وغيرها من الهيئات الوطنية امر تنظيم هذه الحركة وسلكت سبلاً عدة اقضت مضاجع السلطة المحتلة .

وقد اخذت الحركة الوطنية تتبلور بين مثقفي بغداد وقد أدت اعمال الادارة البريطانية وتجاهلها لاماني الشعب الوطنية الى توحيد الصفوف وربط حلقات الكفاح الوطني بين مختلف عناصر الامة ودفع الرأي العام سراعاً الى إتباع طريق الثورة .

وفي مثل هذا الجو المضطرب المتأزم تم الاتفاق بين الحلفاء في (سان ريمو) (٢) على جعل العراق تحت الانتداب البريطاني فاحدث صدوره هزة عنيفة أثارت الرأي العام كما ادى الى تعاظم شعور السخط والتذمر بين صفوفه ضد سلطات الاحتلال .

الا انه مع كل هذه البوادر والاندفاعات الوطنية المتأججة ما كانت السلطة المحتلة تعير اهتماماً لمصالح اهل البلاد لانها بنظرها امر ثانوي بالنسبة لمصالح القوات المحتلة . وكان سلوك رجال الادارة مستنداً اولاً وآخراً الى هذا الاساس . (٣)

يضاف الى ذلك ان هذه السلطة ارادت ان تتبع في العراق نفس السياسة التي كانت قد اتبعتها في الهند او بلوجستان، لاسيما في(سياستها العشائرية) اذ اتبعت

---

(١) مشكلة الموصل تأليف الدكتور فاضل حسين . بغداد . ١٩٥٥

(٢) صدر قرار (سان ريمو) بتاريخ (٢٥ ـ ٤ ـ ١٩٢٠)

(٣) مقدمة في دراسة العراق المعاصر . تأليف الدكتور زكي صالح . بغداد، ١٩٥٣

الاسلوب الذي ابتدعه لها احد زبانيتها المدعو (السير روبرت ساندمان) ونفذه في بلوجستان حوالي عام (١٨٧٥) . والهدف الاساسي من هـــذا الاسلوب الاستعماري هو تقوية النظام العشائري تحت رئاسة شيوخ تابعين لارشاد وسيطرة الضباط السياسيين البريطانيين ، ولذلك حاولوا تقوية ومساعـدة من اصبح العوبة بيدهم من هؤلاء على حساب ضرب الشيوخ الآخرين ، فكان لهذه السياسة اثر قوي في اثارة حفيظة العشائر على وجه الاجمال ضد هذه السلطة .

وهكذا كان الرأي العام العراقي في حواضره وبواديه مدنه واريافه متهيئـــاً للانتفاض على من قلبوا له ظهر المجن وتنـــاسوا ما قطعوا له من وعود وراحوا يعالجون الامور في شتى انحاء البلاد بروح الغطرسة وتجاهل تام لقوة الحركة المتنامية التي اصبحت ذات هدف واحد منظم يقودها نخبة كريمة من احرار البلد والغيارى من شيوخ العشائر ويرعاها الأئمة الأعلام من كبار رجال الدين في النجف وكربلا والكاظمية وسامراء . حتى اذا جاء اليوم الثلاثون من شهر حزيران عام ١٩٢٠ ، انطلقت الرصاصة التي اججت نار الثورة في (الرميثة) عندما اقدم نفر من رجال الظوالم وهم من عشيرة (بني حجيم) على دخول السراي عنوة ، واطلقوا سراح (الشيخ شعلان ابو الجون) شيخهم الذي اعتقله حاكم الرميثة السيـــاسي وهو (الميجر ديلي) فكان تصرفه هذا ايذاناً باندلاع لهيب الثورة واتساع نطاقها حتى شملت مناطق اخرى من الفرات الأوسط يشد ازرها فتاوى العلمـــاء ورعايتهم الروحية (١) . ولم يكد ينتصف شهر تموز حتى شملت الثورة جميع منـــاطق الفرات الاوسط حيث دارت معارك شديدة بين قوات الثوار وقوات الاحتلال. ثم اذا حل شهر آب من تلك السنة امتدت الثورة الى مناطق اخرى تقع شرق

---

(١) كانت فتوى حجة الاسلام المغفور له الامام محمد تقي الحائري الشيرازي التي اعلنها في بداية الثورة ذات مفعول قوي اذ سرت مسرى النار بالهشيم لا سيما في الفرات الاوسط اذ افتى اعلى الله مقامـه ما نصه :

(مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ، ويجب عليهم ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية اذا امتنع الأنكليز عن قبول مطالبهم) راجع كتاب الحقائق الناصعة عن الثورة العراقية تأليف الشيخ فريق المزهر الفرعون . بغداد، ١٩٥٢

بغداد وشمالها وغربها (١)

الا انه لم يكد ينتهي شهر تشرين الثاني من عام ١٩٢٠ حتى كان عهد الثورة قد انتهى في جميع ارجاء البلاد ، بعد ان تكبدت الدولة المحتلة خسائر جسيمة في المعدات والمال والرجال . وقد تعرضت الحكومة البريطانية الى ضغط شديد من قبل الرأي العام البريطاني حتى وجدت نفسها مضطرة الى تعديل سياستها بصورة تؤدي الى تخفيف تكاليفها التي يفرضها عليها هذا الاحتلال (٢) .

وهكذا كانت هذه الثورة الجامحة التي دامت ستة شهور درساً قاسياً تلقاه الانكليز وهم لما يزالون تغمرهم فرحة الفوز والانتصار في ميدان الحرب والسياسة الدوليين على الرغم مما بين قوات الثوار وبين قواتهم من بون شاسع في العدة والعدد والمال والجنود. ومهما يكن من شيء فان (الثورة العراقية) بمبادئها الوطنية وبما دلت عليه من استعداد للتضحيات البالغة ومن شجاعة فائقة كانت خير دليل على ما في هذه الأمة من نزوع للحرية والعيش بعزة وكرامة . وليس ثمة رمز للحركة الوطنية في العراق الحديث ابرع من ثورة عام ١٩٢٠ (٣) .

* ثورة تلعفر :

في بداية شهر حزيران عام ١٩٢٠ كان الجيش العربي بقيادة (جميل المدفعي) مقترباً من تلعفر في طريقه الى الموصل ، حتى اذا ما كانت ليلة الثالث من حزيران ، قام احد ضباط الحامية في تلعفر ، المدعو (محمد علي افندي) بقتل قائد الحامية البريطاني (الكابتن ستيوارت) فتمهد بذلك احتلال المدينة ، وفي الصباح الباكر دخلتها فرسان العشائر وعلى اثرهم دخلها الجيش العربي الذي رحب به اهل المدينة اجمل ترحيب . غير ان هذا النصر المفاجىء لم يدم اكثر من بضعة ايام ففي يوم الخامس من شهر حزيران خرج الجيش البريطاني من الموصل متوجهاً نحو تلعفر

---

(١) مقدمة في دراسة العراق المعاصر . للدكتور زكي صالح .

(٢) راجع كتاب النظام السياسي في العراق تأليف الدكتور محمد عزيز . بغداد ١٩٥٤

(٣) مقدمة في دراسة العراق المعاصر ، للدكتور زكي صالح .

وما ان اتصلت بة طلائع الجيش العربي حتى تراجعت وقفل عندئذ القائد جميل المدفعي وضباطه راجعين الى دير الزور (١)

---

(١) لم تنل ثورة تلعفر كغيرها من صفحات الثورة العراقية العناية اللازمة من المؤرخين ولذلك لم تتناولها كتب تاريخ العراق الحديث كما يجب ، وقد انبرى لهذا البحث قبل زهاء ثلاث سنين الاستاذ عبد الحميد الديوني حيث كتب عدة مقالات عن تاريخ ثورة تلعفر باعتباره احد المساهمين فيها، وقد نشر مقالاته في جريدة « الزمان » البغدادية كما نشرت جريدة « البلاد » البغدادية مقالات متسلسلة بعنوان الحركة الوطنية في الموصل بقلم مؤرخ تناولت بحث ثورة تلعفر .

ملاحظـــات

ملاحظـــات

- حرف الجيم -

١ - جمعية الجلود

تعتبر جلود المواشي من المصادر المهمة لثروة العراق ومن الفقرات المعول عليها في ميزان العراق التجاري. فقد بلغ ما صدر منها في عام ١٩٤٥ مثلاً (٢٥٩٩طناً) بلغت قيمتها (٧٦٧ الف دينار) (١). واذا ما بذلت عناية كافية للاستفادة من هذه المنتجات في تحضيرها وخزنها ودباغتها بصورة فنية فانها ستعود بالنفع والفائدة على البلاد.

ولما كانت البلاد خلواً من جهة فنية مسؤولة عن العناية بمثل هذه الامور فقد فكرت الحكومة بضرورة وجود هذه الجهة ولذلك ارتأت تأسيس (جمعية) يكون هدفها الاول الاشراف على دبغ الجلود وسلخها وكبسها بالطرق الفنية والنظر في تعيين الشروط الواجب توافرها في الجلود المصدرة وما الى ذلك من الواجبات.

وهكذا وبتاريخ ١٩٥١/١٢/٨ تقدمت الحكومة الى المجلس بلائحة قانون تأسيس هذه الجمعية. وقد صدر (قانون جمعية الجلود) رقم (٢٠) لسنة ١٩٥١ بتاريخ ٣١ مارت ١٩٥١.

---

(١) ندرج فيما يلي خلاصة ما صدر منها في خمس سنين مع بيان اثمانها.

	طن	دينار
١٩٤٧	١٠٠٦	١٥٤٥٧٤
١٩٤٨	٢٨٣٧	٢٨٤٠٥٩
١٩٤٩	٢٣٠٤	٢٤٠٠٣٣
١٩٥٠	١٩٨٢	٢٥١٣١٩
١٩٥١	١٢٥٣	٣٠٩٥٥٣

ولقد حددت المادة الرابعة من هذا القانون الاعمال التي على الجمعية القيام بها واهمها :

ا : تشييد محلات ومستودعات لتحضير الجلود او تصنيفها او خزنها .

ب : تأسيس مدابغ فنية ومكابس نموذجية لدبغ الجلود وكبسها .

ج : عقد صفقات تجارية لبيع الجلود لحسابها او لحساب المجازين .

د : شراء المواد اللازمة لصناعة الجلود ودباغتها وتجارتها لحساب المجازين او لحسابها .

هـ : تسليف المال للمجازين حسب امكانياتها المالية .

و : الدعاية للجلود في الاسواق الخارجية واصدار المطبوعات واقامة المعارض وتخصيص الجوائز لهذا الغرض .

ز : تأسيس شركات من بين المجازين او المساهمة فيها او في الشركات المؤلفة او التي تؤلف لتحقيق هذه الاهداف .

وقد نصت المادة الثانية من القانون بان هـذه الجمعية تتألف من مدير (١) من ذوي الخبرة يعينه مجلس الوزراء. وثمانية اعضاء يختار احدهم مجلس الوزراء واثنين من تجار الجلود واثنين من اصحاب المدابغ ينتخبهم الوزير (٢) ومدير البيطرة ومدير التجارة وآخر ينتخبه وزير المالية .

ومنذ ذلك التاريخ قامت هذه الجمعية بالواجبات التي رتبها عليها قانونها الخاص. واصبح الاتجار بالجلود ودباغتها او تحضيرها وخزنها او تصديرها او استيرادها معلقاً على اجازة صادرة من هذه الجمعية .

وقد قطعت شوطاً بعيداً في اداء مهمتها لتحسين وانعاش هذه التجارة كما ان التحسين الذي ظهر في الجلود المدبوغة في العراق يشير الى مدى الجهود الطيبة التي بذلتها هذه الجمعية ولا تزال في هذا السبيل (٣) .

---

(١) لقد اختير لادارة هذه الجمعية عند تأسيسها سعادة الدكتور حسن الاوقاتي ولا يزال يمارس عمله فيها حتى الآن .

(٢) المقصود بالوزير هنا هو (وزير الاقتصاد) لان هذه الجمعية مرتبطة بوزارة الاقتصاد .

(٣) لقد دلت معروضات الجلود في المعرض الحيواني الذي اقامته متصرفية لواء بغداد في اوائل عام ١٩٥٦ على التقدم الحاصل في دباغة الجلود .

٢ - الجمعيات في العراق

تتألف الجمعيات على اختلاف انواعها ومقاصدها بموجب (قانون الجمعيـــات)
ولذلك لا يجوز تأسيس جمعية بدون اذن من الحكومة ، كما انه لا يجوز اعطاء
اذن لتأسيس جمعية ترمي لغرض مناف للنظام العام والآداب او بث الشقاق او
لتغيير شكل الحكومة. او مؤسسة على اسس عنصرية او مذهبية او جمعية سرية.

كما انه لا يجوز للاجانب تأسيس جمعية سياسية داخل العراق ولا الانضمام
الى جمعية سياسية فيه (١).

ولقد قامت في العراق منذ صدور (قانون تأليف الجمعيات) (المعدل) رقم
٢٧ سنة ١٩٢٢ حتى عام ١٩٥٤ جمعيات ذات اهداف وغايات مختلفة بلغ عددها ما
ينيف على (٤٠٠) جمعية او ناد . الا انه في سنة ١٩٥٤ اصدرت الحكومة العراقية
قانون الجمعيات رقم ٦٣ لسنة ١٩٥٥ والذي بموجبه حلت كافة تلك الجمعيات وترتب
عليها التقدم من جديد بطلب الاذن لتأسيس الجمعية او النادي على الاسس الجديدة
التي جاء بها هذا القانون .

اما عدد الجمعيات والنوادي التي اجيزت ثانية بموجب هذا القانون ما بين خيرية
ودينية ورياضية وثقافية وفنية ومهنية فقد بلغ حتى الآن زهاء (٣٠٠) .

أما الجمعيات السياسية (الاحزاب) فلم يجر تأليف اي جمعية منها حتى الآن(٢).

وسنتكلم في هذا المعجم عن (الجمعيات الخيرية) في العراق نظراً للخدمات
الجليلة التي تؤديها هذه الجمعيات للمجتمع (٣) .

---

(١) راجع قانون تأليف الجمعيات رقم ٢٧ لسنة ١٩٢٢ وتعديلاته.
« قانون الجمعيات ٦٣ رقم لسنة ١٩٥٥ المنشور في الوقائع العراقية رقم ٣٦٤٠
١٩٥٥/٦/١٣

(٢) راجع بحث (الاحزاب السياسية) في العراق في الجزء الاول من هذا المعجم الصادر في ١٩٥٣.

(٣) جاء في الاجوبة الرسمية التي بعثت بها الحكومة العراقية الخاصة بوسائل تنظيم التكافل
الاجتماعي الى الجامعة العربية سنة ١٩٥٢ بان عدد الجمعيـات الخيرية في العراق (٤٣)
جمعية . راجع تقرير الدورة الثالثة لحلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية .

اما هذه الجمعيات التي سنتكلم عنها فهي حسب قدمها في التأسيس وهي :

١ جمعية حماية الأطفال
٢ جمعية الهلال الأحمر
٣ ـ جمعية بيوت الأمة
٤ ـ جمعية الطيران العراقية
٥ ـ جمعية الاتحاد النسائي
٦ ـ جمعية مكافحة السل

١ ـ جمعية حماية الأطفال

في اليوم العشرين من شهر مارت عام ١٩٢٨ تنادى فريق من ذوي الشهامة والغيرة الوطنية (١) للعمل على تأسيس جمعية تهدف الى تقليل وفيات الأطفال عامة والسعي بكل الوسائل الفنية والاجتماعية لتربيتهم بصورة صحيحة ولتحسين النسل ومساعدة العائلات الفقيرة بتوزيع الحليب وسائر الاحتياجات اللازمة لتربية الطفل والارضاع الصناعي واجراء المداواة مجاناً واعطاء الملابس للاطفال .

وقد سارت هذه الجمعية منذ اللحظة التي تأسست فيها بجد ونشاط لاداء هذه الخدمات الضرورية . وقد قامت الجمعية بتأسيس مستشفى خاص بها في عام ١٩٣٣ كما قامت بانشاء عدد من المستوصفات في مناطق بغداد الاخرى وفي الالوية الاخرى وقد اخذت الجمعية على عاتقها فحص الاطفال منذ ولادتهم حتى السنة الرابعة من عمرهم ومراقبة نموهم الجسمي والعقلي وتوزيع الملابس والحليب على الاطفال الفقراء وارشاد الامهات عن طريق النشرات والمحاضرات او عن طريق ما تنشره في مجلتها الشهرية (الام والطفل) .

وتقوم حمامات شعب الجمعية بغسل الاطفال مرتين في الاسبوع . وتجري

(١) ان الذوات الذين كان الفضل لهم في تأسيس هذه الجمعية هم [الحاج ياسين الخضيري ، وابراهيم محمود الشابندر ، وطاهر محمد سليم ، حسن رضا ، سامي شوكت ، صائب شوكت ، ابراهيم عاكف الالوسي ، عبد الحميد الباجه جي]

التلقيح ضد الامراض المعدية وعلى الاخص تلقيح الاطفال ضد التيفوئيد والجدري وتقوم الجمعية بواسطة الممرضات والمرشدات بزيارة البيوت لتقديم الارشادات الى الامهات .

هذا وللجمعية اربعة مستوصفات في بغداد و (١٩) فرعاً في جميع انحاء العراق ولاغلبية هذه الفروع مستوصفات خاصة بها .

وللجمعية فرع نسوي تأسس في عام ١٩٣٨ فقام ولا يزال بجهود مشكورة في هذا السبيل ومن اهم ما قام به هذا الفرع انشاء (مبرة الملكة عالية) في شارع الحريري وهو عبارة عن دار للتوليد كما ان فيه مستوصفاً يقوم بمعالجة الاطفال مجاناً ، كما انه يقوم بمعالجة الامهات وارشادهن وتوليدهن مجاناً (في بعض الحالات) .

وتتلقى هذه الجمعية بعض المنح والمساعدات من الجهات الخيرية والحكومة . وقد بلغ مجموع وارداتها لسنة ١٩٥٠ (١٤٨٥٩) ديناراً بينما بلغ مجموع مصروفاتها (١١٩٣٢) ديناراً .

ب ــ جمعية الهلال الاحمر العراقية (١)

تأسست جمعية الهلال الأحمر العراقية عام ١٩٣٢ برعاية جلالة المغفور له الملك فيصل الاول ، وغايتها اسعاف جرحى الحرب ومنكوبيها وتخفيف آلامهم بمختلف الوسائل الممكنة والمتوفرة لديها بالتآزر مع الهيئات العسكرية اثناء الحرب عملاً بالاتفاقيات الدولية . وانفاق المبالغ اللازمة لمساعدة المنكوبين الذين يصابون بنكبات فجائية شتى اثناء السلم .

اما فكرة تأسيس هذه الجمعية فقد اختمرت في عام ١٩٣١ عندما دعا امين

(١) يرجع تاريخ انشاء اول جمعية للهلال الاحمر في العالم الاسلامي الى عام ١٨٧٦ م عندما اخطرت تركيا الدول اثناء حربها مع العرب بتأسيس (جمعية الهلال الاحمر العثماني) للقيام بالاعمال التي تضطلع بها جمعيات الصليب الاحمر .

والصليب الاحمر جمعية دولية يرجع تاريخ انشائها الى عام ١٨٦٣ م بعد مؤتمر عقد بمدينة جنيف نتيجة للحالة السيئة التي كانت عليها القوات المحاربة في حرب القرم والحرب النمسوية — الايطالية .

العاصمة آنذاك (فخامة) ارشد العمري ما يقارب (١٥٠) شخصاً من وجهاء العاصمة واشرافها للاجتماع في مكتبة الاوقاف العامة . وبعد عدة اجتماعات تداولوا خلالها في الموضوع تم الاتفاق على التقدم بطلب لتأسيس هذه الجمعية وانتخبوا من بينهم (١٦ عضواً) ليكونوا الهيئة المؤسسة لها وهم :

الدكتور ابراهيم عاكف الالوسي ، السيد ابراهيم محمود الشابندر ، السيد ارشد العمري ، السيد بهاء الدين النقشبندي ، السيد جعفر جلبي الشبيبي ، الحاج نعمان الاعظمي ، السيد رؤوف الجيبه جي ، الدكتور سامي سليمان ، الدكتور صائب شوكت ، السيد عارف حكمت ، السيد عبد الهادي الجلبي ، السيد عزرا مناحيم ، السيد طاهر جلبي محمد سليم ، السيد فخري الجميل ، السيد نوري فتاح ، السيد يعقوب سركيس .

وقد اذنت وزارة الداخلية لهم بتأسيس هذه الجمعية وذلك بتاريخ ٢٩ شباط ١٩٣٢ فانتخبت الهيئة الادارية للمركز العام من الذوات الآتية اسماؤهم (ارشد العمري ، الدكتور سامي سليمان ، الدكتور صائب شوكت ، الدكتور ابراهيم عاكف الالوسي ، ابراهيم محمود الشابندر ، يعقوب سركيس ، عزرا مناحيم ، جعفر الشبيبي) وكان اول رئيس لهذه الجمعية في العراق هو فخامة السيد ارشد العمري ولا يزال رئيساً لها حتى اليوم .

ولقد قامت هذه الجمعية منذ تأسيسها حتى اليوم بخدمات جلى مشكورة في داخل البلاد وخارجها ، بالاضافة الى قيامها بمساعدة المسلولين وارسال بعضهم الى المصحات واكساء الاطفال وتوزيع الاعانات على بعض المؤسسات الخيرية ، كما ساهمت مساهمة فعالة في تخفيف آلام المنكوبين بالفيضانات او الامطار وما الى ذلك علاوة على اسعافها منكوبي فلسطين وعوائل الشهداء .

وفي سنة ١٩٣٣ تم فتح فرع نسوي للجمعية بهمة بعض السيدات العراقيات تحت رعاية حضرة صاحبة الجلالة الملكة ، وقد ابدى هذا الفرع منذ مساهمته في هذه الخدمة الخيرية حتى الان خدمات مشكورة لا سيما في عام ١٩٤٨ في (حرب فلسطين) .

هذا وجمعية الهلال الاحمر العراقية عدد من المستوصفات الخاصة بالاطفال والعناية بهم ومن صور نشاطها ان مركز العناية بالطفل (١) العائد لها قائم باسعاف (٢٥ ألف) طفل ووزعت عليهم (١١ ألف) باينت حليب و (٣٠٠) قطعة ملابس و (٤٠) كيلو دهن كبد الحوت.

وقد قام الفرع النسوي للجمعية بانشاء مشغل للخياطة في عرصات العلوية في عام ١٩٥٠ لغرض تعليم البنات اليتيمات الخياطة كي يتمكن من مواجهة الحياة بدون اللجوء الى الاستجداء وان هذا المشغل سائر في عمله منذ الفراغ من انشائه حتى الان بجد ونشاط.

وهكذا تسير هذه الجمعية دوماً الى الامام بعزم ثابت وايمان قوي في مجال الخدمة الاجتماعية سواء في المركز العام في بغداد او في فروعها في الالوية المختلفة (٢)

جـ – جمعية بيوت الامة

تأسست هذه الجمعية في بغداد عام ١٩٣٥ وقد قام بتأسيسها نخبة نيرة من رجالات البلد جعلوا هدفها النهوض بالشعب العراقي من الناحيتين التهذيبية والصحية.

وقد ساهم في مساعدة هذه الجمعية عدد كبير من المحسنين ومدوا لها العون للقيام بانشاء بيوت الامة في القرى والارياف لمكافحة الامراض والامية.

وقد بذلت هذه الجمعية جهوداً مشكورة سواء في مركزها العام في العاصمة او فروعها في الالوية وقد قام الفرع النسوي للجمعية بتشييد بناية ميتم (الملكة عالية) لايواء البنات الفقيرات المشردات وتعليمهن الخياطة والتطريز. كما انها قامت بفتح عدد من المستوصفات والمدارس في بغداد وخارجها.

---

(١) اسست الجمعية مركزاً للعناية بالطفل في عام ١٩٤٤ للعناية بالأطفال الذين لا تستطيع عوائلهم العناية بهم ووقايتهم من الأمراض. وفي سنة ١٩٥٠ قامت بانشاء بناية خاصة بهذا المركز وهي بناية فخمة ذات طابقين تشرف على بارك الهاشمي وقد صرفت على تشييدها (١٨٠٠٠ الف دينار) وقد ساهم الصليب الاحمر الهندي بمبلغ (٦٠٠٠ دينار) من هذه الكلفة.

(٢) راجع نشرة (الهلال الأحمر العراقي) العدد الخاص الصادر في سنة ١٩٥٢ للاطلاع على مدى نشاط هذه الجمعية منذ تأسيسها حتى عام ١٩٥١.

د ـ جمعية الطيران العراقية

تأسست هذه الجمعية في عام ١٩٣٣ وكان الغرض الاول منها العمل على تنشيط حركة الطيران في العراق وتنوير الرأي العام العراقي عن فن الطيران واهميته وبث الدعاية له من الناحية العسكرية والتجارية تحت اشراف وزارة الدفاع .

وقد قامت هذه الجمعية بنشاط ملحوظ منذ تأسيسها لا سيما في السنوات الاولى اذ اخذت تسعى في حمل الشعب على مد يد المعونة لسلاح الطيران عن طريق التبرع للحصول على قوة جوية قديرة لخدمة البلاد. فقد نظمت مسابقات بين الالوية للتبرع باثمان طائرات باسماء الالوية وتقديمها هدية للجيش .

وفي سنة ١٩٣٨ قررت جمعية الطيران شراء ثلاث طائرات للجمعية تقوم بنقل البريد بين بغداد وطهران وبالفعل تم شراء الطائرات ، وقد جرت تجارب كذلك لنقل البريد بين بغداد والبصرة والموصل والعمارة وكركوك وبعض المدن الاخرى الا ان ذلك لم يستمر طويلاً .

وقد فتحت الجمعية في عام ١٩٣٦ مدرسة للطيران المدني في بغداد لتدريب الشبان على الطيران باجور زهيدة . وقد نجح عدد كبير من الشبان في هذا الفن ومنحتهم الجمعية شهادات بذلك . وللجمعية في الوقت الحاضر عدد من الطائرات الخاصة بالتدريب.

وتعتمد الجمعية في الوقت الحاضر على ما يردها من حصة من اليانصيبات ومن الاشتراكات والتبرعات والطوابع والحفلات وبطاقات المعايدة ومن اجور عمارتها الواقعة في الباب الشرقي .

ولقد قدمت الجمعية إلى وزارة الدفاع ، منذ تشكيلها حتى الآن ، حوالي (مائة الف دينار) لشراء الطائرات .

هـ ـ جمعية الاتحاد النسائي العراقي

لم يكن في العراق قبل عام ١٩٤٤ اتحاد نسائي ، بل كل ما كانت هناك فروع نسائية للجمعيات الخيرية ، غير انه لما دعيت الجمعيات النسوية العراقية لحضور

(مؤتمر الاتحاد النسائي العربي العام) في القاهرة وذلك في عام ١٩٤٤ سافر بعض الفضليات من الاوانس والسيدات للاشتراك في هذا المؤتمر فلما عدن الى العراق عدن وهن مصممات على ضرورة تكوين اتحاد نسائي عراقي على غرار الاتحادات النسائية في الاقطار العربية . ولذلك وفي ربيع هذا العام (١٩٤٤) تم تأليف الاتحاد النسائي العراقي الذي تألف وغايته تحقيق اهداف مختلف الجمعيات النسائية التي انضمت اليه . والعمل على توثيق الروابط بينها وبين الجمعيات النسائية في الأقطار العربية الاخرى والعالمية والسعي بكل الوسائل المشروعة لرفع مستوى المجتمع العراقي ثقافياً وصحياً واجتماعياً ويسعى الاتحاد لنشر مبادئه بكل الوسائل الدستورية والطرق القانونية . كما انه جعل نصب عينيه تفهيم المرأة العراقية ما هي واجباتها ثم الاهتمام باصلاح البيت العراقي وتدعيم كيان العائلة وحماية الامومة .

ولقد قام الاتحاد النسائي على قصر المدة التي مرت من حياته ، باعمال جليلة في ميدان الخدمة الاجتماعية والانسانية واظهر نشاطاً ملموساً في سني حياته القصار ، فارسل من يمثله من فضليات الأوانس والسيدات في المؤتمرات الدولية النسائية التي انعقدت في الغرب والشرق . كما انه سعى في اقامة المؤسسات الصحية في بغداد وخارجها لمساعدة الامهات الفقيرات وعمل ولا يزال يعمل على رفع مستوى الممرضة العراقية واصلاح دور الاصلاحيات والعناية بالمرأة السجينة والعطف على العميان .

ويتألف الاتحاد النسائي من الجمعيات النسائية التالية :

فرع جمعية حماية الاطفال ، العلل الاجتماعية ، فرع الهلال الأحمر ، البيت العربي ، فرع بيوت الأمة .

و ـ جمعية مكافحة السل

كان العراق يعاني كثيراً من الآفات والعلل الاجتماعية التي تفتك بحيويته ؛ ومن اخطر هذه العلل (مرض السل) المنتشر بدرجة ملحوظة في جميع انحاء العراق . فتجاه هذه الحال تنبه جماعة من الغيارى من ابناء البلاد وشمروا عن ساعد الجد عندما تنادوا الى تأسيس جمعية اهلية تأخذ على عاتقها مكافحة هذا الداء الوبيل ليس من الوجهة العلاجية فحسب بل ومن الوجهة الاجتماعية والوقائية

ايضاً . وهكذا وفي عام ١٩٤٤ تم تأليف (جمعية مكافحة السل) (١) .

وقد جعلت هذه الجمعية غايتها الاساسية السعي لمكافحة السل بجميع الطرق الممكنة وفتح المستوصفات والمستشفيات والمصحات لتداوي السل من قبل الجمعية او مطالبة الحكومة بفتحها ومطالبة الحكومة بسن القوانين الاجتماعية اللازمة لمكافحة الفقر والجهل اللذين يعتبران اهم سبب لانتشار السل . ولقد لاحظت الجمعية ان ايفاد المرضى الى الخارج لا يكفي لمكافحة هذا الداء فاستطاعت بمساعدة الحكومة ولجنة يانصيب انشاء المستشفيات ، من انشاء مستشفى كبير للامراض الصدرية باسم (مستشفى الامير عبد الاله للامراض الصدرية) في (التويثة) مقابل مزرعة الزعفرانية . ويعد هذا المستشفى من احدث المستشفيات وقد كلف بناؤه زهاء (١٦٠ الف دينار) (٢) . وقد استأجرته الحكومة من الجمعية وقد زيدت عليه ردهات جديدة تبرع بانشائها عدد من المحسنين . وللجمعية فروع في مختلف الالوية العراقية والجمعية تسعى لانشاء عدة مستوصفات ومصحات في الشمال.

وقد كان معالي السيد تحسين علي اول رئيس لهيئتها الادارية لسنة ١٩٤٤ ولا يزال رئيساً لها حتى الآن . (٣)

* * *

وهناك غير هذه الجمعيات الخيرية الرئيسية عدد آخر من الجمعيات التي تقوم بنفس الخدمات باساليب مختلفة ، كما ان هناك عدداً من الجمعيات الدينية التي جعلت من اهم غاياتها نشر حقائق الاسلام باسلوب يلائم روح العصر والسعي لتعارف الشعوب الاسلامية وتوثيق الروابط فيما بينها واتخاذ الوسائل لنشر العلوم الدينية الاسلامية ومكافحة الرذائل والعمل على حث الناس على اعانة المعوزين ومساعدة

---

(١) كانت الهيئة المؤسسة مؤلفة من السادة تحسين علي ، عبد الهادي الجابي ، الدكتور ابراهيم عاكف الالوسي ، الدكتور سامي شوكت ، الاستاذ ذيبان الغبان ، كامل الخضيري ، ابراهيم الشابندر ، يوسف سركيس ، حسن رضا ، جعفر الشبيبي ، عزرا مناحيم ، علي كمال ، الدكتور نجيب محمود .

(٢) فتحت ابوابه لقبول المرضى منذ اول آب سنة ١٩٥١ .

(٣) راجع نشرة (ما يجب ان تعرفه عن جمعية (مكافحة السل في العراق) وهي من منشورات الجمعية الصادرة بتاريخ ١٩٥١.

الجمعيات والمشاريع الخيرية . (١)

الجمعيات التعاونية

لم تنشط حركة الجمعيات التعاونية على اختلاف انواعها واهدافها الا بعد عام ١٩٤٤ عندما اصدرت الحكومة قانون (الجمعيات التعاونية رقم ٢٧ لسنة ١٩٤٤) .
اما الجمعية التعاونية هذه فقد عرفتها المادة الاولى من القانون بقولها .. الجمعية التعاونية مؤسسة اقتصادية لا لغرض الربح بل لتحسين حالة اعضائها من الوجهة المادية ، وخدمتهم على اساس الكلفة ، واستثمار مساعي الاشخاص الذين تتشابه احتياجاتهم وتتكاتف مصالحهم وذلك سعياً وراء ترغيد معيشتهم وتيسير تعاملهم وتحسين طرق ووسائل انتاجهم عن طريق استثمار جهودهم الاجماعية ونفعهم نفعاً متبادلاً في المعاملات المختلفة كالانتاج والتوزيع والاستهلاك والتسوق والاقراض والاقتراض والتوفير والتأمين واستغلال الاراضي واعمال الري والصرف وبناء المساكن واستحضار اللوازم البيتية وما شابه ذلك مع مراعاة المباديء التعاونية .
الا ان الذي تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو انه على الرغم من وجود التسهيلات والمساعدات المادية التي يقدمها القانون الى هذه الجمعيات فان عددها في العراق منذ صدور هذا القانون حتى الآن لم يزد على الخمسين جمعية تعاونية ما بين زراعية ، استهلاكية ، او تسوقية او لبناء المساكن .
ولعل مرد ذلك راجع الى عدم فهم المزارعين وغيرهم لفوائد الجمعيات التعاونية يضاف الى ذلك مشاكل الاراضي والنظام الاقتصادي السائد في المناطق الزراعية والعنعنات والتقاليد وضعف الثقة بين الناس لا سيا في مثل هذه الاعمال .
اما الدائرة المسؤولة عن الحركة التعاونية في البلاد فهي (دائرة التعاون) في وزارة الاقتصاد .
ورغبة في مساعدة الجمعيات التعاونية ودعمها فقد ارتأت وزارة الاقتصاد ان

---

(١) نظراً لصدور قانون الجمعيات في سنة ١٩٥٥ فقد أعيد تأليف هذه الجمعيات من جديد إلا اننا لم نتمكن من الحصول على تفاصيل بهذه الجمعيات والنوادي الجديدة .

تتقدم بلائحة لتأسيس مصرف خاص بالتسليف التعاوني باسم (مصرف التسليف التعاوني) وقد صدر فعلاً قانون تأسيس هذا المصرف الذي سيأخذ على عاتقه انعاش الحركة التعاونية في البلاد .

الجمعيات المهنية

نظراً لانتشار الثقافة واتساع دائرة العمل والاختصاص في مجال الخدمة العامة وتشابك المصالح وتعددها ، فقد بات من الضروري ان تفكر بعض هذه الفئات ذات المهنة او الاختصاص الواحد بتأليف الجمعيات او النقابات التي يقصد بها خدمة المنضمين تحت لوائها والدفاع عن حقوقهم والمحافظة عليها والسعي لرفع مستواهم والترفيه عنهم قدر الامكان .

ومن هذه الجمعيات الموجودة الآن في العراق هي :

١ – نقابة المحامين . (١)

٢ – نقابة ذوي المهن الطبية .

٣ – جمعية المعلمين .

٤ – جمعية الصيادلة .

٥ – جمعية الموظفين الصحيين .

٦ – جمعية الموسيقيين العراقيين .

٧ – جمعية المحاربين القدماء .

* * *

هذا ورغبة في اعطاء القارىء فكرة عن الجمعيات والنوادي القائمة حسب اغراضها في كافة الالوية العراقية نقدم الجدول الآتي وهو يبين عددها حتى الشهر الثالث من عام ١٩٥٦ .

---

(١) ان لنقابة المحامين ونقابة ذوي المهن الطبية قانوناً خاصاً ولذلك فانها غير مشمولة بما جاء به قانون الجمعيات حسب منطوق المادة (٢٩) منه .

قائمة بعدد الجمعيات والنوادي وانواعها في العراق (1)

	اللواء	رياضية	ثقافية	اجتماعية	خيرية - دينية	المجموع
١	بغداد	٢١	٢٧	٣٩	٧٠	١٥٧
٢	الموصل	١	٢	١٤	٧	٢٤
٣	ديالى	١	—	١٢	—	١٣
٤	كركوك	١	—	١٠	٣	١٤
٥	العمارة	—	—	٧	—	٧
٦	السليمانية	—	—	٥	—	٥
٧	الحلة	—	—	٩	—	٩
٨	الدليم	٣	—	٨	١	١٢
٩	البصرة	٤	٤	٢١	١١	٤٠
١٠	المنتفك	—	—	٤	—	٤
١١	كربلا	—	٤	٤	١	٩
١٢	الكوت	١	—	٨	—	٩
١٣	الديوانية	—	—	٤	—	٤
١٤	اربيل	—	١	٦	—	٧
	المجموع	٣٢	٣٨	١٥١	٩٣	٣١٤

(١) ان هذا العدد يبين الجمعيات والنوادي القائمة في العراق لغاية الشهر الثالث من عام ١٩٥٦.

٣ ـ الجنسية العراقية

كان العراق قبل اعلانه دولة مستقلة في ٢٣ آب ١٩٢١ ، متبعاً في احكامه قانون الجنسية العثماني الصادر بتاريخ ١٨٦٩ م .

ولكن بعد اعلان استقلاله واعتراف تركيا به دولة مستقلة بموجب معاهدة لوزان (١٩٢٤) حيث جاءت بعض موادها (المعاهدة) تخص تنظيم جنسية اهالي البلاد التي انسلخت عن الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى . واصبح على العراق ان ينظم جنسيته تنظيماً خاصاً ، لذا فقد اصدر في سبيل ذلك (قانون الجنسية العراقية) رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٤ (١) . الذي نص على ان نفاذه يكون في يوم نفاذ معاهدة لوزان اي في ٦ آب سنة ١٩٢٤ .

وبموجب احكام نصوص هذا القانون والتعديلات التي ادخلت عليه يقوم امر تنظيم الجنسية العراقية .

وعلى هذا تكتسب الجنسية الاصلية في العراق على اساسين هما :

١ : اساس حق الدم

٢ : اساس حق الاقليم

فالمشرع العراقي يفرض الجنسية العراقيـــة على كل من ولد من والد عراقي ولا يهم بعد ذلك محل الولادة .

كما انه يأخذ بحق الاقليم اساساً لمنح الجنسية الاصلية فيفرضهـــا على اساس الولادة المضاعفة ويعتبرها احياناً اساساً لاكتساب الجنسية بسبب الولادة في اقليم العراق من أب اجنبي .

---

(١) كان هذا القانون محل تعديلات واضافات جاءت بالقانون الصادر في ٢٥ شباط ١٩٢٥ وبالمرسوم رقم (٨١) سنة ١٩٢٦ ثم بالقانون رقم (٣) لسنة ١٩٢٨ ومرسوم رقم ٦٢ لسنة ١٩٣٣ وقانون رقم٦٦ لسنة ١٩٤١ وقانون ذيل مرسوم اسقاط الجنسية رقم٦٢ لسنة ١٩٣٣ رقم (١) لسنة ١٩٥٠ وقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٥١ ومرسوم ذيل قانون الجنسية العراقية رقم ١٧ لسنة ١٩٥٤ .

اما الجنسية اللاحقة فتكتسب عن الطرق الآتية :

التجنس ، او الزواج او تبدل السيادة او بالضم والانفصال . بينما اشترط القانون لاكتساب الجنسية العراقية بالتجنس شروطاً اربعة هي :

١ : ان يكون طالب التجنس غير قاصر .

٢ : ان يكون قد اقام في العراق مدة ثلاث سنوات بعد بلوغه سن الرشد .

٣ : ان يكون حسن الاخلاق .

٤ : ان يعتمد الاقامة في العراق (لاظهار قصده الحقيقي بالاندماج بالمجتمع العراقي) . ويلزم لاكتساب هذه الجنسية ان يقبل وزير الداخلية (هذا وان وزير الداخلية لا يتقيد في حالات استثنائية بشرط الاقامة عندما تكون هناك ظروف خاصة تدعو الى هذا العطف) . اما التجنس بالزواج فقد نص القانون على ان :

المرأة الاجنبية اذا تزوجت من عراقي تكتسب الجنسية العراقية من تاريخ موافقة وزير الداخلية ولها ان ترجع عنها خلال ثلاث سنوات من تاريخ وفاة زوجها او فسخ النكاح وتسقط عنها الجنسية العراقية من تاريخ تقديمها التصريح بذلك.

ويتم فقد الجنسية العراقية ، اما باستعمال الحق الوطني ، حق الخيار بالرجوع عنها ، واما بحكم القانون نتيجة لعمل ارادي يقوم به ، واما باسقاطها عنه جزاء لأنه لم يعد اهلاً لها .

وقد تساهل المشرع العراقي مع من يفقدون الجنسية العراقية في احوال خاصة فأباح لهم استردادها وفق نظام سمح . اما هؤلاء فهم :

١ : فاقدو الجنسية بسبب تجنسهم بجنسية اجنبية .

٢ : فاقدوها عند قصرهم تبعاً لابائهم .

٣ : النساء اللاتي فقدن الجنسية العراقية بسبب زواجهن من اجانب واكتسابهن جنسية ازواجهن (فقد اعطى العراقية المتزوجة من اجنبي الحق بالرجوع عن جنسية زوجها خلال ثلاث سنوات من تاريخ وفاة زوجها او فسخ النكاح . وتعود عراقية من تاريخ تقديمها التصريح بذلك .)

* **اسقاط الجنسية العراقية :**

اصدرت الحكومة سنة ١٩٣٣ مرسوم اسقاط الجنسية العراقية رقم ٦٢ لسنة ١٩٣٣ جاء فيه :

ا : لمجلس الوزراء ان يقرر اسقاط الجنسية العراقية عن كل عراقي لم ينتم الى اسرة ساكنة عادة في العراق قبل الحرب العامة اذا أتى او حاول ان يأتي عملًا يعد خطراً على امن الدولة وسلامتها .

ب : لوزير الداخلية ان يأمر بابعاد من اسقطت عنه الجنسية العراقية ـ حسب النص السالف ذكره ـ الى خارج العراق اذا تراءى له ان ابعاده مما يستدعيه الأمن او الراحة العامة .

* **اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود :**

لاحظت الحكومة العراقية (لاسيما بعد ان اقرت هيئة الامم المتحدة (ظلماً وعدواناً) اقامة دولة تضم مشردي الافاق في القسم المحتل من فلسطين العربية باسم (اسرائيل) ان يهود العراق اخذوا يتذرعون بشتى الوسائل غير المشروعة لترك العراق نهائياً كما وان البعض منهم سبق له ان غادر العراق بصورة غير مشروعة وان عمليتهم هذه ورغبتهم السافرة في الذهاب الى اسرائيل قد سببت اضطراباً في الحياة العامة ولذلك وحلًا لهذه الحالة القلقة تقدمت الحكومة في يوم ٢ آذار ١٩٥٠ بلائحة اسقاط الجنسية العراقية عن اليهود ، فقبلها المجلس بصورة مستعجلة ولذلك صدر قانون ذيل مرسوم اسقاط الجنسية العراقية رقم ٦٢ لسنة ١٩٣٣ رقم (١) ١٩٥٠ حيث جعلت مدة العمل به سنة واحدة من يوم نفاذه وهو يوم ٩ آذار ١٩٥٠ وقد اعطى هذا القانون لمجلس الوزراء أمر البت في اسقاط الجنسية العراقية عن اليهودي الذي يرغب باختياره منه ترك العراق نهائياً . بعد توقيعه على استمارة خاصة.

كما ان اليهودي العراقي الذي يغادر العراق او يحاول مغادرته بصورة غير مشروعة تسقط عنه الجنسية العراقية بقرار من مجلس الوزراء . وكذلك اليهودي الذي سبق له ان غادر العراق بصورة غير مشروعة يعتبر كأنه ترك العراق نهائياً

اذا لم يعد اليه خلال مهلة شهرين من نفاذ هذا القانون (١) .

اسقاط الجنسية العراقيـــة عن المحكوم عليه وفق قانون ذيل العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ :

رأت الحكومة ان المحكومين عليهم وفق قانون الذيل رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ وقانون ذيله رقم ١١ لسنة ١٩٤٥ ، يعتبرون ممن اعتنقوا المذهب الشيوعي الذي يحتم على معتنقيه ، خدمة الدولة الشيوعية الاجنبية بترويج مبادئها وتعزيز حركة منظماتها السرية التي تستوحي تعليماتها من المراكز الشيوعية العليا خارج العراق . ولذلك فقد اصبح حيازة هؤلاء على الجنسية العراقية مما يتعارض مع مقتضياتها التي تستلزم الولاء للوطن والتقاليد الدينية والمحافظة على استقلال البلاد لا سيما وان قانون الجنسية العراقية قد نص في مادته الخامسة عشرة على انـه (اذا قبل عراقي خدمة ملكية او عسكرية لدى دولة اجنبيـــة وأبى ان يتركها متى طلبت اليه ذلك الحكومة العراقية ، فيجوز اسقاط الجنسية العراقية عن ذلك الشخص) .

وعلى هذا الاساس ، صدر مرسوم ذيل قانون الجنسية العراقيـة رقم (١٧) لسنة ١٩٥٤ الذي نص على ما يلي :

لمجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية اسقاط الجنسية العراقيـــة عن العراقي المحكوم وفق قانون ذيل قانون العقوبات البغدادي رقم ٥١ لسنة ١٩٣٨ (٢) .

---

(١) راجع قانون رقم (١٢) لسنة ١٩٥١ وهو ذيل قانون مراقبة وادارة أموال اليهود المسقطة عنهم الجنسية العراقية رقم ٥ لسنة ١٩٥١ المنشور في جريدة الوقائع العراقية في عددها (٢٩٤٩) الصادر في ٢٢ آذار ١٩٥١ .

(٢) لزيادة المعلومات والوقوف على التعليمات المختلفة الصادرة من الجهات الرسمية المختصة حول تنظيم شؤون الجنسية راجع كتاب (المحيط في تشكيلات الشرطة العراقيـــة) (الجزء الثاني) لمؤلفيه وجيـه يونس (مدير الشرطة العام) واسماعيل الراشد (نائب احكام الشرطة العراقية) مطبعة العاني . بغداد . ١٩٥٥ .

٤ ـ الجيش العراقي

بعيد تشكيل الحكومة العراقية الموقتة في ٢٧ تشرين الثاني عام ١٩٢٠ ، اخذ احرار العراق يعودون الى وطنهم وبينهم قسم كبير من الضباط والقادة العسكريين الذي كانوا قد ساهموا في الثورة العربية الكبرى .

ولما قررت الحكومة تنظيم جيش للبلاد ليكون دعامة من دعائم الاستقلال ، رأت المباشرة بتأسيس وزارة للدفاع (١) ؛ وبديء في يوم (٦ كانون الثاني ١٩٢١ الذي اعتبر مبدأ لتشكيل الجيش العراقي) بديء بتأسيس المقر العام للجيش ، وجرى تعيين بعض الضباط لتشكيل دوائر وزارة الدفاع كما شرع بتسجيل الضباط العراقيين وتعيينهم للمناصب المختلفة . (٢) كما عين ضباط بريطانيون للشعب المختلفة في الوزارة بجانب الضباط العراقيين . كما تعين الكولونيل جويس مفتشاً عاماً للجيش .

وبعد تنظيم المقر العام صدر نظام تطوع بديء العمل به اعتباراً من اليوم الاول من حزيران سنة ١٩٢١ ، وتم في هذا اليوم ايضاً تأليف مقر التجنيد (٣) ولجان للتجنيد في مختلف الالوية العراقية .

وفي شهر حزيران ١٩٢١ تطوع ٢٣٤ جندياً كان أولهم جلالة المغفور له الملك فيصل الاول وبعد هذا التاريخ توارد المتطوعون حتى اصبح بالامكان تشكيل اول فوج في الجيش العراقي الحديث وذلك بتاريخ ٢٨ تموز ١٩٢١ حيث صدرت ارادة ملكية بتسميته باسم (فوج موسى الكاظم) . (٤)

---

(١) كان اول وزير للدفاع هو فخامة المرحوم السيد جعفر العسكري (١٩٢٠) في وزارة النقيب الاولى .

(٢) كان اول رئيس اركان للجيش العراقي هو فخامة السيد نوري السعيد وكان (برتبة عقيد) وذلك بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٢١ .

(٣) كان اول مدير للتجنيد هو العقيد رؤوف الجيبه جي .

(٤) كان مقر هذا الفوج اول تشكيله (ثكنة الخيالة) ثم لما غصت بالمتطوعين استؤجرت

ونظراً لحاجة الجيش الحديث الى الضباط المدربين فقد كانت الضرورة ماسة الى وجود مدرسة للتدريب ولذلك لم يأت يوم ٢٤ تموز ١٩٢١ حتى تم افتتاح هذه الدار باسم (المدرسة العسكرية) في بناية الثكنة الشمالية التي كانت تعرف انذاك باسم « الكرنتينه » وقد قبل في الدورة الاولى من الضباط العراقيين الذين كانوا درسوا في الجيش العثماني وفي الجيش العربي في الحجاز وسوريا وعددهم (١٦٠ ضابطاً) حيث انهوا تدريبهم فيها في شهر تشرين الاول من عام ١٩٢١ .

وفي اثناء تدريب الدورة الاولى فتحت دورة تعليم المدفع (٢،٧٥) كما استحدثت فروع لصفوف التعليم كالرمي والمخابرة والرشاش والنقلية وفي ١٠ آب ١٩٢٢ استحدث فرع في هذه المدرسة باسم مدرسة الخيالة لتدريب الضباط .

ثم اخذت نواة الجيش العراقي هذه بالتوسع والزيادة في العدة والعدد والتدريب حتى بلغ درجة طيبة في التدريب والقابلية وبات في مقدمة الجيوش في الشرق الاوسط . (١)

القوة الجوية الملكية

بعد ان تم تأليف كثير من وحدات الجيش وصفوفه ، ظهرت حاجة ملحة لتشكيل القوة الجوية الملكية كصنف فعال متمم لبقية صفوف الجيش .

وتحقيقاً لهذه الغاية اوفدت الحكومة في عام ١٩٢٧ اول بعثة الى انكلترا لتعلم فن الطيران فالتحقت هذه البعثة بكلية (كرانول) وتخرجت منها في عام ١٩٢٩ فتوزع افرادها على الاسراب البريطانية للتدريب ومن ثم عادوا الى العراق في يوم ٢٢ نيسان سنة ١٩٣١ وبوصولهم تم تشكيل اول رف عراقي (٢) . ثم

بناية (خان الكابولي) في الكاظمية حيث انتقل الفوج اليها في ١٧ آب ١٩٢١ ؛ ومنها نقل الى مدينة الحلة بتاريخ ٩ / ١٠ / ١٩٢١ .

(١) راجع نشرة اليوبيل الفضي للجيش العراقي اصدرتها وزارة الدفاع في سنه ١٩٤٦ .

(٢) وصل الطيارون العراقيون بطائرات من نوع (جيبسي موث) من لندن الى بغداد وهم اكرم مشتاق ، موسى علي ، حفظي عزيز والمرحومان محمد علي جواد وناطق الطائي .

تتابعت البعثات الى انكلترا لتدريب الضباط الشباب على الطيران في مختلف معاهد الطيران العسكري .

ولم يقتصر امر ارسال البعثات للتدريب على فن الطيران فقط بل تعداه الى ايفاد بعثات اخرى لدراسة هندسة الطيران وكذلك الاشتراك في الدورات الجوية والفنية في الدول المختلفة بغية رفع مستوى القوة الجوية الملكية وزيادة كفاءة الطيارين . (١)

وقد اعتبر يوم ٢٢ نيسان ١٩٣١ يوماً تاريخياً لانه اليوم الذي تأسست فيه القوة الجوية الملكية (٢) .

ولما كانت القوة الجوية لا تعتمد على الضباط الطيارين فقط بل تحتاج الى عدد كبير من الجنود الفنيين والعمال المدربين فقد افتتحت وزارة الدفاع في عام ١٩٢٨ دورة لتهيئة هؤلاء تلتها دورات . الا انه في عام ١٩٣٠ اسست مدرسة العمال الفنيين (مدرسة المستجدين) وكان التدريب فيها يجري اول الأمر في معامل القوة الجوية البريطانية حتى عام ١٩٣٥ حيث صارت هذه المدرسة منتظمة مدة الدراسة فيها سنتان .

كلية الطيران الملكية

بعد ان أخذت القوة الجوية الملكية تسير سيراً وئيداً في التوسع والازدهار كان لا بد من وجود مدرسة للطيران ولذلك وبعد وصول ضباط بعثات الطيران الاولى من انكلترا وفي ١ حزيران عام ١٩٣٣ تم فتح مدرسة الطيران لتدريب الضباط على فن الطيران وتزويد اسراب القوة الجوية الملكية بالطيارين . وقد

---

(١) كدورات تعاون الجيش في (اولد سارم) ودورات معلمي الطيران في (وترنك) ودورات التصوير ودورات اللاسلكي ودورات الاسلحة .

(٢) لقد اجري احتفال كبير في بغداد صباح يوم ١٥ مايس ١٩٥٦ تحت رعاية جلالة الملك المعظم بمناسبة يوبيل القوة الجوية (مرور ٢٥ سنة على تأسيسها) اشتركت فيه وفود الدول العربية والاجنبية وكان مهرجانها مهرجاناً منظماً رائعاً .

تخرج من هذه المدرسة عدد كبير من الطيارين واقتصرت البعوث الخارجية بعد فتحها على الدراسات الفنية فقط . وقد استمرت هذه المدرسة بعملها حتى اذا جاء عام ١٩٥٠ تم فتح كلية الطيران التي حلت محل المدرسة المذكورة ومدة التدريب فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة الاعدادية . السنتان الاوليان منها للتدريب العسكري والسنة الاخيرة للتدريب على الطيران وشؤونه .

القوة النهرية

لقد ظهرت الحاجة الى تأليف قوة نهرية اثناء حركات الفرات الاوسط والاسفل عام ١٩٣٥ للتعاون مع القوات البرية فجهزت انذاك السفائن الاهلية بالمدافع والرشاشات عندما استخدمت في حركات سوق الشيوخ .

ثم فكرت رئاسة اركان الجيش بضرورة تأليف (قوة نهرية) وتقرر شراء ستة زوارق مدرعة وباخرة مدرعة واحدة ولكن تم الاتفاق على شراء اربع سفائن لهذا الغرض .

وهكذا وفي يوم ١٩٣٧/١٠/٣ وصلت سفينتان منها الى ميناء البصرة وقد سميت الباخرة الاولى باسم (جاسي)(١) وسميت الثانية باسم (ذات الصواري)(٢). وفي شهر كانون الاول عام ١٩٣٧ وصلت السفينتان الاخريان فسميت الاولى منها باسم (جنادة) (٣) وسميت الثانية باسم (عبد الرحمن) (٤) .

وقد التحقت جميع هذه السفن يوم ١٩٣٨/١/٧ الى مقر القوة في العمارة .

وهكذا وبعد ان تم التدريب واصبحت القوة قادرة على الحركات قامت بعدة جولات وسفرات نهرية في الاهوار الجنوبية وكانت تطبق خلال هذه السفرات تمارين تعبوية .

---

(١) تيمناً بالقائد عبد الله بن قيس الجاسي الذي فتح جزيرة قبرص سنة ٢٨ هجرية .

(٢) كذكرى لمعركة ذات الصواري البحرية التي نشبت في سنة ٣١ هجرية بجوار سواحل « ليثيا » جنوب الاناضول.

(٣) اشارة الى جنادة بن ابي أمية الأزدي الذي فتح جزيرة رودس سنة ٥٣ هجرية .

(٤) اشارة الى عبد الرحمن بن حبيب فاتح جزيرة سردينيا سنة ١٣٥ هجرية .

كلية الاركان

منذ تأسيس الجيش العراقي سنة ١٩٢١ والنية منصرفة الى ايجاد ضباط ذوي ثقافة عسكرية عالية يتمكنون من قيادة الوحدات والتشكيلات قيادة مبنية على الكفاءة والمقدرة واشغال مناصب الركن في المقرات بجدارة وبذا انبعثت فكرة انشاء كلية الاركان الى الوجود ولكنها لم تخرج الى حيز العمل الا في سنة ١٩٢٨ عند تأسيس مدرسة الاركان (في الكرادة الشرقية في قسم من ابنية الكلية العسكرية الملكية انذاك) (١) . وقد ظلت في تلك الابنية حتى عام ١٩٣٥ حيث انتقلت الى معسكر الوشاش . وما ان حل عام ١٩٣٧ حتى انتقلت الى معسكر الرشيد وقد استكملت بعد انتقالها هذا الكثير من نواقصها فسميت بـ (كلية الاركان) بدلاً من مدرسة الاركان .

هذا وتتعقب كلية الأركان العراقية اثر كلية الاركان البريطانية في (كامبرلي) في مواضيع التدريس واساليبه جهد إمكانها وهي على اتصال دائم بآخر التطورات في مضمار الثقافة العسكرية واساليب التدريس والتدريب العصرية .

ويشترط في من يود الانتماء اليها ان يكون ضابطاً حاملًا الشهادة الثانوية وشهادة الكلية العسكرية الملكية ولا تقل خدمته في الجيش عن خمس سنوات وعمره لا يتجاوز الثلاثين عاماً . بعد ان يجتاز فحصاً قبولياً في المواضيع العسكرية والثقافية العامة واحدى اللغات الاجنبية .

هذا وتصدر الكلية مجلة سنوية ممتازة باسم (مجلة الركن) تبحث في شؤون الكلية وتعالج المواضيع العسكرية المختلفة ويقوم بتحريرها الضباط بمساعدة الهيئة المعلمة كما يساهم في ذلك ضباط الركن الآخرون(٢)

---

(١) في شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٩ افتتحت اول دورة اركان مدتها ثمانية اشهر ثم زيدت الى سنتين ابتداء من الدورة الثانية .

(١) راجع نشرة اليوبيل الفضي للجيش العراقي ـ بغداد ١٩٤٦

الكلية العسكرية الملكية

كان الجيش العراقي في بدء تكوينه يجابه معضلة تدريب الضباط العراقيين الذين التحقوا من الجيوش العثمانية والحجازية والسورية (وعددهم غير قليل) على اساليب الجيش البريطاني التي تقرر الأخذ بها في الجيش العراقي. ولذلك افتتحت (دار التدريب) من اجل ذلك. ثم تقرر فتح مدرسة عسكرية لتدريب الشبان العراقيين وتخريجهم ضباطاً فتأسست (المدرسة العسكرية) في ١٢ مايس ١٩٢٤ واتخذت مقراً لها الثكنة الشمالية المعروفة (بالكرنتينة).

وقد التحق بالدورة الأولى (٦٨ طالباً) معظمهم من طلاب الدراسة الثانوية وقسم منهم من ابناء العشائر [١]. فتخرجت الدورة الأولى بعد مرور ثلاث سنوات اي في عام (١٩٢٧). وفي اوائل شهر تموز من عام ١٩٢٧ انتقلت المدرسة الى ثكنتها الجديدة في الكرادة الشرقية وبقيت فيها حتى عام ١٩٤٧ حيث انتقلت الى المباني الجديدة التي كانت تشغلها مدرسة دار المعلمين الريفية في الرستمية حيث لا تزال تشغلها حتى الآن. وقد اصبحت هذه المدرسة (كلية) بعد ان رأت وزارة الدفاع ضرورة فتح اعدادية عسكرية تكون فيها الدراسة سنتين بعد المتوسطة وذلك في صيف عام ١٩٣٨ وفي صيف ١٩٤٠ قبلت (الكلية العسكرية الملكية) اول دورة من خريجي الاعدادية العسكرية. الا ان هذه الاعدادية لم تعمر طويلاً بل ارتئي الغاؤها وذلك في عام ١٩٤٤ واستؤنف قبول خريجي المدارس الثانوية وفي عام ١٩٤٥ صدر نظام الكلية العسكرية الملكية الذي اصبحت بموجبه هذه الكلية من المعاهد العالية ومدة الدراسة والتدريب فيها ثلاث سنوات يمنح المتخرج فيها رتبة ملازم ثان في الجيش [٢].

---

(١) فتح لابناء العشائر في هذه المدرسة (صف خاص) بهم وقد كان الغرض من ذلك اشراك رجال العشائر العراقية في الاهتمام بالجيش وما يتعلق به من القضايا العامة.

(٢) تتألف الرتب العسكرية في الجيش العراقي من الرتب الدنيا كما يلي: م. اول م. ثان، رئيس. رئيس اول وهؤلاء يدعون باسم (الأعوان) ثم المقدم فالعقيد فالزعيم ويدعون باسم (القادة) ثم امير اللواء فالفريق فالعميد فالمشير ويدعون باسم (الأمراء).

وتشرف على التدريس والتدريب في الكلية هيئتان هما الهيئة التدريبية والهيئة التعليمية .

اذ تختص الاولى بشؤون التدريب العسكري العملي بينما تختص الثانية بالدروس العسكرية كتاريخ الحرب والجغرافية العسكرية والتعبئة والتنظيم والادارة والقوانين والصحة العسكرية وتشمل المواضيع الاخرى كالتاريخ السياسي والاقتصاد والهندسة الكهربائية واللغة الاجنبية .

هذا وقد ادت هذه الكلية خدمات جلى لجيش العراق سواء بامدادها بعناصر الشباب من الضباط او بالدورات الانعاشية والفنية التي يشترك فيها الضباط على اختلاف صنوفهم بين حين وآخر .

والكلية مستمرة على مسايرة التطور العالمي وهي تأخذ بكل اسباب التقدم وما استجد من المواضيع والعلوم وينعقد عليها الأمل في تخريج الضباط الاكفاء الذين تحتاجهم مختلف صنوف الجيش . (١)

***

والجيش العراقي الفتي سائر في طريق النمو عدة وعدداً (٢) اذ لم تأل الحكومات المتعاقبة على العناية به والسهر على تزويده باحدث المعدات والاسلحة وجعله يسير مع التطور السريع في فنون الحرب وعدة القتال . كما ان العناية برجاله جنوداً وضباطاً من حيث الأعداد الفني والثقافي ومن حيث الترفيه والتقدير كانت رائد الحكومات المتعاقبة ولا تزال .

ولقد برهن هذا الجيش الفتي على حيويته وكفاءته في مناسبات عدة ، اما عروبته وتفانيه في سبيل المصلحة القومية فيكفيه فخراً تلك المواقف المشرفة التي

---

(١) راجع نشرة اليوبيل الفضي للجيش العراقي ـ بغداد ـ ١٩٤٦ .

(٢) ازداد حصول الجيش العراقي على مختلف الاسلحة والمعدات العسكرية بعد عام ١٩٥٠ لاسيما بعد قبول الحكومة العراقية المساعدات العسكرية الاميركية التي تم بموجبها تزويد الجيش العراقي بها دون ان يكون هناك ما يقابلها من الشروط والالتزامات . وكذلك بعد التوقيع على (حلف بغداد) ١٩٥٥ .

سجلتها له صفحات معارك فلسطين في (جنين) وفي غيرها من المعارك التي خاضها مع قوات الظلم والغدر التي تسمت باسم (القوات الاسرائيلية) والتي كال لهـا الصاع صاعين .

وبالاضافة الى ذلك فهو الحصن الذي تحتمي به الامـة عند كل ملمة ، لا سيما عندما كان الأمن الداخلي يتعرض الى هزاتٍ عنيفـة لا تقوى قوات الشرطة في توطيد الأمن تجاه تلك الاضطرابات التي كانت تحدث بدوافع شتى . فقد سـاهم الجيش في قمـــع تلك التمردات والاضطرابات وكان موقفه فيها موقف الظهير والموآزر لقوات الشرطة . (١) .

---

(٣) ساهم الجيش العراقي في قمع عدة اضطرابات في شمال العراق ووسطه وجنوبه ابتداء من حركات الشيخ محمود الاولى عام ١٩٢٧ وحركات بارزان الثالثة عام ١٩٤٥ .

ومن يرد الاطلاع على تفاصيل هذه المعارك او الاضطرابات التي ساهم الجيش في اخمادها وقـد بلغت (١١) حركة فليراجع بحث (ملخص تاريخ حركات الجيش العراقي) في نشرة (اليوبيل الفضي) التي اصدرتها وزارة الدفاع عام ١٩٤٦ ، لأن ما جاء فيها مختصر مفيد .

ملاحظـــات

ملاحظـــات

حرف الحاء

١ ـ حدود العراق السياسية

يحد العراق من الشمال الجمهورية التركية ومن الشرق المملكة الايرانية ومن الغرب الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية ومن الجنوب خليج البصرة وقسم من اراضي المملكة العربية السعودية والكويت .
ويبلغ طول الحدود البرية حوالي ٣٦٠٠ كيلومتر والبحرية ٦٠ كيلو متراً .

١ ـ الحدود العراقية التركية (١) :

يبلغ طول الحدود الشمالية التي تحد العراق من الجمهورية التركية زهاء (٣٥٠ كيلومتراً) وهي واقعة بين نهر دجلة وحدود ايران وتمر بمنطقة الجبال الوعرة التي تؤلف سفح جبال طوروس الجنوبية وتتصل بجبال حكاري الشاهقة، وتقطعها ثلاثة انهر هي الهيزل ، والخابور والزاب الكبير .
وتبدأ هذه الحدود من مصب نهر الخابور بنهر دجلة في شمال قرية فيشخابور بقليل ثم تسير غرباً حتى تلتقي بالحدود العراقية الايرانية في مضيق (كدير) في شمال راوندوز .
وقد ثبتت الحدود العراقية التركية في سنتي ١٩٢٥ و ١٩٢٦ ، لجنة دولية قامت بمسح الحدود ونظمت خرائط بمقياس (١ : ٥٠٠٠٠) ثم وضعت عدداً من الدعامات الثابتة على طول الحدود. ولا تزال هذه الدعامات مع الخرائط الاساس

---

(١) راجع الوصف الرسمي لهذه الحدود في المعاهدة الثلاثية المعقودة بين العراق وبريطانيا وتركيا بتاريخ ٥ حزيران عام ١٩٢٥ .

المعول عليه في تعيين الحدود العراقية التركية في الوقت الحاضر (١) .

ويتاخم الحدود التركية العراقية قضاء ازاخو والعمادية في لواء الموصل . كما يتاخمها قضاء الزيبار وراوندوز في لواء اربيل .

ب ـ الحدود العراقية الايرانية :

وهي الحدود الشرقية التي يبلغ طولها زهاء (١١٥٠ كيلومتراً) وتبدأ من مصب شط العرب بخليج البصرة ثم تسير وسطه (النهر) تاركة الجانب الايمن للعراق والأيسر لايران فتجتاز عبادان والمحمرة حتى اذا ما وصلت الى نقطة في شمال المحمرة بمسافة (٢٥ كيلومتراً) تقريباً تركت شط العرب متجهة الى الشمال على خط مستقيم ثم تنعطف الى الغرب ثم تتجه نحو الشمال حتى يصل منطقة الجبال قرب خانقين . وفي شرق خانقين يسير خط الحدود في الاتجاه الشرقي ثم يعود فينحرف نحو الشمال متسلقاً الاراضي الجبلية العالية وبعد ان يعبر نهر (سيروان) ينعطف نحو الشرق سالكاً مجرى سيروان نفسه ثم يتركه جنوب (حليجة) فيتجه شمالاً بسير متعرج حتى يصل قرب (بنجوين) حيث ينعطف نحو الشرق ثم ينعطف نحو الغرب على شكل نصف دائرة ، ويستمر في سيره حتى يلتقي بنهر الزاب الصغير ، ثم يسير في وسط هذا النهر بضعة كيلومترات ثم ينعطف نحو الشمال فيترك (قلعة دزة) في الجانب العراقي . وبعد ان يعبر عدداً من الاودية قرب (حاج عمران) يسير في الاتجاه الشمالي الى ان يلتقي بالحدود العراقية التركية قرب نبع (وادي حاجي بك) .

وقد كانت الحدود الايرانية العراقية موضع نزاع بين تركية وايران في العهد العثماني فلم تنقطع هذه المنازعات طيلة القرون التي كان العراق خلالها جزءاً من الامبراطورية العثمانية . وفي عام ١٩١٣ توسطت روسيا وبريطانيا لحل النزاع بين الدولتين اي (تركية وايران) فعقدت اتفاقية في ٤ تشرين الثاني ١٩١٣ تم

---

(١) يبلغ عدد هذه الدعامات (٩٩) دعامة وهي مرقمة بالتسلسل من الغرب الى الشرق وان الدعامة الأخيرة تقع في نقطة التقاء الحدود التركية الايرانية العراقية .

فيها تعريف الحدود بين الدولتين .

وبعد انسلاخ العراق عن الامبراطورية العثمانية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ، بقيت الحدود العراقية الايرانية على حالها ، غير ان ايران لم تعترف بالحدود الموضوعة وحدثت بعض الاختلافات والتجاوزات وقد قامت تركيا بدور الوسيط بينهما فتم في النهاية الاتفاق على الحدود في سنة ١٩٣٧ وتنازل العراق بموجب هذا الاتفاق عن بعض حقوقه في شط العرب (١) . ويتاخم الحدود الايرانية العراقية اقضية ابي الخصيب والبصرة والقرنة في لواء البصرة واقضية قلعة صالح والعمارة وعلى الغربي في لواء العمارة وقضاء بدرة في لواء الكوت وقضاء مندلي وخانقين في لواء ديالى واقضية حلبجة، وشهر بازار وبشدر في لواء السليمانية واقضية رانيه وراوندوز والزيبار في لواء اربيل .

جـ ـ الحدود العراقية السورية :

تبدأ الحدود السورية العراقية من ضفة دجلة اليمنى شمال قرية (فيشخابور) ويمتد خطها نحو الجنوب الغربي حتى يصل الفرات بين قريتي البوكمال والقائم ثم يسير جنوباً في البادية على خط مستقيم الى ان يلتقي بالحدود العراقية الاردنية . ويبلغ طول الحدود السورية العراقية حوالي (٦٠٠ كيلومتر)

وقد قامت لجنة دولية باشراف عصبة الامم لتثبيت الحدود بين البلدين فقامت هذه اللجنة بمسح خرائط للحدود بمقياس (١ : ٢٥٠٠٠٠) بعمق عشرة كيلومترات على الجانبين ثم ثبتت (٨٧) دعامة حدود حديدية على طول خط الحدود اعتباراً من ملتقى الحدود السورية بالحدود الاردنية بالقرب من جبل (تنف) حتى فيشخابور .

د ـ الحدود العراقية الاردنية :

تلي الحدود السورية العراقية جنوباً الحدود العراقية الاردنية حيث تمتد الى

---

(١) راجع الوصف للحدود الايرانية العراقية في البروتوكول المؤرخ في ١٧ تشرين الثاني ١٩١٣ والموقع في استانبول ومقررات لجنة الحدود لسنة ١٩٣٧ .

مسافة (١٤٥ كيلومتر) وهذه تبدأ من نقطة التقائها بالحدود العراقية السورية وتمتد يشكل خط مستقيم الى الجنوب مع انحراف قليل الى الشرق وتنتهي عند جبل (عنيزة) حيث تتصل بالحدود السعودية العراقية .

هـ ـ الحدود العراقية السعودية :

يبدأ خط هذه الحدود من ملتقاه بالحدود الاردنية العراقية عند جبل (عنيزة) ويمتد في الاتجاه الجنوبي الشرقي الى (مكر النعام) و (جديدة عرعر) (فالمناعية) (فالليفية) (فقصر العشيمين) (فالعكبه) (فالجمجمة) (فالانصاب) . وينعطف خط الحدود من هناك الى الشرق حيث تبدأ منطقة الحياد [1] بين العراق والمملكة العربية السعودية .

وقد تم تعيين الحدود العراقية السعودية بموجب بروتوكول (العقير) الملحق باتفاقية المحمرة (٥ مايس ١٩٢٢) والموقع عليه من قبل مندوبي العراق ونجد في ١٩٢٢/١٢/٢ .

و ـ الحدود العراقية الكويتية :

وفي منتهى منطقة الحياد الواقعة على الحدود العراقية السعودية تبدأ هذه الحدود وذلك من نقطة (العوجة) وهي نقطة التقاء وادي العوجة بوادي الباطن . فتسير وسط وادي الباطن متجهة نحو الشمال الشرقي ثم تترك الوادي فتجتاز مخفر صفوان ومنه تتجه الى الجنوب الشرقي حتى تنتهي عند ميناء (ام قصر) الواقع على خور الزبير [2] .

---

(١) تقع هذه المنطقة في جنوب العراق فتشكل معيناً (بقلاوة) يحتوي على آبار عديدة غزيرة المياه تستفيد منها القبائل العراقية والسعودية على السواء . اما رؤوس هذا المعين فهي : الانصاب والأمغر والعوجة في الجانب العراقي و (الوكبة) في الجانب السعودي .

(٢) لقد لخصنا هذه المعلومات عن مبحث (حدود العراق السياسية) في كتاب (اطلس العراق الحديث) لمؤلفه الدكتور احمد سوسة .

٢ ـ حفر سد الفاو

تمر على البرلمان العراقي في كل سنة عند مناقشته الميزانية العامة ، ميزانية ملحقة بها تحمل اسم مشروع (حفر سد الفاو) . ونظراً لما لهذا الموضوع من اهمية ندرج فيما يلي خلاصة موجزة عن هذا المشروع .

لقد كان صدر شط العرب في (الفاو) عند تشكيل الحكومة الوطنية في العراق (١٩٢١) لا يسمح لدخول البواخر التجارية ذات المغطس العالي نظراً لكثرة الترسبات المتجمعة في فم الخليج في تلك المنطقة . ولم تكن الظروف انذاك وما قبله (ابان الحرب العالمية الاولى) لتسمح بالقيام بمشروع لحفر قناة خاصة لتسهيل الملاحة ولضمان وصول البواخر الكبيرة الى ميناء البصرة (المعقل) . ولكن بعد انتهاء الحرب واستقرار الاحوال وجدت ادارة الميناء من الضروري التفكير جدياً بهذا المشروع الخطير لاسيما بعد ان وجدت ان مغاطس تلك البواخر تتراوح ما بين (٢٤ - ٣٢ قدماً) .

ولذلك وفي عام ١٩٢٢ وبالاتفاق مع شركة النفط الايرانية تقرر البدء بالعمل عندما استدعت (ادارة الميناء) بعض مهندسي شركة (رانول بالمر وتريتون) لدراسة هذا المشروع . ثم دعت رئيس مؤسسة الهندسة المدنية هذه نفسه وهو (السير فردريك بالمر) لزيارة الميناء في البصرة وبعد التداول مع مدير الميناء العام انذاك [١] ، وبعد ان درس كافة التقارير المتوفرة عن هذا المشروع رفع تقريراً وافياً أوصى فيه بضرورة المباشرة بهذا المشروع الحيوي للبلاد .

ولما كان وجود قناة عميقة في شط العرب تسهل سير الملاحة فيه امراً حيوياً لشركة النفط الانكلو - ايرانية ايضاً والتي كانت تسير حاملات الزيت من عبادان الواقعة على شط العرب ، فقد تم الاتفاق مع هذه الشركة على تمويل المشروع بقرض منها .

---

(١) كان المدير العام هو الكولونيل وارد .

وهكذا بعد ان توفر المال اللازم تم شراء باخرة حفـــارة (كراكة) [1] للمباشرة بالعمل وقد وصلت هذه الحفارة (الفاو) عام ١٩٢٤ حيث بدأت عملها في الحفر فيما وراء الفاو .

ولما كانت هذه الحفارة غير كافية اشتريت الحفارة الثانية [2] . فقـد وصلت الفاو عام ١٩٢٥ وبدأت عملها وسار العمل في حفر قناة طولها زهاء (١٦ ميلاً) وعرضها زهاء (٣٠٠ قدماً) وعمقها (٢٨ قدماً) وقد اطلق على هذه القناة اسم (قناة روكا) [3].

وفي عام ١٩٢٦ تم انجاز حفر هذه القناة حسب المواصفات وجرى افتتاحهـا رسمياً لسير البواخر برعاية جلالة المغفور له الملك فيصل الاول .

ولما كانت مبالغ القرض واجبة التسديد لشركة النفط المذكورة فقد وافقت الحكومة على فرض رسم على البواخر التي تمر بالقناة وقد تم تسديد القرض المذكور عام ١٩٣٣ ومن ثم خصص مبلغ احتياطي لتمويل المشروع .

وفي سنة ١٩٣١ تقرر حفر قناة ذات طريقين تحاشياً للتأخير وازدحام البواخر من جراء التوسع المتمادي في ساحل خور عبد الله ، كما انه وجد انه من المستحسن زيادة العمق الى (٢٣ قدماً) اثناء هبوط الماء الى حده الادنى في الربيع ثم زيادة عرض القناة الى (٤٠٠ قدم) .

وفي عام ١٩٣٣ - ١٩٣٤ حدث فيضان غير اعتيادي في نهر كارون [4] ادى الى كثير من الصعوبات في القناة ، فوجد ان الكراكتين غير كافيتين للقيام بمهمة تنظيف القناة وحدهما ولذلك تم شراء حفـــارة ثالثة [5] وذلك في عام ١٩٣٥

---

(١) لقد اطلق على هذه الكراكة اسم « لايجر » .

(٢) سميت باسم « تايكون » .

(٣) ولكن في عام ١٩٢٨ تقرر زيادة عمق القناة الى (٣٠ قدماً) ثم زيد هـــذا العمق (١٢ عقدة) في عام ١٩٣١ لتسهيل ملاحة البواخر الكبيرة لاسيما حاملات الزيت .

(٤) هو النهر الذي ينبع من مرتفعات ايران الجنوبية الغربية ويصب في شط العرب عند المحمرة.

(٥) وقد سميت باسم « أونجر » .

وحفارة رابعة في عـام ١٩٣٧ (١) . ثم بوشر بشراء حفارات اخرى حتى بلغت الست حفارات على اعتبار ان هذا العدد من الحفارات هو الحد الادنى لضمان سلامة الملاحة في القناة ومكافحة ما يصيب هذه القناة من صعوبات عنـد حدوث فيضان شط العرب وكارون .

ولاعطاء القاريء فكرة عن اهمية هذه (الكراكات) ومقدار المجهود الذي تبذله في سبيل المحافظة على هذه القناة نشير الى انها قامت باخراج كميات هائلة من اطنان الترسبات ، فقد بلغت هذه الكميات من تاريخ المباشرة بالمشروع حتى نهاية عام ١٩٣٦ مثلاً زهاء (١٧٥ مليون) طن ، وكان مقدار ما استخرج من صدر الفاو من هذه الترسبات في تلك المدة زهاء (١٧٠ مليون) طن . بينما الكمية الباقية استخرجت من مداخل عبادان وسد نهر كارون وارصفة الميناء في المعقل .

ونظراً لاهمية هذا المشروع لا سيما بعد اتساع الحركة التجارية بـين العراق والعالم الخارجي فقد وجد ان المصلحة والضرورة تقضي بالسهر على هذا المشروع وعدم اغفاله لحظة والا فان الترسبات سرعان ما تغمر تلك القناة وتعيق الملاحة.

وان مقارنة بسيطة يلقيها القاريء الفاحص على ارقام مدخولات الميناء من جراء اتساع نطاق الحركة التجارية وكثرة البواخر الوافدة الى ميناء البصرة نتيجة لهذا المشروع الحيوي ، يجد ان ما يصرف على ادامته ما هو إلا مبلغ زهيد اذا ما قورن بما يؤديه للبلاد من فوائد جمة .

---

(١) وقد سميت باسم « البصرة » .

٣ ـ الحلة

مدينة (الحلة) هي مركز لواء الحلة . تبعد عن العاصمة بغداد بـ (١٠٤) كيلومترات ويربطها بها خط السكة الحديد النازل من بغداد الى البصرة كما ترتبطها بها طريق معبدة صالحة لسير السيارات على اختلاف حجومها وانواعها .

ويرجع تاريخ انشاء هذه المدينة الشهيرة الى عام (٤٩٥ هجرية) عندما اختط هذه المدينة ملك العرب سيف الدولة صدقة الأول بن منصور بن دبيس ابن علي بن مزيد الاسدي في محل كان يسمى (الجامعين) . وكانت قبل ذلك اجمة تأوي اليها السباع وسائر الحيوانات المفترسة . فلما نزلها تأنق واصحابه في اقامة القصور والمباني الفخمة فيها ، فصارت كعبة يحجها التجار ويقصدها سائر ارباب المهن واخذت تتقدم حتى اذا حل عام (٥٨٠ هـ) كانت الحلة من مدن العراق التي يشار اليها بالبنان (١) .

ولقد ورد ذكر الحلة في امهات كتب الرحلات ووصفها الرحالة الشهير ابن جبير الاندلسي (٢) في كتابه « رحلة ابن جبير » . كما وصفها الرحالة العربي المعروف (ابن بطوطة) (٣) في كتابه « رحلة ابن بطوطة » .

والحلة (٤) اليوم بلدة واسعة تكتنفها صفوف النخيل وتظلل شوارعها انواع

---

(١) راجع كتاب العراق قديماً وحديثاً للاستاذ عبد الرزاق الحسني مطبعة العرفان — صيدا — ١٩٤٨ .

(٢) لقد زار الحلة بتاريخ ٥٨٠ للهجرة المصادف ١١٨٤ م .

(٣) وقد زارها الرحالة ابن بطوطة سنة ٧٢٧ للهجرة المصادف ١٣٢٦ م.

(٤) الحلة في لغة القوم « النزول » وقد سميت الحلة بالفيحاء لسعتها وطيب تربتها ولقد

الأشجار الباسقة . يمر بها « شط الحلة » فيشقهـــا شقين يسمى الايمن منها «الصوب الكبير» ويدعى الثاني «الصوب الصغير »، وقد شيدت على عدوتيه المباني اللطيفة والدور الأنيقة . وقام عليه جسران ثابتان يصلان بين الجانبين . وينتظر ان يتسع (الصوب الصغير) ويزدهر لا سيما بعد اكمال تنفيذ الخطة العمرانية الجديدة التي تسير عليها بلدية المدينة وذلك بانشاء مدينة حديثة تعرف باسم (بابل الجديدة) وذلك في المنطقة المحصورة ما بين محطة القطار وشاطىء النهر ، وقد بوشر فعـلاً بانشاء عدد من الدور والبنايات الرسمية على الطرز الحديث .

والحلة مركز زراعي مهم تزرع فيه شتى المزروعات كالحنطة والشعير والقطن بالاضافة الى ما تكتظ به من بساتين النخيل والفواكه وحقول المخضرات المختلفة . ولواء الحلة يحده من الشمال لواء بغداد ومن الشرق لواء الكوت ومن الجنـوب لواء الديوانية ومن الغرب لواء كربلا وتبلغ مساحته (٥٤٥١) كيلومتراً مربعاً وعدد نفوسه (اللواء) (٢٦١٢٠٦) نسمة .

ويتقوم اللواء ادارياً عدا المركز من ثلاثة (اقضية) هي قضـــاء الهاشمية ، وقضاء الهندية ، وقضاء المسيب . ويعد من اغنى الوية العراق في زراعته لانـــه يستفيد من منظومة الري المستندة الى « سدة الهندية » .

وبالاضافة الى كل ما تقدم فان في لواء الحلة اثاراً قديمة كثيرة منها ما يعود الى ما قبل الاسلام ومنها الى ما بعده ولذلك يقصدهـا في كل عام عدد كبير من السواح والزوار من شتى البلاد واهم هذه الآثار كما هو معروف هي :

خرائب بابل(١) ، وخرائب كيش وكوثي وبورسيبـــا (برج نمرود)

كان للحلة منزلة علمية نظراً لقربها من النجف الأشرف حيث كثرت بين سكانها وسكان القرى الاتصالات حتى صارت دار هجرة لطلاب العلوم والمعارف وتدرجت في الشهرة والرقي حتى بلغت اوج عظمتها طوال القرن السابع للهجرة وقد نبغ فيها فطاحل العلماء ونوابغ الشعراء .

(١) تقع مدينة بابل على بعد نحو (٩٠) كيلو متراً جنوب بغداد . وان الاسم السومري للمدينة هو الصيغة المألوفة (كاردنكرا) اما الاسم البابلي السامي فهو (بابليو) او (بابيلي) وهو ترجمة للصيغة السومرية ومعناه « باب الله » . وتشير الدراسات التاريخية الى ان اقدم اشارة الى هذه المدينة جاءت من عهد السلالة الاكدية (في حدود ٢٣٥٠ ق . م) على ان بابل لم تكن في

وتسميه العامة باسم (برز) وتقع جميع هذه الآثار على مسافة قريبة جداً من مدينة الحلة الحالية . اما الآثار الاخرى فأهمها :

مشهد الشمس (١) ، ومنارة الكفل (٢) ، ويقال ان هذين الأثرين من الاثار البويهية .

ويقطن لواء الحلة عدد من القبائل وهي :

البوسلطان ، الجميش ، اليسار ، خفاجة ، الجبور ، آل فتلة ، بنو حسن ، المعامرة ، شمر ، الجنابيين ، البوعامر ، آل مسعود (ويضمنهم بنو سعيد) .

تلك العهود ذات شأن سياسي خطير في تاريخ العراق القديم غير ان شأنها عظم وذاع صيتها عند قيام سلالتها الاولى اذ اشتهرت بملكها السادس (حمورابي) . ولزيادة الوقوف على المعلومات الخاصة بها راجع نشرة (دليل تاريخي على مواطن الآثار في العراق) الصادرة في بغداد بتاريخ ١٩٥٢

(١) يقع على بعد كيلومترين من الحلة شمالا بشرق ويقال إنه من الآثار البابلية اقيم اكراماً لآلهة الشمس .

(٢) لهذه المنارة قصة طريفة (راجع تاريخ العراق قديماً وحديثاً) وقد رممتها مديرية الآثار بعد أن تحققت انها احد الآثار التي تركها الجايتوخان المغولي في العراق .

ملاحظـــات

ملاحظـــات

حرف الخـــاء

١ ـ خدمة العلم في العراق

كانت الحكومة العراقية منذ تأسيسها تعمل على استكمال اسباب استقلالها ، ومن اهم هذه الأسباب تأليف جيش قوي يعتمد عليه . ولما كان نظام التطوع الذي كان معمولاً به يكلف المملكة مصاريف باهظة . فقد اخذت الوزارات المتعاقبة منذ سنة ١٩٢٧ تفكر في مشروع التجنيد الالزامي وتنفيذه كي يتم به تدريب شباب الأمة جميعاً على استعمال الاسلحة والدفاع عن الوطن . ولكن عوامل كثيرة كان لها أثر في تأخير تحقيق ذلك حتى بعد دخول العراق الى عصبة الامم (١) .

حتى اذا كانت سنة ١٩٣٤ تقدمت وزارة فخامة جميل المدفعي بلائحة قانون الدفاع الوطني الى مجلس الأمة فوافق عليها في شباط سنة ١٩٣٤ ، حيث صدر قانون الدفاع الوطني رقم (٩) لسنة ١٩٣٤ .

وفي يوم ١٢ حزيران ١٩٣٥ اصدرت الوزارة الهاشمية الارادة الملكية القاضية بتنفيذه ، ويعتبر يوم صدورها هذا ، يوماً عظيماً في حياة الامة العراقية . ومنذ ذلك التاريخ حتى الان يتألف الجيش العراقي من الشبان العراقيين الذين يستجيبون لخدمة العلم بموجب احكام هذا القانون .

وقد اصبح كل عراقي ذكر اكمل التاسعة عشرة من عمره بالتقويم الشمسي ولم يكن معفواً من الخدمة حسب احكام هذا القانون ، خاضعاً للخدمة العسكرية .

ولقد فرق القانون بين الخاضعين للجندية من الشبان وصنفهم الى انواع هم :

---

(١) راجع نشرة اليوبيل الفضي للجيش العراقي ١٩٤٦ .

١ : المعفون من الخدمة وهم (١) :

ا : المكلف الذي يثبت بالفحص الطبي انه مصاب بمرض او عاهـــة تمنعه من القيام بها .

ب : يعفى افراد الشرطة من خدمة الاحتياط ما داموا قائمين بالخدمة في الشرطة

جـ : المكلف الذي يثبت بالفحص الطبي ان نمو جسمه او مرضاً مصاباً به يمنعه منعاً موقتاً من القيام بتلك الخدمة ، يؤجل منها الى ان يزول ذلك المانع واذا تتابع تأجيله الى ان يتجاوز الثامنـة والعشرين من عمره يعفى من تلك الخدمة .

د : يعفى من الخدمة العسكرية - وفق نظام خاص - ائمة الجوامع والمساجد والمدرسون الدينيون من اصحاب الجهات والعلماء والمجتهدون والبطاركة ورئيس الحاخامين والمطارنة والقسس والرهبان والشمامسة الذين ليس لهم مهنة اخرى والحاخامون ورؤساء باقي الطوائف الدينيون المعترف بهم والموظفون المدنيون الذين تعين وظائفهم في النظام المذكور .

هـ - اذا توفي لأب ابنان او اكثر في اثناء خدمتهما في الجيش او بعد اخذهما اجازة مرضية او اذا اصيبا بعاهة خطيرة يعفى له ابنان من الخدمة العسكرية .

٢ - المؤجلون من الخدمة وهم :

ا - المعلمون الدائمون الذين تشهد وزارة المعارف انهم اتخذوا التعليم مهنة لهم .

ب - طلبة المدارس العالية والثانوية (رسمية ام اهلية ليلية ام نهارية) والصنائع والمدارس الدينية (المواظبون على دروسهم وليس لهم مهنـة اخرى) وطلبة مدارس الشرطة ، والطلبة الذين يدرسون خارج العراق .

ويتقيد تأجيل خدمـة هؤلاء باستمرار توظفهم او دراستهم وينتهي بانقطاعها ولا يشمل هذا التأجيل تلميذاً جاوز الثامنة والعشرين من عمره .

---

(١) راجع الفصل الاول من القانون والفصل الثاني منه .

جـ - اذا كان لشخص ابنان او ثلاثة في طلبة واحـدة او في خدمة العلم او في الجيش عند النفير يؤجل منهم ابن واحد . اما اذا كان له اكثر من ثلاثة بنين فيؤجل منهم اثنان فقط .

د - اذا كانت الوجبة زائدة عن عدد الاشخاص المحتاج اليهم لخدمة العلم في تلك السنة يقترع بعد اتمام التدريب بين المكلفين ويؤخذ من تقع عليه القرعة منهم ويؤجل الباقون .

٣ - المعيلون

يعفى من الخدمة العسكرية من كان مكلفاً باعاشة كل عاجز او كل شخص لم يبلغ عمره الثامنة عشرة من اقاربه المذكورين في (الجدول الاول) اذا لم يكن لذلك العاجز معيل من اقاربه المذكورين في (الجدول الثاني) .

ويشترط في المعيل ان لايكون دون الثامنة عشرة من العمر ، وان تكون حالته البدنية او المالية مساعدة (تقدير هـذه الحالة راجع الى لجان التجنيد ومجالس الادارة) ولا يعتبر معيلاً من كان طالباً في المدارس او جندياً غائباً شرعاً او سجنا .

وعند تحقق صحة احتياج الاشخاص المذكورين في (الجدول الاول) الى الاعالة يشترط ان لايكون لدى اولئك الاشخاص مايسد نفقتهم من الواردات السنوية مهما كان نوعها وان لا يكونوا قد اتخذوا الزراعـة او الصناعة او التجارة مهنة لهم. وتعتبر ثروة المكلف بالخدمة العسكرية وورادته بمنزلة ثروة المحتاجين الى الاعالة من اقاربه ووارداتهم . وان عدم وجود من يقوم بادارة اموال المكلف واملاكه لا يمنع تجنيده .

ويعتبر المكلف معيلاً لشخص واحـد فقط غير اولاده وزوجاته . واذا وجد بين باقي اقاربه اكثر من محتاج فللمكلف الخيار في انتخاب واحد منهم معيلاً له .

الجدول الأول	الجدول الثاني				
الاقارب الذين يجب على المكلف اعالتهم اذا كانوا محتاجين	درجات الاقارب الذين يجب ان يكونوا معيلين لهؤلاء المحتاجين الى الاعالة				
	١	٢	٣	٤	٥
ام المكلف العزبة او اب المكلف العليل او العاجز بدناً عن تحصيل معيشته	الابن	الاب	الحفيد	ابن البنت	الاخ
زوجة المكلف أو معتدته	الابن	الاب	الحفيد	ابن البنت	الاخ
جد المكلف العليل او العاجز بدنا وجدة المكلف العزبة	الابن	الاب	ابن البنت	الاخ	
اخت المكلف الباكر او الثيب وشقيق المكلف العليل او العاجز بدناً او الذي لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره	الاب	الجد	الاخ		
بنت الاخ وبنت الاخت الباكر او الثيب او ابن الاخ وابن الاخت المعلولين او العاجزين بدناً او الذين هم دون الثامنة عشرة من العمر	الاب	الجد	الاخ		
اولاد اخ المكلف المتوفى الذين هم دون الثامنة عشرة وبنات اخ المكلف الباكرات او الثيبات	الجد	الاخ	العم		

☆ هذا ويعفى المكلف من خدمة العلم إذا دفع بدلاً نقدياً (١) بشرط ان يخدم مدة التدريب فقط .

(١) كان البدل النقدي ثلاثين ديناراً ثم زيد في عام ١٩٥٥ الى (١٠٠ دينار) .

٢ ـ الخطوط الجوية العراقية

تعتبر الخطوط الجوية العراقية في مقدمة شركات الطيران المدني التي تسير طائراتها داخل العراق والى الاقطار المجاورة والتي اكتسبت شهرة وسمعة طيبتين جعلتاها موضع ثقة واطمئنان الجميع من عراقيين واجانب .

ونظراً لكونها من (المصالح) الحكومية وليست شركة فيها نحن اولاً نقدم للقاريء خلاصة عن تاريخ هذه المصلحة (١)

فقبل عام ١٩٤٥ لم يكن في العراق شركة اهلية او مصلحة رسمية تتولى مسؤولية تسيير مصالح جوية في العراق او خارجه ، الا انه في عام ١٩٤٥ خولت ادارة سكك حديد الحكومة العراقية بتأسيس مصلحة فرعية لها باسم (الخطوط الجوية العراقية) لتقوم بهذه المهمة .

ونظراً لافتقارها آنئذ الى الطيارين العراقيين الحائزين على المؤهلات اللازمة لمباشرة الطيران التجاري فقد طلبت الى شركة الخطوط الجوية البريطانية لما وراء البحار (بي.او.أى.سي) اعارتها بعض الطيارين وغيرهم من الفنيين والقيام باسداء المشورة الفنية اليها . وقد نصت الاتفاقية المعقودة بينهما لهذا الغرض على وجوب تدريب العراقيين في جميع فروع المصلحة لكي يتسنى التخلي عن الموظفين المعارين تدريجياً واحلال العراقيين محلهم .

اما الطائرات فقد استطاعت هذه المصلحة من استئجار خمس طائرات من نوع (دي هافيلاند رابيد) حيث جيء بها الى بغداد . وبتاريخ ٢٩ كانون الثاني عام ١٩٤٦ بوشر بتسيير مصلحة جوية بين بغداد والبصرة تقوم برحلتين يومياً .

وفي شهر آذار من نفس السنة تم فتح خط جوي بين بغداد وبيروت . وفي خلال هذه السنة استؤجرت طائرتان من نوع (داكوتا) وتم تمديد الخطوط بحيث

---

(١) استقينا هذه الخلاصة من حديث كان قد ادلى به سعادة (السيد كنعان العسكري) مدير المصلحة الى الصحف بتاريخ ٢٠ / ١٠/ ١٩٥٥ .

بلغ مجموع ما قطع من الاميال خلال السنة المالية (١٩٤٦ – ١٩٤٧) زهاء (٦٧٠ الف) ميل .

وفي عام ١٩٤٧ – ١٩٤٨ بوشر باستخدام ثلاث طائرات من طراز (فيكرز – فايكنك) وثلاث طائرات من نوع (دي هافيلاند – دوف) وهي من احدث الطائرات المعروفة آنئذ .

وقد قامت هذه المصلحة الناشئة بخطوات للسير باعمالها نحو التقدم والازدهار وكان من تلك الخطوات توصلها الى اجراء التصليحات العامة لمحركات طائرات (دوف) وكذلك الفحوص الخاصة بمنح شهادة الجدارة الجوية للطائرات من كلا النوعين ، اي (فايكنك) و (دوف) الأمر الذي وفر عليها تكاليف ارسال هذه الطائرات الى انكلترا لتلقي هذه الفحوص .

اما الخطوات التي خطتها في سبيل جعل هذه المصلحة تدار بأيد عراقية فنية في مختلف حقول العمل ، فقد بدأت تعمل جاهدة لتحقق ذلك . فقد كان لدى المصلحة في عام ١٩٤٥ – ١٩٤٦ (١١) بريطانياً من الطيارين ومساعديهم ولم يكن معهم عراقي واحد بهذه الصفة ، أما في عام ١٩٥٥ فقد تقلص عدد هؤلاء حتى اصبحوا (٥) فقط بينما توفر لدى المصلحة (٢٣) طياراً عراقياً وضباط للمخابرة اللاسلكية .

وقد كان قسم الهندسة عند تأسيس المصلحة يتألف من (١٠) فنيين بريطانيين دون ان يكون معهم عراقي واحد ، بينما توفر الآن (١٩٥٥) ، (١٣) فنياً من العراقيين يعملون جنباً الى جنب مع زملائهم الانكليز .

كما اوفد في عام ١٩٤٧ طيار عراقي للتدريب في انكلترا ، واستمر تدريب العراقيين في اعمال هندسة الطائرات وفي معاملات النقل الجوي ، وقد انيطت بهذه المصلحة وكالات عامة لست شركات من شركات الطيران العالمية .

واوفد ستة تلاميذ آخرين الى انكلترا للتدريب على الطيران .

ونظراً لموقع بغداد في نقطة مركزية من الشرق الاوسط ولذلك كان من الطبيعي ان تكون الخطوط الجوية العراقية متمركزة فيها ومنتشرة منها الى

مختلف الجهات للاتصال باهم المدن الواقعة حواليها . وهكذا فقد تم تأسيس مصالح منظمة ، تباشرها طائرات (فايكنك) تسير الى طهران والقاهرة ودمشق وبيروت والكويت والبحرين والبصرة والموصل وكركوك حاملة ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مسافر شهرياً .

ونظراً لازدياد رغبة الناس (على اختلاف طبقاتهم) في ركوب الطائرات والسفر بها (١) ، فقد قامت مصلحة الخطوط الجوية العراقية بمسايرة هذا التطور اذ لم يكد يحل عام ١٩٥٣ حتى وضعت طلبية لدى (شركة فيكرز ـ ارمسترونج) لتجهيزها بثلاث طائرات من نوع (فايكاونت) (٢) . وقد وصلت هذه الطائرات فعلاً في اواخر عام ١٩٥٥ وبوشر باستخدامها ابتداء من شهر تشرين الثاني من نفس العام لا سيما في الخطوط ما بين بغداد وعواصم الشرق الاوسط .

وقد قامت مصلحة الخطوط الجوية العراقية في شهر نيسان من عام ١٩٥٦ من تسيير مصلحة جوية بين بغداد ولندن كما انها ستسير مصلحة جوية ما بين كراجي وبومبي وبغداد .

وهكذا لم يمر على تأسيس هذه المصلحة الوطنيـة عشر سنوات حتى تمركزت على اساس مكين كمصلحة طيران مستندة الى ماضٍ مجيد في تأمين سلامـة السفر الجوي وعنصري الاعتماد والدقة في المحافظة على المواعيد مضاهية في ذلك اية مصلحة اخرى من مصالح الطيران العالمية .

---

(١) ماكان الناس الذين يسافرون لاداء فريضة الحج يرغبون في ركوب الطائرات قبل بضع سنوات الا انه في عام ١٩٥٠ بدأوا بالسفر بواسطتهـا حتى بلغ مجموع الحجاج الذين نقلتهم طائرات الخطوط الجوية العراقية خلال الخمس سنوات الماضية ما لا يقل عن (٥ الاف) حاج ذهاباً وايابا .

(٢) ان هذه الطائرات ذات اربعة محركات (توربينية) مكيفة للضغط الجوي في داخلهـا وتسير بسرعة ٣٢٠ ميـلا في الساعة وترتفع في طيرانها الى علو عشرين الف قـدم وهي تتسع لجلوس ٥٠ راكباً .

ملاحظـــات

ملاحظـــات

حرف الدال

١ - الدجيلة

من المشاريع الحيوية التي قامت بها الحكومة العراقية لانقاذ طبقة صغار الفلاحين وتطبيق نظام توزيع الملكية الصغيرة في العراق ، مشروع الدجيلة الذي يعتبر نموذجاً طيباً من نماذج استثمار واعمار الأراضي الاميرية في العراق .

ونظراً لكون هذا المشروع اول المشاريع الاصلاحية التي انتهجتها الحكومة العراقية نقدم فيما يلي نبذة عنه وعن اهدافه ونتائجه .

ففي سنة ١٩٣٤ بدأت الحكومة بعد تحريات واسعة لاعادة مجرى نهر الدجيلة القديم (١) ببناء سد على ذلك النهر وكان الغرض من اقامته حجز مياه النهر خلفه وتحويلها الى نهيرات فرعية هو إرواء الأراضي الواسعة الخصبة في المناطق التي تمر بها هذه النهيرات .

وقد باشرت الحكومة فعلاً بحفر هذا النهر القديم لمسافة (٥١,٣٠٠) كيلومتر بحيث اصبح يروي مساحة من الأرض تبلغ حوالى (٣٩٥٥٦٢) دونماً من الاراضي الداخلة ضمن حدود اسقائه ، منها حوالي (٢٦١٥٦٢) دونماً سيحية وحوالي (١٣٤٠٠٠) دونماً تروى بواسطة المضخات . هذا عدا المساحات التي خصصت للحفريات والمحرمات وتقدر بـ (٢٠٠٠) دونم (٢) .

---

(١) يبدأ هذا النهر امام سدة الكوت ويسير محاذياً الفرات ببضع مئات من الامتار نحو الجنوب الشرقي ويأخذ مجراه في الاراضي الواقعة بين نهر الدجيلة وشط الفرات في منتصف المساحة بينهما تقريباً .

(٢) راجع كتاب الاصلاح الزراعي واعمار الاراضي من منشورات رئاسة لجنة اعمار واستثمار لاراضي الاميرية الصرفة في وزارة الاعمار سنة ١٩٥٦ .

وقد تفرع من الجدول الرئيسي هذا (١٣) شاخة تتشعب منها عدة فروع لارواء الاراضي المحيطة بها وقد انشئت عليها ثلاثة نواظم قاطعة .

الاول عند الكيلو (١٧) وتتفرع امامه الشاخات من (١-٤) .

والثاني عند الكيلو (٢٩) وتتفرع امامه الشاخات من (٥-٨) .

والثالث عند الكيلو (٥١,٣٠٠) وتتفرع امامه الشاخات من(٩-١٢) .

وقد اعتبر امتداد الجدول الرئيسي بعد الكيلو (٥١,٢٠٠) الشاخة (١٢) .

وتم بناء الجسور والقناطر اللازمة على الجدول الرئيسي والشاخات لتسهيل عبور الاشخاص ووسائط النقل عليها .

وهكذا وبهذا المجهود العظيم توفرت المياه لاعمار واستثمار الأراضي الشاسعة الصالحة للزراعة . وقد تم فتح المياه في نهر الدجيلة لاول مرة في الموسم الشتوي لعام ١٩٤٥ .

وتنفيذاً للرغبة في بعث الملكية الصغيرة كانت الحكومة العراقية قد تقدمت بلائحة لمجلس الأمة عام ١٩٤٤ ثم لم يأت عام ١٩٤٥ حتى اوفدت فرقاً لمسح تلك المنطقة لتركيز نقاط التثليث لمساحة قدرها ٨٥٠٠ دونماً من الاراضي الواقعة على الشاخة (٧) (١) ، وتقسيمها الى وحدات استثمارية صغيرة بشكل مربعات مساحة كل منها (١٠٠ دونم) . ثم تتابعت اعمال المسح لمناطق اخرى في عام ١٩٤٦ و١٩٤٨ و١٩٤٩ . وفي عام ١٩٤٥ كانت الحكومة قد شرعت قانون اعمار واستثمار اراضي الدجيلة رقم (٢٣) لسنة ١٩٤٥ الذي قامت رئاسة لجنة اعمار واستثمار اراضي الدجيلة بتوزيع الوحدات الاستثمارية على المستحقين من صغار الفلاحين من ابناء العشائر المجاورة حسب شروط نص عليها القانون . ثم في عام ١٩٤٦ صدر نظام اعمار واستثمار اراضي الدجيلة رقم (١٢) لسنة ١٩٤٦ ونظام تسليف مستثمري اراضي الدجيلة رقم (٢٠) لسنة ١٩٤٦ .

وهكذا منذ ذلك التاريخ حتى عام ١٩٥٥ سار المشروع سيراً مضطرداً حتى

---

(١) الشاخة (٧) من المشروع هي المقاطعة (١٧) ام البرام التابعة لناحية شيخ سعد في لواء العمارة .

بلغت الاراضي المرواة فيه (١٦٥٦٥٠) دونماً يسقى منها (١٣٣٥٠) دونماً بواسطة المضخات و(٢٠) دونماً بواسطة النواعير . اما الأراضي غير القابلة للزراعة فمساحتها (٦٧٥١) ومن المؤمل ضمها الى الاراضي الزراعية عند اكمال مشاريع البزل في المشروع .

وقد بلغ عدد المستثمرين في المشروع (١٥٢٣) مستثمراً حتى نهاية عام ١٩٥٥ بلغ عدد عوائلهم (٢٨٢٠) عائلة . وقد كان عدد المستثمرين حتى نهاية عام ١٩٥٢ (١٣١٧) مستثمراً موزعين على كافة الشاخات . وقد جرى اختيارهم على دفعات متعددة حسبما يتهيأ من الاراضي للاسكان . فقد اختيرت اول وجبة عام ١٩٤٥ وكان عدد المستثمرين فيها ٤٦١ مستثمراً .

وفي سنة ١٩٥٠ تم اختيار ٢٠٠ مستثمر وفي عام ١٩٥٢ تم اختيار (٢٠١) مستثمراً . وكان هؤلاء من افراد العشائر الساكنة في تلك المنطقة او المجاورين لها وهي عشائر (بني لام والسراي والمكاصيص والبودراج وآل ياسر واطيمش والمياح وغيرهم) .

وفي عام ١٩٥٤ منح (١٦١) مستثمراً وعام ١٩٥٥ (١٠٦) كما انه تم اختيار (٥٨) مستثمراً من بين افراد الجيش والشرطة والضباط المتقاعدين والمستخدمين وطلاب المدارس وفقاً لاحكام القانون المرعي في الوقت الحاضر .

ولقد عين القانون طريقة زراعة هذه الوحدات وكيفية المحافظة عليها اذ نص على انتهاج برنامج زراعي حديث فأصبح كل مستثمر غير حر بزراعة وحدته بل عليه ان يستثمرها ويتصرف بها وفق تعليمات وشروط الاستثمار (١) .

هذا وتشرف على ادارة اراضي هذا المشروع لجنة تضم عدداً من ذوي الاختصاص وقد اسست الحكومة في الدجيلة بيوتاً لسكنى الموظفين والعمال والمدارس وقاعة محاضرات ومخازن للمحاريث والادوات والآلات الزراعية ومستوصفين . ونظراً لنجاح هذه التجربة الاجتماعية الزراعية الاولى فقد اختارت

---

(١) راجع عقود الاعمار والاستثمار التي تعقدها اللجنة مع المستثمرين اذ تبين فيها مساحة القطع التي على المستثمر ان يزرعها من كل نوع من الحبوب او الخضرات او البساتين الخ .

مؤسسة (اليونسكو) هذا المشروع ليكون مركزاً لاعمال التربية الاساسية (١) .

الصناعات الخفيفة

وعملاً بتشريع قانون اعمار واستثمار الاراضي الاميرية رقم (٤٣) لسنة ١٩٥١ الذي لا يهدف الى توزيع الاراضي ومنحها للفلاحين فقط بل يعمل من اجل رفع المستوى الاقتصادي للبيئة الزراعية الموزعة فيها الوحدات الاستثمارية ، وبعد دراسة امكانية قيام صناعات خفيفة في مشروع الدجيلة باعتباره اول مشاريع اعمار الاراضي الاميرية وجد ان هناك كل المشجعات والاسباب لاقامة امثال هذه الصناعات (٢) .

واستناداً الى تلك الدراسة طلبت الحكومة من منظمة العمل الدولية انتداب خبير بالصناعات الخفيفة ضمن المساعدات الفنية لبعثة اليونسكو للتربية الاساسية الموفدة الى العراق . فلما جاء هذا الخبير وضع النقاط الاساسية التي يجب ان تكون الاساس الذي تستند اليه مشاريع الصناعات الخفيفة في مشاريع اعمار الاراضي واهم هذه النقاط هي :

١ - ان كل مستثمر يربي عدداً لا بأس به من الاغنام تزوده وعائلته بالحليب واللحم والصوف والجلد والسماد ويقوم ببيع الصوف والجلود وهي بصورة خام دون ان يحسنها .

٢ - يزرع المستثمر القطن والكتان والسمسم اضافة الى زراعة الحبوب والخضرات والفواكه ويبيع الكتان والقطن والسمسم وهي خام باسعار واطئة . اما الفواكه والخضروات - فيحصل منها على ارباح قليلة لان البيع لا يجري بصورة صحيحة ولانه لا يملك الاساليب الحديثة لحفظها وتعليبها .

ولذلك وضع مشروع لهذه الصناعات يتلخص في انشاء معمل للنسيج يضم

(١) ان اهداف التربية الاساسية تتلخص بتحسين جميع اوجه الحياة في النواحي الصحية والبيتية والمدرسية والحقلية بالاعتماد على النفس .

(٢) راجع كتاب الاصلاح الزراعي المار ذكره .

الكثير من آلات وادوات ومكائن الغزل والنسيج الكهربائية الحديثة وقد باشر هذا المعمل عمله بايدي ابناء المشروع وبناته . وقد انتج هـذا المعمل الكثير من نماذج اقمشة الستائر والملابس والأثاث بالوان واشكال مختلفة بيعت للمستثمرين وغيرهم.

وبالاضافة الى ذلك فهناك في المشروع قسم للنجارة وآخر للحدادة . كما ان فيه مشروعين احدهما للماء والآخر للكهرباء .

وفي الواقع ان هذه التجربة الاجتماعية وما انتجت من نتائج بعيدة الأثر في حياة صغار الفلاحين في المشروع قد حملت الحكومة على انتهاج هذه الخطـــة في مشاريع مماثلة وتجنب الاخطاء التي جابهت المسؤولين عن ادارة مشروع الدجيلة . وان هذه الاعمال سائرة بانتظام في مختلف المشاريع (١) .

٢ ـ الدراسة الدينية في العراق

بحثنا في الجزء الاول من هذا المعجم عن التربية والتعليم في العراق ولم نشأ أن ندخـل بحث (الدراســة الدينية في العراق) ضمن موضوعات ذلك البحث نظراً لأهمية هذا الموضوع والرغبة في بحثه بفصل مستقل نستطيع ان نعطي فيه خلاصة وافية تمكن الباحث من الوقوف على الاسس التي تستنـــد اليها هذه الدراسة على اختلاف انواعها في العراق..

فالدراسة الدينية في العراق تسير بصورة عامة على نمطين: اولاً ـ الدراسة الدينية في المدارس الملحقة بالمعابد (وهذه تختلف باختلاف الدين والمذهب) وثانياً ـ الدراسة في المدارس الدينية ، حيث يشرف عليها وتنظمها الجهات الرسمية ذات العلاقـــة وتسير حسب مناهج منظمة .

وعلى هذا الاساس تسير الدراسة الدينية في العراق حسب مناهج تنظم من قبل الجهات او الهيئات الدينية عملاً بمبدأ حرية العبادة والاعتقاد .

---

(١) راجع بحث (لجنة اعمار واستثمار الاراضي الاميرية الصرفة) في هذا المعجم .

ولذا تقوم مديرية الاوقاف العامة بالاشراف على تنظيم شؤون الدراسة في المدارس الملحقة بالمعابد . بينما تقوم الهيئات الدينية في المذاهب الاسلامية بادارة شؤون مدارسها الدينية .

وتنظيماً لهذه الدراسة اصدرت مديرية الاوقاف العامة منذ تشكيل الحكم الوطني حتى الآن عدداً من الانظمة كان آخرها نظام مدارس الاوقاف الدينية رقم (٣٥) لسنة ١٩٤٨ الذي وضحت فيه الامور الخاصة بمناهج الدراسة في كل مرحلة من مراحل هذه الدراسة (وقد الغي بالنظام رقم ٤٥ لسنة ١٩٥٢) .

ففي المدارس الملحقة بالمعابد تكون مدة الدراسة (١٢ سنة) ولا يقبل فيها من الطلاب الا الذين تتوفر فيهم الشروط المبينة في النظام . ومتى ما انهى الطالب الدراسة خلال هذه المدة بنجاح يمنح (الاجازة) .

وقد بين النظام موضوعات الدروس التي تدرس في هذه المدارس واهمها :

اللغة العربية ، الحساب ، المنطق ، البلاغة ، الفقه واصوله ، العقائد ، آداب البحث والمناظرة ، التاريخ الاسلامي ، التفسير ، اصوله ، علم الكلام .

اما اهم الكتب التي يدرسها الطلاب كأساس للمراجع في تلك الموضوعات فهي : (الامثلة والبناء) للزنجاني و (الاجرومية) و (شرح خالد) و (شرح قطر) و (شرح ابن عقيل) و (مغني اللبيب) و (نور الايضاح) و (شرح القدوري) و (الهداية) و (شرح المنهاج) و (بداية المجتهد) و (المنهاج) و(الايساغوجي) و (برهان المنطق) و (متن النسفية) و (لباب الخيار) و (صحيح البخاري) و (صحيح مسلم) و (النسفي) و (السيوطي) [1] .

وتعطل الدراسة في المدارس الملحقة بالمعابد في شهر رمضان وفي شهري تموز وآب من كل سنة بالاضافة الى الاعياد والعطل الرسمية .

وهناك مدارس دينية متوسطة يقبل فيها خريجو المدارس الابتدائية وهي ذات ثلاث سنوات تدرس فيها الموضوعات الآتية :

القرآن الكريم ، التجويد ، الصرف والنحو ، الفقه ، الحساب ، الهندسة ،

---

(١) راجع نظام مدارس الاوقاف الدينية رقم (٤٥) لسنة ١٩٥٢ .

مقدمات العلوم الطبيعية ، المعلومات المدنية والأخلاقية ، التاريخ ، الجغرافيـة .

ويرجح قبول المتخرجين في هـــذه المدارس بالقسم الاعدادي من كليــة الشريعة (١) .

ويوجد الآن اربع مدارس دينيـة متوسطة في العراق موجودة في بغـــداد والموصل والبصرة وكركوك .

وبالاضافة الى كل ذلك فهناك مدرسة واحدة في بغداد خاصة بتعليم القرآن الكريم اسست منذ بضع سنين .

ويبلغ عـــدد المدارس الملحقة بالمساجد والمعابد والتي تشرف عليها مديرية الاوقاف العامة زهاء (١٤٠) مدرسة منتشرة في شتى انحاء العراق .

ويشرف على التدريس في القسم الكبير من هذه المدارس كبار الاساتذة من رجال الدين والعلماء الافاضل (٢) .

وبالاضافة الى ذلك فقد أوفدت مديرية الاوقاف العامة عـــدداً كبيراً من متخرجي هذه المدارس الذين نالوا (الاجازة العلميـة) الى (الازهر الشريف) في القاهرة ، هذا علاوة على ما قام به بعض المحسنين من ايفاد بعض الاذكياء من هؤلاء الى الازهر الشريف على حسابهم الخاص .

وقد عاد هؤلاء ويقوم القسم الاكبر منهم اما في التدريس واما تولي مناصب القضاء الشرعي في وزارة العدلية .

الدراسة الدينية في النجف الأشرف (٣)

لما كانت مدينة النجف الأشرف قد اصبحت القاعدة التي يجري فيها التدريس على

---

(١) راجع بحث كلية الشريعة في الجزء الاول من هذا المعجم .

(٢) مما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان الاكثرية من هذه المدارس تتبع في تدريساتها اسس وقواعد (المذهب الحنفي) .

(٣) لقد تفضل وارسل لنا هذه الخلاصة عن الدراسة الدينية في النجف سعادة الاستاذ ضياء

المذهب الجعفري منذ منتصف القرن الخامس الهجري (١) ، فقد ظلت تجري على نفس الاسلوب والطريقة المتوارثة منذ ذلك التاريخ حتى الآن مع بعض التجديد والتشذيب وذلك وفقاً لنظام (الحلقات) (٢) حيث يرقى الاستاذ منبراً او يتخذ له ركناً من اركان المجلس ويحيط به الطلاب من كل جانب للاستماع اليه ومناقشته.

وليس للدراسة في النجف محل معين ، فقد تكون في مدرسة علمية او جامع كما ان الطلاب مخيرون في انتقاء الاساتذة الذين يرغبون في الاستماع الى محاضراتهم.

والدراسة مستمرة تجري ليل نهار بدون انقطاع او تعطيل إلا انها تعطل ايام الجمع والاعياد الاسلامية وفي العشرة الاولى من شهر محرم الحرام وفي ايام وفيات الائمة عليهم السلام . اما في شهر رمضان المبارك فتجري الدراسة ليلاً مراعاة لحالات الطلاب والاساتذة الصائمين .

وتنقسم مراحل الدراسة في النجف الى مرحلتين هما :

أولاً : دراسة المقدمات :

وهي الدراسة التمهيدية وتشمل هذه الدراسة فروعاً عدة منها النحو والصرف ، والبلاغة والمنطق والفقه والاصول والعلوم الرياضية والتفسير والحكمة والفلسفة وعلم الكلام .

وتسمى هذه المرحلة من الدراسة حسب العرف المصطلح عليه في النجف الأشرف باسم (دراسة السطوح) وهي تقابل مرحلة الدراسة الابتدائية والثانوية .

شكارة (عندما كان قائمقاماً لقضاء النجف ١٩٥١) ولا يسعنا الا ان نسجل شكرنا لسعادته على ذلك .

(١) لما افل نجم الدولة البويهية في بغداد وذلك في عام ٤٤٧ هـ واستولى عليها الملك السلجوقي طغرل بك ، فقد أسر آخر أمرائها الملك الرحيم واشتد الضغط على خليفة السيد المرتضى على كرسي التصنيف والتدريس (محمد بن الحسن الطوسي) المتوفى سنة ٤٦٠ هـ حتى احرقت كتبه ففقد صبره وهجر هو وبعض تلاميذه بغداد ميممين وجوههم شطر النجف وذلك عام ٤٤٨ هـ حيث باتت النجف مقرهم ودار هجرتهم .

(٢) حيث يشترك الاستاذ في الجلسة مع الطلبة ان كانوا قليلي العدد اما اذا كانوا مجموعاً كبيرا فان الاستاذ حينئذ يرقى المنبر كي يشرف على الجميع ويستمع لمناقشاتهم ويجيب على اسئلتهم .

ثانياً : دراسة الخارج :

وهي الدراسة التي تقابل الدراسة العالية التي تلي الدراسة الثانوية فهي الدراسة ذات التخصص وتسمى حسب العرف المصطلح باسم (دراسة الخارج) لأن هذه الدراسة تحتم على الطالب ان يتلقى معلوماته من كبار العلماء والمجتهدين وهي التي تؤهله للوصول الى درجة الاجتهاد . ومما تجدر الملاحظة في هذه الدراسة ان اسلوبها يختلف عن اسلوب دراسة المقدمات لان الطالب فيها يعتمد على الاستماع الى محاضرات الاساتذة ومحاوراتهم من دون ان يدرس نصاً خاصاً كما هي الحال في المقدمات .

والكتب التي يستعين بها الطلاب في المرحلة الاولى (المقدمات) هي :

(الاجرومية أو قطر النـدى) و (الألفية) و (مغني اللبيب) و (مراح الارواح) و (المختصر للتفتازاني) و (المطول) و (الحاشية) و (شرح الشمسية) و (شرح الباب الحادي عشر) و (شرح تجريد الاعتقاد) و (مجمع البيـان) و (التبصرة) و (الشرائع) و (اللمعة الدمشقية) و (الرياض) و (مكاسب الشيخ الانصاري) و (المعالم) و (الكفـاية) و (الفرائد) و (القوانين) و (الوسائل) و (التقريرات) و (شرح المنظوم) و (الاسفار) .

هذا ولما كانت النجف الأشرف مركز كبار المجتهدين من علمـاء المذهب الجعفري فقد اصبحت المدرسة التي يقصدها طلاب العلم للدراسة فيها من شتى انحاء العالم الاسلامي ، ويقدر عدد طلاب مدارس النجف هذه في الوقت الحاضر بثلاثة آلاف طالب من مختلف الجنسيات بينهم الايراني والهندي والافغاني والباكستاني والصيني والاندنوسي والتركماني كما ان منهم طلاب من الكويت والبحرين ومسقط ولبنان وسوريا وبعضهم من جنوب افريقيا ومن الروس البيض .

وتنحصر واردات علماء الدين وطلاب العلوم الدينية (بالحقوق الشرعية) التي ترد الى النجف الأشرف وهي (حق الامام والزكاة والخمس) وغيرها من الهبات التي يقدمها المحسنون ، وكذلك ما يرد من التركات والأوقاف الموقوفة على طلاب العلوم الدينية . ويبلغ عدد المدارس الدينية في النجف زهاء ثلاثين مدرسة منهـا

(١٩) مدرسة كبرى والباقية صغيرة .

اما هذه المدارس الكبرى فهي :

١ – مدرسة السيد كاظم اليزدي : أسسها الامام السيد كاظم اليزدي سنة ١٣٢٧ هـ

٢ – مدرسة الآخوند (الثلاث) : اسسها الامام الشيخ محمد كاظم الخراساني ١٣٢١، ١٣٢٦، ١٣٢٩ هـ

٣ – مدرسة الأيرواني : اسسها الامام الايرواني سنة ١٣٠٥ هـ

٤ – مدرسة البادكوني : اسسها الحاج علي فقي البادكوني سنة ١٣٢٥ هـ

٥ – مدرسة البخاري : اسسها العلامة الشيخ محمد يوسف البخاري سنة ١٣٢٩ هـ

٦ مدرسة الخليلي : اسسها العلامة الخليلي سنة ١٣٢٢ هـ

٧ – مدرسة الشيخ ميرزه حسين : اسسها الشيخ ميرزه حسين الميرزه خليل سنة ١٣١٦ هـ

٨ – مدرسة السليمية : اسسها سليم خان الشيرازي سنة ١٣٥٠ هـ

٩ – مدرسة الشربياني : اسسها العلامة الملا محمد الشربياني سنة ١٣٢٠ هـ

١٠ – مدرسة الشيرازي : اسسها الامام المجدد الميرزه محمد حسن الشيرازي سنة ١٢٩٨ هـ

١١ – مدرسة الصدر : اسست زمن الحاج محمد حسين خان الاصفهاني .

١٢ – مدرسة القزويني : اسسها الحاج محمد اغا الأميني القزويني

١٣ – مدرسة القوام : اسست في سنة ١٣٠٠ هـ

١٤ – مدرسة المعتمد : اسست في سنة ١٢٨٥ هـ

١٥ – مدرسة المهدية : اسست في سنة ١٢٨٩ هـ

١٦ – مدرسة الهندي : اسست في سنة ١٣٢٨ هـ

وهناك مدارس عدا هذه تدرس فيها العلوم الدينية باسلوب يلائم روح العصر هي :

١ – مدرسة كاشف الغطاء : وهي المدرسة التي اسسها الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء

٢ – مدرسة منتدى النشر : وهي تحت رعاية الشيخ محمد حسين المظفر

٣ – مدرسة التحرير الثقافي : وهي باشراف الشيخ عبد الغني الخضري

٤ ـ مدرسة الجزائري (الاحمدية) وهي تحت اشراف العلامة الشيخ محمد جواد الجزائري .

الدراسة الدينية المسيحية (١)

والديانة المسيحية كالديانة الاسلامية ذات طوائف متعددة ، وتكاد الدراسة الدينية فيها تجري على نفس النمط مع اختلاف بسيط يعود لاختلاف العقيدة . فالطالب الذي يرغب في الانخراط بسلك رجال الدين اذا بلغ الثامنة عشرة من عمره يرسله اهله وذووه الى احد المعاهد الدينية سواء كان ذلك المعهد في العراق او خارجه وتستغرق دراسته الدينية هذه في الغالب اثنتي عشرة سنة او تزيد حيث يتدرج فيها الطالب من السهل الى الصعب فالأصعب .

أما المستوى الذي يجب ان يكون عليه الطالب عند قبوله في المعهد الديني فهو حصوله على شهادة الدراسة الابتدائية او ما يعادلها على ان لا تقل عن مستوى الصف الخامس الابتدائي .

على ان لكل معهد من المعاهد الدينية منهجاً خاصاً وهو يختار الكتب الملائمة له ولا تتفق هذه المعاهد في هذا الصدد الا في القضايا الاساسية الدينية التي تدرس اما تفرعاتها فهي منوطة بالمعلم الذي توكل اليه الدروس بشرط ان لا تختلف مبادئه عن المعتقد العام السائد في المعاهد .

والمعاهد والمدارس الدينية في العراق تكاد تكون محصورة في عهدنا هذا في مدينة الموصل ونواحيها وهي عبارة عن (الأديرة) والمعاهد الدينية الملحقة بالكنائس ويعيش الطلاب عادة داخل هذه المعاهد يتلقون فيها دروسهم بعيدين عن ذويهم طول مدة دراستهم ويصرف على معيشتهم اما ذووهم واما المحسنون واما رؤساهم الأخصون . وكثيراً ما يكون للأديرة او للمعاهد اوقاف خاصة بها

---

(١) لقد تفضل الاستاذ الفاضل (القس بطرس سابا) من كنيسة السريان الكاثوليك بتقديم هذه النبذة المختصرة عن اسلوب الدراسة الدينية المسيحية (الكاثوليكية) في العراق ، فله منا مزيد الشكر والتقدير .

تصرف وارداتها على مثل هؤلاء الطلاب .

واذا انهى الطالب الديني دراسته واجتاز الامتحانات السنوية بنجاح ينال لقب (دكتور) او استاذ او معلم في الفلسفة او اللاهوت (الذي هو الفقه الديني) او تفسير نصوص الكتاب المقدس . ولا بد ان يكون الطالب عند نهاية دروسه قد درس من اللغات ثلاثاً او اربعاً هي : (العربية ، السريانية ، او الفرنسية او الانكليزية) .

هذا وان كل من يدخل احد هذه الاديرة او المعاهد الدينية انما يتوخى من وراء ذلك ان يضحى يوماً راهباً او قسيساً اذا قدر ان يقمع ارادته وهواه ويعد بالطاعة لرؤسائه .

ويدرس في الوقت الحاضر سواء كان في الأديرة امفي المعاهد الدينية مايقارب المئة والخمسين طالباً دينياً عراقياً . (١)

ونحن اذ نسجل هذه النبذة عن اسلوب الدراسة الدينية لدى الطوائف المسيحية فانها على اختلافها تكاد تتبع نفس الاسلوب في التربية والاعداد مع اختلاف بسيط يعود إلى ما بينها من فروق

والطوائف المسيحية في العراق هي طائفة السريان الارثوذكس وطائفة السريان الكاثوليك وطائفة اللاتين وطائفة اليعاقبة . (٢)

* * *

اما الطائفة اليهودية فلم نشأ ان نعطي نبذة عن الدراسة الدينية فيها نظراً لخلو العراق تقريباً منها بعد ان تخلص منهم باسقاط الجنسية عنهم .

ولم نشأ كذلك ان نتكلم عن هذا الموضوع بالنسبة لطائفة الصائبة لان عدد افرادها قليل لا يزيد على الخمسة آلاف وكذلك (اليزيدية) . (٣)

---

(١) ان هذا العدد يشمل المعاهد والأديرة الكاثوليكية فقط وهناك ما يقارب هذا العدد أو يزيد قليلا في الأديرة والمعاهد للطوائف المسيحية الأخرى .

(٢) راجع مبحث (الطوائف والقوميات في العراق) من هذا المعجم .

(٣) من أراد الاطلاع على ذلك فليراجع كتاب (اليزيدية) تأليف الاستاذ صديق الدملوجي

٣ ـ ديوان التدوين القانوني [١]

ديوان التدوين القانوني في العراق هو احد الدواوين المرتبطة بوزارة العدلية تنحصر واجباته بالامور الآتية :

١ ـ اعداد وتنظيم لوائح القوانين والانظمة المختصة بالشؤون القضائية وبالامور الاخرى المتعلقة بكافة الدوائر التابعة لوزارة العدلية .

٢ ـ تدقيق لوائح القوانين والانظمة المختصة بالوزارات الاخرى عدا ما يتعلق بالرسوم الكمركية منها . وابداء الملاحظات بشأن اسسها وموادها وكيفية تدوينها .

٣ ـ ابداء الراي والمشورة في المقاولات والاتفاقيات والمعاهدات التي تعقد مع اشخاص حقيقيين او حكميين او مع الدول وذلك كلما رأت الحكومة وجوب استشارة الديوان بشأنها .

٤ ـ ابداء الرأي والمشورة في المواضيع والمعاملات القانونية المختلف عليها بين وزارتين فأكثر او التي حصل تردد في امرها لدى احدى الوزارات ..

٥ ـ توضيح الأحكام القانونية عند الاستيضاح عنها من قبل احدى الوزارات او الدوائر الرئيسية التابعة لها .

٦ ـ النظر في صحة الاوامر والمقررات التي تصدر من الموظفين ومجالس الادارة بما فيها مجلس امانة العاصمة بناء على مراجعة من له علاقة بها وبيان ما اذا كانت مطابقة لاحكام القوانين والأنظمة والتعليمات المرعية ام لا ، على شرط ان لا تتضمن المراجعة شكوى او دعوى ضمن اختصاص المحاكم ، وان لا يكون

---

(١) يتألف هذا الديوان من رئيس ومدونين قانونيين لا يقل عددهم عن الأربعة ويشترط في من يعين مدوناً قانونياً ان يكون قد أكمل (٣٥ سنة) من عمره للرئيس و (٣٠ سنة) للاعضاء . وان يكون متخرجاً من كلية الحقوق ، عارفاً بقواعد اللغة ، وقد اشتغل في وظائف الحكومة أو المجالس التشريعية أو المحاماة أو كرسي محاضرة في كلية الحقوق أو في مجموعها أو بجموع قسم منها مدة لا تقل عن الخمس سنوات .

الأمر او القرار تابعاً قانونـــاً لطرق الاعتراض والاستئناف والتمييز او طلب عادة النظر لدى مقام اعلى ممن اصدره وان لا يكون الأمر او القرار كذلك متعلقاً برسوم أو ضرائب من أي نوع كانت .

وقد عهد الى ديوان التدوين كذلك وظائف مجلس انضباط الموظفين العام .

وينقسم الديوان لتمشية اعماله وتأدية واجباته الى ثلاث شعب وهي : شعبة التقنين وشعبة الاستشارة وشعبة المحاكمة .

مجلس الدولة ومحاولات تكوينه في العراق

مجلس الدولة كما هو معروف ، المجلس الذي يرجع اليه عـــادة لحسم القضايا الادارية والمنظم لوحدة الأعمال في دواوين الحكومة . فكثيراً ما تصيب الموظفين او الافراد بعض الأضرار نتيجة تصرف بعض المسؤولين وليس هنـاك من مرجع يرفع ما لحق هؤلاء من حيف وما اصابهم من ضرر ، فمجلس الدولة هو هـــذا المرجع الذي يعيد الحق الى نصابه ويعطي كل ذي حق حقه .

ولقد قامت كثير من الدول الراقية بانشاء هذا المجلس او مجـالس او هيئات على غراره لتحقيق الغايات المرجوة منه . اما العراق فخلو منه حتى الآن على الرغم من المحاولات العديدة التي بذلت لتكوينه منذ تأسيس الحكم الوطني حتى الآن . فلقد كانت اولى هذه المحاولات محاولة فخامة السيد توفيق السويدي عندما كان وزيراً للعدلية في اوائل تشكيل الحكم الوطني في العراق اذ تقدم فعلاً بلائحـــة (قانون شورى الدولة) ولكنه لم يكتب لهذه اللائحـة ان ترى النور بل رأت الحكومة انذاك ان في تأليف (ديوان التدوين القانوني) الكفاية .

وظل الأمر على حاله منذ ذلك التاريخ حتى عام ١٩٤٩ عندما حاول معـالي الاستاذ حسين جميل وزير العدلية انذاك بعث فكرة مجلس الدولة من جديـــد واخراجها الى حيز الوجود ، وبدأ فعلاً بوضع لائحة (لمجلس الدولة) غير ان استقالة الوزارة اوقفت الفكرة عند حدها .

ولكن هذه الفكرة لم تخمد بـــل ظلت حديث المسؤولين وغيرهم حتى اذا

جاء عام ١٩٥١ اعاد معـالي الاستاذ حسن سامي تاتار وزير العدلية انذاك النظر في لائحـة مجلس الدولة وقدمها الى مجلس الوزراء حيث احيلت الى لجنة وزارية خاصة وبعد ان نقحتها قدمها مجلس الوزراء الى مجلس الامة في اواخر ايام اجتماعه الاعتيادي لعام ١٩٥١ باسم (لائحة قانون مجلس الدولة) ولكنهـا في هذه المرة وقفت عند هذا الحد ولم يعد يسمع سوى الاعراب عن الرغبة في اخراجها في القريب العاجل ولكنها لم تشرع حتى الآن .

وتسجيلاً لهذه الخطوة ألخص للقاريء أهم ما جاء في هذه اللائحة من نقـاط ، فقد يكون في ذلك فائدة لمن يريد ان يبحث هذا الأمر من ناحيته التاريخيـة او التشريعية او الادارية .

فبموجب هذه اللائحة (١٩٥١) يؤلف مجلس الدولة من رئيس ونائب رئيس وعدد من الاعضاء لا يقل عن ستة ولا يزيد على الثمانية .

وقد اشترط في العضو شروط عدة هي :

١ ـ ان يكون متخرجاً في كلية الحقوق

٢ ـ ان يكون مشتغلاً في الحكومة مـدة لا تقل عن ثلاث سنـوات في اصناف الخدمة القضائية .

٣ ـ او سبقت له خدمة في الدولة لا تقـل عن ١٥ سنة وقد تقـلد منصب الوزارة مدة لا تقل عن ثلاث سنوات .

٤ ـ ان يكون عمره (٤٠) سنة فأكثر ، وللرئيس ونائبه (٥٠) سنة فأكثر.

كما ان هذه اللائحة نصت على ان اعضاء هذا المجلس لا يعزلون ولا يفصلون ولا يجوز نقل اي احد منهم إلا بموافقته التحريرية .

اما هيئات المجلس فتتألف بموجب هذه اللائحة من اربع هيئات هي :

١ ـ الهيئة العامة

٢ ـ هيئة التقنين

٣ ـ هيئة المحاكمات والانضباط

٤ ـ هيئة الاستشارة .

هذا وقد بينت اللائحة واجبات كل هيئـــة التي هي بمجموعها واجبات مجلس الدولة وهذه تلخص بما يلي :

١ - النظر بالاتفاقيات واللوائح القانونية باعطاء امتياز .

٢ - تدقيق المقاولات بما تحتاجه الحكومة من مواد .

٣ - النظر في المسائل الدستورية والدولية الهامة .

٤ - الفصل في صحة الاعتراضات في الانتخابات النيابية وغيرها .

٥ - محاكمة رؤساء الدوائر .

٦ - النظر تمييزاً في الاعتراضات المقدمة ضد قرارات لجان الانضباط .

٧ - النظر في الدعاوى المدنية التي يقيمها الموظف على الحكومـة من حقوق ناشئة من قوانين الخدمة المختلفة في الدولة .

٨ - النظر في صحة الاوامر والمقررات النهائيـــة الصادرة من الموظفين او مجالس الادارة الخ .

٤ - الديوانية

مدينة الديوانية هي مركز لواء الديوانية ، وهي من المدن القديمة انشئت سنة ١١٦٠ هـ (١٧٤٧ م) كانت تسمى باسم (الحسكة) (١) ثم ابدلت باسم الديوانية في العقد السابع من القرن الثاني عشر الهجري (٢) .

---

(١) الحسكة (واحدة الحسك بفتحتين. وهو نبات شائك معروف تعلق ثمرته بصوف الغنم) وكانت الحسكة بلدة من بلدان الفرات الآهـلة بالسكان ذات مركز اجتماعي مرموق وشهرة ذائعة الصيت وخاصـة في اول القرن الثاني عشر الهجري وما بعده . راجع كتاب (تاريخ الديوانية) قديماً وحديثاً تأليف الحاج وادي العطية، النجف - ١٩٥٤ م

(٢) الديوانية في الأصل (دار ضيافة) انشأها رؤساء الخزاعل (خزاعة) وذلك في العقد السابع من القرن الثاني عشر الهجري . لأن العراقيين يطلقون لفظـــة (ديوان) على الدار التي يستقبلون بها ضيوفهم . راجع كتاب (العراق قديماً وحديثاً) للاستاذ عبد الرزاق الحسني .

وتقع مدينة الديوانية على نهر الفرات (فرع الحلة) وهي تبعد عن بغداد جنوباً بمسافة (١٩٣) كيلومترا . كما انها تقع على خط السكة الحديد الممتد بين بغداد والبصرة . ويجري في الوقت الحاضر تبليط الطريق العام الممتد بينها وبين مدينة الحلة تبليطاً حديثاً وينتظر ان يفرغ منه خلال عام ١٩٥٦ .

والديوانية اليوم مدينة سائرة في طريق التقدم والعمران فقد توسعت خلال الثلاثين سنة الاخيرة وازدهرت فيها الحركة العمرانية . وهي وان كانت من المدن المتوسطة إلا انها تأتي بالدرجة الاولى من حيث اهميتها الادارية لانها تعد من المدن العشائرية الهامة . وهي قصبة كبيرة تتخللها شوارع فسيحة معبدة وفيها اسواق قديمة واخرى حديثة وبنايات اميرية حديثة وقديمة . ولدى البلدية مشاريع تهدف الى تحسين المدينة وتوسيعها على جانبي النهر . ويربط جانبيها الان جسر حديدي ثابت .

والديوانية من المراكز الزراعية الهامة في العراق واهم حاصلاتها الزراعية الرز والحنطة والشعير بالاضافة الى بساتين النخيل (١) والفواكه والمخضرات .

ولواء الديوانية ، يحده لواء الحلة وكربلا شمالاً ولواءا الكوت والمنتفك شرقاً واراضي المملكة العربية السعودية جنوباً وغربا، واراضيه سهلة منبسطة ، ويعتبر القسم الواقع منها على ضفة شط الهندية ونهر الفرات اليمنى ارضاً صحراوية لا نبت فيها ولا ماء ويقطع نهر الفرات (بفرعيه) اللواء من الشمال الى الجنوب .

وتبلغ مساحة اللواء (١٥١٠٠) كيلومتراً مربعاً وعدد نفوسه (٣٧٨١١٦) نسمة ويتقوم اللواء ادارياً من خمسة اقضية هي قضاء الديوانية ، عفك ، السماوه ، ابو صخير ، الشامية .

وبالاضافة الى ما تقدم فان لواء الديوانية غني بالآثار التاريخية الغارقة في القدم واهمها :

١ – نيبور (نفر) على مقربة من عفك .

---

(١) يقدر عدد اشجار النخيل في اللواء بحوالي (٣،٥٠٠٠٠٠) نخلة (ثلاثة ملايين ونصف مليون) .

٢ ـ اورك (الوركاء) على مقربة من ناحية الخضر .
٣ ـ لارسه (سنكرة)
٤ ـ الحيرة وهي تقع بالقرب من الفيصلية .
٥ ـ الخورنق والسدير وهما القصران التاريخيان المشهوران لا تزال اطلالهما شامخة بالقرب من قصبة الفيصلية .

ويقطن لواء الديوانية عدد كبير من العشائر اهمها هي :

بنو حجيم ، آل شبل ، الغزالات ، آل فتله ، بنو حسن ، الأكرع ، آل بدير ، السعيد ، بنو ازريج ، الخزاعل ، آل زياد ، كعب ، بنو عارض، عفك، الحميدات ، العوابد ، آل ابراهيم .

ملاحظات

ملاحظـــات

حرف الـــراء

١ - الرمادى

الرمادي مركز لواء الدليم وهي مدينة حديثة العهد في الانشاء اذ هي احدى المدينتين اللتين مصرهما (مدحت باشا) حين ولايته العراق (١) . الا انها لم تكن حال انشائها غير قصبة صغيرة وقد اهملت بعد سفره وبقيت مركزاً يتزود منها المسافرون ما يحتاجون اليه في سفرهم من طعام وشراب ومرافق. وبقيت على هذا المنوال حتى عام ١٩٢٣ عندما فتحت طريق للسيارات بين بغداد ودمشق .فبدأت بالرمادي نهضة واسعة وانتشرت فيها المساكن والشوارع(٢) . وقد اخذت هذه المدينة تخطو خطوات واسعة في سبيل العمران لا سيما في السنوات الاخيرة .

وتقع مدينة الرمادي على مسافة (١٢٥) كيلو متراً من بغداد غرباً ، وعلى مسيرة كيلو مترين من شاطيء الفرات الأيمن .

ومما تجدر الاشارة اليه ان مطار (سن الذبان)الذي انشأه البريطانيون غربي الفرات بجوار بحيرة الحبانية عام ١٩٣٥ م يقع على مقربة منها بينها وبين الفلوجة (٣) هذا وترتبط الرمادي ببغداد بطريق السيارات المؤدي الى الاردن وسوريا . اما لواء الدليم فهو اوسع الوية العراق واقلها سكاناً، وافقرها عمراناً وهو ينحصر بين

---

(١) تولى مدحت باشا ولاية العراق خلال (١٨٦٩ م - ١٨٧٢ م).

(٢) راجع كتاب (العراق قديماً وحديثاً) للاستاذ عبد الرزاق الحسني.

(٣) لقد تم تأسيس هذا المطار بموجب معاهدة ١٩٣٠ م وقد انتقلت اليه قوات السلاح الجوي البريطاني من معسكر الهنيدي « الرشيد الان » ومن معسكر الموصل . ولكن هذا (المطار) قد تسلمته القوات العراقية عام ١٩٥٥ بعد ان تم الاتفاق بين العراق وبريطانيا على اثر عقد حلف بغداد بين العراق وتركيا في هذه السنة .

الوية بغداد والحلة وكربلا والحدود السورية، إذ يحده لواء الموصل وبلاد سورية شمالاً ولواء بغداد شرقاً واللواءان كربلا والحـــلة جنوباً وبادية الشام غرباً . وارضه سهلة وصحراوية على الاكثر واهم حاصلاته الزراعية الحنطة والشعير والسمسم والدخن والماش . وتبلغ مساحة لواء الدليم (٤٠٨٩٨) كيلو متراً مربعاً وعدد نفوسه (١٩٢٩٨٣) نسمة . ويتقوم لواء الدليم ادارياً من قضائين هما قضاء الفلوجة وقضاء عنه .

وتوجد بعض الآثار التاريخية في لواء الدليم اهمها :

(الانبار) قرب الفلوجة و (قبة مشهد علي) غرباً عنه و (قلعة عنه) وهي قلعة قديمة يرتقي عهدها الى الفتح الروماني . ثم (جامع اكومس) .

ويقطن لواء الرمادي عدد من العشائر اهمها :

عشيرة الدليم وزويع وعنترة والعكيدات .

٢ ـ الري في العراق [(١)]

كان العراق قبل اي تاريخ سجله الجنس البشري يختلف تمام الاختـلاف عما هو عليه الآن ، اذ كان الخليج الفارسي يمتد شمالاً فيغطي السهل الجنوبي من العراق بكامله حتى موقع مدينة (بلد) على نهر دجلة وموقع مدينة (هيت) على نهر الفرات.

---

(١) لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المراجع الآتية وهي :

أ ـ تقرير مديرية الري العامة (عن اعمالها خلال خمس سنوات ١٩٤٩ـ١٩٥٤) الصادر في مايس ١٩٥٤ .

ب ـ كتاب تطور الري في العراق تأليف الدكتور احمد سوسة بغداد ١٩٤٦ .

ج ـ كتاب (ري سامراء) للدكتور احمد سوسة بغداد ١٩٤٨

د ـ كتاب (وادي الفرات) » » » بغداد ١٩٤٤

هـ ـ كتاب اطلس العراق الحديث للدكتور احمد سوسه بغداد ١٩٥٣

و ـ » (تطور الري في العراق) للدكتور سوسة بغداد ١٩٤٦

اما القسم الشمالي من العراق فلم يحدث به اي تغيير بالنظر لارتفاعه عن سطح البحر الا في منطقة الثرثار .

وكان نهر الفرات الاصلي ينحرف قرب مدينة (الفلوجة) ليتبع مجرى جدول (الصقلاوية) القديم حيث يتلاقى بنهر دجلة شمال بغداد، ويجريان معاً حيث يصبان في البحر في منطقة « عكركوف » الواطئة. وبعد مرور آلاف السنين وقبل ظهور اي عناصر بشرية في هذه البقعة من الارض اخذ هذان النهران يرسبان كميات هائلة من الطمي الذي يحملانه في الخليج الذي يصبان فيه مكونين بذلك عدة جزر يابسة لا تلبث ان تتصل ببعضها مكونة سهلًا رسوبياً يدفع المياه امامه ليكون جزراً اخرى على مر السنين والايام، واستمرت عملية الترسيب هذه آلاف السنين حتى امتد السهل الجديد الى موقع بلدة (الناصرية) على نهر الفرات حيث يسجل لنا التاريخ ظهور الجنس البشري المتمدن الذي لا تزال آثاره باقية في مدينة (أور) القديمة الواقعة بالقرب من الناصرية. فنهر الفرات اخذ ينحرف عن مجراه القديم بصورة تدريجية واستمر يسير بمستوى اعلى من مستواه الحالي بكثير ، وينحدر قبل دخوله السهل الرسوبي في عدة شلالات حتى قارب موقع مدينة (الرمادي) الحالية، حيث تفرع الى اربعة فروع يسير احدها الى بحيرة (الحبانية) ومنخفض (ابي دبس) ، ويسير الثاني في المجرى القديم حيث يصب في نهر دجلة . واما الفرعان الاخران فيسيران مجتمعين تارة، وعلى انفراد تارة اخرى حتى يلتقيا نهائياً بموقع (سدة الهندية) الحالي. ثم يسير هذا النهر الموحد في وادي (شط الحلة) الحالي وبعد ذلك يتبع الخط الوسطي بين شطي (الديوانية والدغارة) الحاليين ، الذي كان معروفاً بوادي (الكسار) ثم يستمر بالمسير في اتجاه ما يشابه الاتجاه الحالي حتى يصل مدينة (اور) التي كانت على ساحل الخليج البحري في تلك العصور القديمة .

اما نهر دجلة ، فبعد ان كان يترك مدينة (بلد) كان يسير بمستوى اعلى من مستواه الحالي بمقدار كبير ، ثم يتفرع الى فرعين كبيرين اولهما فرع (النهروان) الذي يمتد الى الجنوب حتى يصب في الاهوار الشرقية ، والثاني هو فرع دجلة

الاصلي الذي يمتد الى الجنوب حتى يصل الى مدينة (الكوت) الحالية ، حيث يسير في مجرى (شط الغراف) الحالي حيث يصب في نهر الفرات قرب مدينة (الناصرية) . كما يتفرع منه عند (الكوت) فرع صغير يمتد الى الجهة الجنوبية الشرقية حيث يصب في الاهوار التي ينتهي اليها (فرع النهروان) الاول . وهذا الفرع الصغير هو الذي توسع فيما بعد الى ان اصبح المجرى الرئيسي لنهر دجلة كما هو الحال في الوقت الحاضر .

ان انتشار المدن الاثرية العديدة في وادي دجلة والفرات دليل قاطع على قيام حضارات عظيمة في خلال تلك العصور التاريخية القديمة ، ولا بد ان يكون هؤلاء القوم قد جابهوا اخطار فيضانات هذين النهرين ونكبوا بويلاتها وشرورها الأمر الذي حدا بهم الى التفكير بدرء اخطارها والوقاية منها . وان الأنهر والجداول والسدود والجسور القديمة التي نجد اثارها اليوم مبعثرة هنا وهناك لدليل ساطع على قيام حضارة كبيرة ونظام من الري الثابت في تلك الازمنة الغابرة.

ولقد بلغت شؤون الزراعة والري أزهى ادوارها في زمن العباسيين لا سيما على عهد الرشيد والمأمون ولكنها اخذت بعد ذلك بالاضمحلال تدريجياً نتيجة للفيضانات المتعاقبة التي خربت البلاد ، وضعف الحكام وعدم عنايتهم بصيانة منشآت الري . واستمر هذا الخراب والدمار حتى جاء (هولاكو) الى بغداد وقضى على البقية الباقية من العمران فانحلت بذلك شؤون الري نهائياً وفتكت الفيضانات بالمدن وغيرت الانهر مجاريها فتدهورت بذلك شؤون الري وحل الخراب بالبلاد جميعاً (١) .

الري في العراق قبل تشكيل الحكم الوطني

ولقد استمر وضع الري في العراق يسير من سيىء الى اسوأ منذ الخراب الذي

---

(١) دخل الجيش التتري بغداد بقيادة (هولاكو) حفيد جنكيزخان المغولي وذلك في عام (٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م) حيث وضع السيف في أهلها وأباحها سبعة أيام حتى حولها الى خرائب وانقاض .

حل بالبلاد على يد هولاكو ومن خلفوه ، فقد اهملت السدود وراحت الميـــاه تجري لطبيعتها دون ما رقيب او منظم فنتج عن ذلك تراكم ترسبات الطمي في الجداول والفروع ، كما أدى ذلك الى جرف السدود وغمر المنخفضات فتشكلت بذلك اهوار واسعة كانت السبب في خراب القطر كله . (١)

وقد قام (تيمورلنك) باعمال تدميرية كالتي قام بها سلفه هولاكو ، فتبدد كل أمل بالاصلاح من توالي النكبات والفقر وسفك الدماء واضطراب حبـل الأمن الذي سببه تعاقب الحكومات الاجنبية المتعددة .

كما ان عهد الاتراك الطويل وعدم استقرار الحكومة وقلة الكفاية قد جعلت التقدم الزراعي المنسق على جانب كبير من الصعوبة (٢) .

وقد ظل الحال على ما هو عليـه حتى اوائل القرن العشرين عندمـــا احس المسؤولون الاتراك بتفاقم الحالة وسوء الوضع وشدة ترديه وخاصة ما آلت اليـه مزارع (شط الحلة) وفروعه ، اذ قررت الحكومة العثمانية ايفاد (السير ويليم ويلكوكس) الى العراق ليقوم بدراسة شؤون الري فيه وتقديم توصياته ونتائج تحرياته الفنية للمشروعات الممكن تحقيقها .

فقدم هو ومعه عدد من المهندسين عام ١٩٠٨ . وبعـد ان مكث في العراق زهاء سنتين ونصف السنة وانجز التحريات الفنية المطلوبة رفع تقريراً مفصلاً بتاريخ (٢٦ اذار ١٩١١) الى نظارة النافعة في الحكومة العثمانية (٣) .

---

(١) كتب المستر لونكريك في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ترجمة الاستاذ جعفر الخياط ــ بيروت، في صدد وضع الري على أثر غزو المغول للعراق قائلا « وكانت اعظم الاعمال التهديمية التي ارتكبهـــا هولاكو هي التخريب المتقن في السدود والأنهار ونواظم الاسقاء . وقد تعذر القيام باصلاح تلك التخريبات بسبب استمرار الاضطرابات في البلاد وفقدان روح العمل بين الاحياء من السكان القليلين بعد تلك المذابح والتخريبات الهائـلة وهو الأمر الذي أدى اخيراً الى اهمال الانهار وتردي الحالة في مجاريها من جراء تراكم الغرين وتكاثر الطمي ، بحيث غدت الأنهر المطمورة لا تستوعب المـاء الكافي ولا يمكن ضبطها عند الفيضان ولم يعد من الممكن استعادة الحالة الى سابق عهدها في البلاد حتى يومنا هذا » .

(٢) كتاب « تطور الري في العراق » للدكتور احمد سوسة بغداد ١٩٤٦ .

(٣) ونظراً لأهمية شخصية السير ويليم ويلكوكس والقيمة التي تتمتع بها دراساته عـــن

وقد تضمن هذا التقرير احياء المشاريع القديمة والمندرسة وانشاء (سدة الهندية) وعند احتلال الانكليز للعراق عام ١٩١٧ وجدوا انهم لا يستطيعون الاعتماد على العراق كقاعدة لتموين قواتهم في الشرق الاوسط فاسرعوا في الحال بتشكيل دائرة الري التي اخذت تسعى في تنفيذ بعض المشاريع التي سبق ان اقترحها السير ويليم ولكوكس فتمكنت من اكمال حفر جداول ، الصقلاوية ، وابي غريب واليوسفية ، احياء للجداول القديمة التي كانت تعرف بجداول «عيسى» و«صرصر» و«الملك» التي كانت موجودة في العصر العباسي والعصور القديمة التي سبقته .

«سدة الهندية»

وبناء على ما جاء في تقرير السير ويليم ويلكوكس سارعت الحكومة العثمانية بتنفيذ مشروع السد الذي اقترح اقامته في المكان الذي يتشعب فيه نهر الفرات الى فرعي الهندية والحلة ، للعمل بسرعة على تأمين تجهيز المياه الى فرع الحلة الذي كان قد اخذ يجف كنتيجة لتحول المجرى الرئيسي للنهر من اتجاه شط الحلة الى اتجاه شط الهندية .

شؤون الري لا سيما في العراق ندرج فيما يلي خلاصة عنه:

لقد ولد السير ويليم ويلكوكس عام ١٨٥٢ في الهند وبعد ان تخصص في شؤون الري ، قضى ما يزيد على احدى عشرة سنة في مزاولة هندسة الري هناك فاكتسب خبرة واسعة وحاز على ثقة الاوساط العلمية وصادف في حينه ان الحكومة العثمانية كانت تنوي اصلاح الحالة في امبراطوريتها المتهدمة بادخال اساليب المدنية الحديثة والاستعانة ببعض الخبراء من أوروبا ، اختارت السير ويليم ويلكوكس للعمل في الاستانة كمشاور فني لها ، ثم أوفدته الى مصر لمعالجة شؤون الري فيها، وهو الذي وضع تصميم مشروع خزان أسوان . وقد قام بزيارة العراق في عام ١٩٠٤ - ١٩٠٥ للمرة الاولى وقد وضع على اثر تلك الزيارة مؤلفاً بعنوان (الري في بلاد ما بين النهرين) وهو كتاب نفيس . وقد زار العراق ثانيـة موفداً بمهمة رسمية ١٩٠٨ كما ذكرنا لدراسة شؤون الري في العراق وقدم تقريره الشهير عام ١٩١١ ، وقد طبع عـدة مرات آخرها ١٩١٧ بعد ان أضيفت اليه المقدمـة المطولة التي كتبها السير ويليم ولكوكس نفسه في مجلة « الشرق الأدنى عام ١٩١٦ » عن مستقبل الري في العراق . هذا وقد توفي السير ويليم عام ١٩٣٢ اي أنـه مات وعمره (٨٠ عاماً) .

وقد قامت بانشاء السدة شركة (السير جون جاكسون) البريطانية المحدودة في اليابسة من نهر الفرات ثم حول اليها مجرى النهر بعدئذ حيث اخذت المياه تصب في المجرى الجديد عن طريق السدة . فقد بوشر بالعمل في شهر شباط من عام ١٩١١ فاستغرق نحو سنتين وتسعة اشهر (١) .

ويبلغ طول السدة نحو (٢٤٠ متراً) وهي مؤلفة من ثلاثة احواض يشتمل كل حوض منها على (١٢ فتحة)من ذوات العقود ، فيكون المجموع (٣٦ فتحة) اتساع كل منها خمسة امتار وكل من الفتحات المذكورة مجهز ببوابتين من الفولاذ. ويوجد في الناحية الشرقية من السدة « هويس » ممر للسفن ، عرضه ثمانية امتار وطوله (٥٥ متراً) وعليه جسر متحرك .

وقد افتتحت السدة رسمياً في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الاول عام ١٩١٣ م باحتفال مهيب حضره والي بغداد وكبار الموظفين وقناصل الدول وغيرهم من الوجهاء والاعيان .

وقد خطب الوالي في هذه الحفلة قائلًا (كلنا يعلم ان (سنجق) الديوانية اهم اقسام العراق وان ما حل به من الخراب نتج عن تحول مجرى الفرات الذي كانت الخيرات تتدفق منه ولذلك عزمت الحكومة انتردده الى مجراه الاصلي لرد الخصب والرفاهة الى العراق ...) ثم قال (ولا بد من القيام باعمال اخرى للوصول الى الغاية المنشودة واثنى على المقاولين والمهندسين لما بدا منهم من الهمة والمهارة والاتقان الخ) ثم مشى هو والجميع الى حيث اقيم سد من التراب لمنع الماء من الجري نحو الحلة فذبحت الذبائح وتلي الدعاء وامسك الوالي رفشاً من رفوش العمال وازال به جانباً سن تراب السد وللحال اخذ العمال يعجلون برفوشهم فأزالوا السد بين زغردة النساء واطلاق البنادق) (٢) .

---

(١) لقد عهد الى هذه الشركة بموجب مقاولة وقعت بينها وبين الحكومة العثمانية في شهر شباط عام ١٩١١ ، وقد وقعها عن الشركة (جي. جي. ايدي) وعن الحكومة العثمانية ناظم باشا ، والسير ويليم ويلكوكس حيث كان حتى ذلك الوقت مسؤولا عن الاعمال .

(٢) راجع المجلد الرابع والاربعين من مجلة المقتطف المصرية لسنة ١٩١٤ .

وهكذا تم انجاز اعظم مشروع للري المنظم قامت به الحكومة العثمانية في اواخر (١) ايامها في العراق وذلك قبيل الحرب العامة الاولى بسنة واحدة ، فلما اعلنت الحرب اهمل امرها حتى اذا اتمت القوات البريطانية احتلال العراق عام ١٩١٧ كانت السدة في حالة يرثى لها بسبب اهمال صيانتها وسوء ادارتها. وفي صيف ١٩١٧ جرت محاولات لاصلاح ارضيتها التي كانت قد حدثت فيها عدة حفر ولكن المحاولة تلك لم تكن مجدية نظراً الى عدم توفر المواد والآلات اللازمة . وفي صيف عام ١٩١٨ انيط امر اصلاح السدة بمديرية الري التي كانت قد انشئت حديثاً فأتمت اصلاح القسم الشرقي من الارضية الواقعة في مؤخر السدة . وفي صيف سنة ١٩١٩ اتخذت التدابير اللازمة للقيام بالاصلاحات الضرورية ولكن الاضطرابات التي حدثت في ٢٥ تموز سنة ١٩٢٠ حالت دون استمرار تلك الاصلاحات ، حيث دمرت الآلات الميكانيكية .

وهكذا لم تنل هذه السدة عناية خلال تلك الفترة ثم اخذت اثار التخريب تظهر عليها تدريجياً .

ولكن في نهاية الموسم الصيفي لعام ١٩٢٥ كانت الحكومة العراقية قد اتمت الاصلاحات المهمة والترميمات اللازمة وكانت اشتملت على :

١ ـ اعادة بناء ارضية السدة وارضية السد الغاطس .

٢ ـ انشاء جدار جديد للسد الغاطس من الخرسانة المسلحة القوية بدلا من الجدار القديم .

٣ ـ انشاء فتحات جديدة تتصل بالابواب .

٤ ـ انشاء ابواب جديدة مجهزة باسهل الوسائط بدلا من الابواب القديمة .

٥ تجديد الوجه الخارجي للبناء واعمال اخرى تتعلق بالسدة (٢) .

***

---

(١) كانت كلفة انشاء سدة الهندية الحقيقية كما ضمنها (الميجر سيلير) احد المهندسين الذين اشتغلوا في السدة هي (٢٥٠٠٠٠) ليرة تركية اي زهاء (٢٢٥ ألف باون استرليني)

(٢) لقد لخصنا هذا البحث عن كتاب (تطور الري في العراق) لمؤلفه الدكتور احمد سوسه

وهكذا تم بانشاء هذه السدة احياء منطقة الفرات الاوسط بسبب تنظيم شؤون الري فيها عن طريق هذه السدة التي تعتبر اكبر منشىء للري في البلاد (١)

الري في العراق الحديث منذ تشكيل الحكم الوطني في البلاد

في سنة ١٩٢١ على اثر تأسيس الحكم الوطني في البلاد اعيد تنظيم دائرة الري التي كانت قد احدثت في سنة ١٩١٨ من قبل سلطات الاحتلال وخفضت تشكيلاتها بسبب زوال المقتضيات العسكرية والسياسية لكثير من اعمالها وكان وضع الري في البلاد في ذلك الوقت كما يلي :

كانت سدة الهندية المنشأة على نهر الفرات في حالة يرثى لها - كما بينا - مع انه لم يمض على انشائها اكثر من ثماني سنوات . وكانت اعمال الري في لواءي الدليم وبغداد تقتصر على جدولي الصقلاوية واليوسفية اللذين انشأتهما سلطات الاحتلال البريطاني . كما كان شط الحلة في لواء الحلة وفرعاه الديوانية والدغارة في لواء الديوانية، وجداول الكفل وبني حسن والحسينية المتفرعة من امام سدة الهندية في حاجة فورية الى كثير من اعمال الاصلاح والتنظيم . وفي لواء ديالى كانت الجداول الموجودة به في حالة بدائية وخالية من وسائل التنظيم . وتعتمد في تجهيزها بالمياه اللازمة لها خلال موسم الصيف على سد وقتي ينشأ سنوياً من الاحطاب والتراب على نهر ديالى مؤخر صدورها . وكانت مياه الفيضان تجرف هذا السد امامها في اول موسم الفيضان التالي .

اما في منطقة الغراف ذات الاراضي الزراعية الشاسعة الممتدة في ألوية الكوت والعمارة والمنتفك ، فان اندراس شط الغراف قد احالها الى مناطق قاحلة عديمة الزراعة . كما كانت سداد الانهر في حالة من الضعف والاهمال بحيث لم تكن لتقوى على صد الفيضانات الاعتيادية الواطئة ناهيك عن الفيضانات العالية غير الاعتيادية.

---

(١) لزيادة الاطلاع على التفاصيل الفنية المتعلقة بسدة الهندية يمكن مراجعة كتاب (سدة الهندية ـ تاريخ تصميمها وفوائدها) لمؤلفه الاستاذ الدكتور احمد سوسة المطبوع (باللغة الانكليزية) في مطبعة الحكومة سنة ١٩٤٥ م.

ولقد كان لهذا الوضع المتردي في شؤون الري في البلاد اكبر الأثر في تدهور البلاد اقتصادياً ومادياً مما حدا بالحكومات المتعاقبة الى بذل الجهود المضنية في سبيل معالجته وقد قامت هذه الحكومات بعدة مشاريع وبفترات متفاوتة حسبما تسمح لها ظروفها المادية والفنية .

وها نحن اولاً ندرج فيما يلي اهم المشاريع التي تم تنفيذها في البلاد منذ تأسيس الحكم الوطني في البلاد حتى الان .

أ ـ مشاريع نهر الفرات

١ ـ **سدة الهندية** ـ وقد بينا فيما مر بان ما قامت به الحكومة العراقية فيها اعمال الترميمات والتعميرات والاصلاحات اللازمة لها .

٢ ـ شط الحلة وجداول الكفل وبني حسن والحسينية :

كان ناظم شط الحلة ـ قبل سنة ١٩٣٠، في حالة من التصدع والانهيار الى جانب عدم اتساعه لامرار ما كانت تتطلبه التوسيعات الزراعية على شط الحلة وذنائبه ولذلك قامت الحكومة بتحويل صدره الى موقع آخر اكثر ملاءمة وجهزته بناظم جديد يفي بالغرض ، بحيث صار كافياً لارواء مساحة قدرها (٨١٠ الاف) مشارة . كما اجري تنظيم وتوسيع جدولي الكفل وبني حسن لغرض ارواء مساحة من الارض قدرها (١٢٩ الف) مشارة بضمنها البساتين .

٣ ـ جداول الصقلاوية واليوسفية واللطيفية وابي غريب :

فقد اشتملت اعمال الري ايضاً على تنظيم وتمديد جدول الصقلاوية في لواء الدليم وجدول اليوسفية في لواء بغداد مع حفر فروعها وبذلك ازدادت المساحة التي يسقيها هذان الجدولان الى ما مجموعه (٤٣٣،٢٩٠) مشارة . اي بزيادة قدرها (٣٠٠ ٠٠٠) مشارة عما كانا يسقيانه في سنة ١٩٢١ .

الى جانب ذلك تم خلال سنة ١٩٣١ حفر جدول اللطيفية لغرض اسقاء مساحة جديدة من الاراضي الزراعية تبلغ (٨٨٦٦٠) مشارة . كما تم حفر جدول ابي

غريب بين سنة ١٩٣٣ وسنة ١٩٣٦ بحيث امكن بواسطته ري (٢٠٤ ٧٠٠) مشارة رياً سيحياً ، وري مساحة اخرى قدرها (٢٨٢٨٠) مشارة بواسطة الرفع بالآلات من مياه نفس الجدول .

٤ – اعمال الري في لواء الديوانية :

لم يكن لذنائب شط الحلة في لواء الديوانية غير فرعين رئيسيين هما جدول الدغارة ، وجدول الديوانية . ولم يكن هذان الجدولان او فروعهما مجهزة بنواظم في صدورها فأنشأت الحكومة في سنة ١٩٢٨ لكل منها ناظماً . كما تم حفر فرع رئيسي ثالث هو جدول (الحرية) خلال سنة ١٩٤٢ الذي امكن بواسطته ري مساحة قدرها (٩٨٠٠٠) مشارة . كما تم حفر جدول (نفر) وفرعيه (التينة) و (الصخرة) بين سنة ١٩٤٥ و ١٩٤٨ ، لسقي مساحة جديدة تبلغ (٣٥٧٥٠) مشارة . وكذلك تم حفر جدول (الرميثة) وتفرعاته بين سنة ١٩٤٢ وسنة ١٩٤٩ لغرض اسقاء مساحة جديدة تبلغ (٢٠٦٥٠٠) مشارة من الاراضي التي كانت تغمرها مياه الفيضانات فتتحول الى مستنقعات عديمة الفائدة .

وفي سنة ١٩٣٦ تم انشاء ناظم (المشخاب) على ذنائب شط الحلة احد الفرعين الرئيسيين لشط الكوفة . وتم في سنة ١٩٤٠ انشاء ناظم (اليعو) على صدر جدول (اليعو) المتفرع من الضفة اليسرى من شط المشخاب . وقد امكن بواسطة هذين الناظمين السيطرة على مياه نهر الفرات في فرعه الرئيسي المعروف بشط الكوفة .

وقد بذلت الحكومة كذلك جهوداً كبيرة للعمل على زيادة تصريف (شط الشامية) كما انها قامت في عام ١٩٥١ بتطهير هذا الشط تطهيراً كاملاً وقامت بانشاء نواظم على بزايزه لغرض السيطرة على مياهه سيطرة كاملة .

٥ - مشروع الحبانية (١)

يعتبر مشروع الحبانية من اهم المشاريع العمرانية التي تم تنفيذها في العراق . فهذا المشروع عبارة عن استغلال لبحيرة الحبانية (٢) . وذلك لأجل تحقيق غرضين رئيسين :

الغرض الاول : تخفيف وطأة فيضانات نهر الفرات والسيطرة عليها بواسطة سحب كميات المياه الزائدة التي تنساب في النهر خلال موسم الفيضان الى البحيرة بحيث لا يمر النهر مؤخر مدينة الرمادي خلال موسم الفيضان الا كمية المياه التي يمكن ان يستوعبها مجرى النهر دون حدوث كسرات في ضفافه ، وبذلك تخف وطأة فيضانات هذا النهر وتقل الخسائر التي كانت تحدث عادة نتيجة لطغيان مياهه على الاراضي الزراعية المحيطة بمجراه .

والغرض الثاني : هو استخدام هذه البحيرة في خزن قسم من مياه الفيضان بها لغرض الاستفادة منها عند هبوط مناسيب المياه في النهر وذلك باعادتها ثانية الى مجراه عندما يقل تصريف النهر ـ اي كمية المياه الجارية فيه ـ عن الاحتياجات الزراعية من المياه خلال موسمي الصيف والخريف ، وذلك علاوة على الاستفادة من المياه المخزونة في التوسع في الزراعات الصيفية على نهر الفرات .

وبالنظر لان بحيرة الحبانية لايمكنها استيعاب كمية مياه الفيضان الزائدة بكاملها فقد استعين بمنخفض بحر الملح (ابي دبس) الواقع الى الجنوب من البحيرة لغرض تصريف المياه الزائدة اليه عن طريق البحيرة .

ولغرض امكان الاستفادة من البحيرة في تحقيق الغرضين فقد تم انجاز الاعمال الآتية :

---

(١) كان مشروع الحبانية من جملة المشاريع التي اقترحها السير ويليم ويلكوكس . وقد كانت الحكومة العثمانية قد اتفقت مع شركة (السير جون جاكسون) المحدودة على تنفيذه وقد باشرت الشركة المذكورة عملها فعلا عام ١٩١٣ غير ان نشوب الحرب عام ١٩١٤ ادى الى توقف هذه الأعمال .

(٢) راجع بحث (بحيرة الحبانية) في الجزء الاول من هذا المعجم .

١ ـ حفر جدول (مدخل الورار) وهو النهر الذي يصل بين نهر الفرات والبحيرة. وهذا الجدول من اكبر الجداول التي تم حفرها في العالم حتى الآن اذ يبلغ عرض قاعه عند صدره (٢١٠ امتار)

٢ ـ انشاء ناظم على صدر مدخل الورار مكون من ٢٤ فتحة عرض كل منها (٦) امتار .

٣ ـ حفر جدول (مخرج الذبان) وهو الجـدول الذي يصل بين البحيرة والنهر والذي يمكن بواسطته اعادة المياه المخزونة فيها الى مجرى النهر ثانية عند انخفاض مناسيب المياه فيه حسب الاحتياجات الزراعية.

٤ ـ انشاء ناظم على جدول مخرج الذبان مكون من (٥) فتحات عرض كل منها (٦) امتار.

٥ ـ حفر جدول (تخلية المجرة) وهو الجدول الذي يصل بين البحيرة ومنخفض بحر الملح (ابودبس) لغرض تفريغ البحيرة وتمرير كميات المياه الزائدة التي لا يمكن للبحيرة استيعابها الى المنخفض خلال الموجات العالية من الفيضان.

٦ ـ انشاء ناظم على صدر تخلية المجرة مكـون من (٨) فتحات عرض كل منها (٦) امتار.

٧ ـ انشاء السداد الترابية المحيطة بالبحيرة في المواقع المنخفضة مثل سداد (المشيهيد) و(الطاش) و(الكسير) لغرض المحافظة على المياه المخزونة ومنـع تسربها الى الاراضي المجاورة. (١)

---

(١) مرت على مشروع الحبانية عدة تطورات بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى حيث وضعت تصاميم جديدة مبنية على دراسات فنية لتحقيق الغرضين (الوقاية والخزن) في آن واحد . وقد وضعت هـذه التصاميم بالمناقصة مرتين عام ١٩٣٣ الا انه صرف النظر عنها ولكن بعد مضي بضع سنوات على وضع المشروع الـكامل بالمناقصتين قررت الحكومة انجـاز القسم الخاص بدرء اخطار الفيضان فقط . وبنتيجـة المناقصة عهد الى شركة بلفور بيتي الانكليزية بالعمل وذلك عام ١٩٣٩ ، على ان يتم العمـل خلال (٤٥) شهراً غير ان الاعمال توقفت في شهر مايس سنة ١٩٤١ بنتيجة الاضطرابات اتي وقعت في ذلك الشهر وعلى اثر ذلك وافقت الحكومة على تأجيل اعمال المشروع لمدة سنة واحدة .

٨ - انشاء (سدة الرمادي) على نهر الفرات مقدم مدينة الرمادي لغرض السيطرة على مياه النهر والتحكم في كمية المياه التي يمكن تمريرها الى بحيرة الحبانية بواسطة جدول مدخل الورار. وهذه السدة مكونة من (٢٤) فتحة عرض كل منها (٦) امتار ومجهزة بهويس لمرور السفن عرضه (٦) امتار وطوله (٤٦) متراً (١) وسيكون طولها ٢٠٩ امتار.

ب ـ مشاريع نهر دجلة

١ - سدة الكوت

يرجع السبب الذي حمـــل المسؤولين على الاسراع في انشاء سدة الكوت الى ما اصاب المساحات الشاسعة من الاراضي الزراعية الخصبة الواقعة مـا بين الكوت والناصرية ولا سيما الواقعة على (شط الغراف) والتى كانت قد اصابها البوار بسبب انحسار المياه عنها لتحول مجرى نهر دجلة الى مجراه الحالي عند مدينة الكوت مما قلل كثيراً من كمية المياه التي تمر بشط الغراف والتي كانت تستعمل في ري مساحة كبيرة تبلغ حوالي مليوني مشارة ضمن الوية الكوت والعمارة والمنتفك.

ولذلك ورغبة في السيطرة على مياه نهر دجلة وجد ان افضل طريقة لاحياء هذه الاراضي وتأمين اعمارها هي بانشاء (سدة) عند الكوت.

وقد انشئت هذه السدة لرفع نسبة المياه بموجب آلات وموازين دقيقة فيؤمن بهذه الواسطة تدفق شطر منها الى الغراف (النهر الذي ينقطع جريان الماء فيه بضعة اشهر في منتصف كل سنة حتى فصل الخريف فيصعب الاعتماد عليه في سقي المحاصيل الصيفية بل حتى الشتوية) (٢)

---

(١) لقد بوشر بانشاء سدة الرمادي من قبل شركة (هرسانت الفرنسية) بمبلغ (١،٣٩٥،٢١٣) دينار هذا وقد انتهى العمل في هذه السدة في اوائل عام ١٩٥٦ حيث تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بافتتاحها رسمياً يوم ٧ نيسان ١٩٥٦ .

(٢) : قامت بانشاء هذه السدة شركة بلفور بتي المحدودة بين سنتي : ١٩٣٠ - ١٩٣٩ وبكلفة حوالي (مليون وربع مليون) دينار

وقد افتتحه رسمياً المغفور له جلالة الملك غازي الاول بتاريخ ٢٨ مارت ١٩٣٩ بكلمته التالية :

[اخواني الاعزاء : من دواعي سرورنا العظيم ان نوفق الى افتتاح هـذا المشروع الحيوي .

هذا وتتألف سدة الكوت من (٥٦) فتحة سعة كل منها (٦) امتار. وفيها مخرج للاسماك. كما يوجد في الناحية الغربية منها (هويس) أي ممر للسفن عرضه (١٦،٥) متر وطوله (٨٠ متراً) بين الابواب. ويبلغ طول السدة زهاء (١٦٢٥ قدماً).

وقد امكن بواسطة هذه السدة رفع منسوب المياه امامها بمقدار (٨،٦٠) أمتار لغرض تجهيز شط الغراف باحتياجاته من المياه.

هذا وقد تم في الوقت ذاته حفر مجرى جديد لصدر شط الغراف وانشيء له ناظم رئيسي ذو (٧) فتحات عرض كل منها (٦) امتار مع (هويس) لمرور السفن عرضه (٨) امتار وطوله (٥٥) متراً. يأخذ هذا الشط مياهه من مقدم سدة الكوت. كما تم تنظيم شط الغراف عند بزايزه في كيلو متر (١٦٥) منه بواسطة انشاء ناظم في صدر كل من فرعيه الرئيسيين «البدعة» و «الشطرة» لغرض تنظيم الري عليهما.

٢ - مشروع الدجيلة :

ان الغرض من تنفيذ مشروع الدجيلة هو العمل على احياء الاراضي الزراعية الواقعة على الضفة اليمنى من نهر دجلة عند الكوت والمحصورة بين النهر وشط الغراف. وهي الاراضي التي كانت تروى سابقاً من جدول الدجيلة القديم المندرس. وقد ساعد انشاء سدة الكوت على تنفيذ هذا المشروع الحيوي في تلك المنطقة حيث أمكن بين سنتي ١٩٣٧ و ١٩٤٩ حفر جدول الدجيلة الرئيسي بطول يزيد عن (٥١) كيلومترا وكذا حفر الفروع الرئيسية البالغ عددها (١٣) فرعاً مع انشاء الناظم الرئيسي على صدر جدول الدجيلة الذي يتفرع من النهر

نذكر أننا قد وضعنا حجره الاساسي منذ ثلاثة اعوام خلت تحقيقاً لرغبة والدي الغالية وكلمته القيمة التي لا تزال تتردد في خاطرنا وهي (لا مشروع قبل الغراف) ان جل غايتنا الاكثار من امثال هذه المشاريع المثمرة التي تفيض على البلاد بالخير والانعاش ونؤمل ان يرى شعبنا المحبوب في القريب العاجل حفلات اخرى لوضع الاحجار الاساسية لمشاريع اقتصادية وعمرانية لا تقل اهمية عن هذا المشروع العظيم، راجياً من الله عزوجل لجميع ابناء وطننا العزيز، عزاً ورفاهاً شاملين]

مقدم سدة الكوت مباشرة وكذا انشـــاء باقي منشآت الري الخاصة بالمشروع بحيث امكن رَي مساحة اجمالية من الاراضي الزراعية تبلغ (٣٩٥٥٠٠) مشارة. (١)

٣ ـ جداول لواء العمارة :

ان جداول لواء العمارة وهي (البتـــيرة) و (المشرّح) و (الكحلاء) و (الطبر) او المجر الصغير و (المجر الكبير) و (المجرية) وتسمى عـــادة بالشطوط ، هي عبارة عن مجار طبيعية تتفرع من المجرى الرئيسي لنهر دجلة من كلتا ضفتيه على طول المســـافة الواقعة بين مقدم (العمارة) ومقدم مدينة (قلعة صالح) .

وتنتهي هذه الشطوط عند بزايزها بالاهوار (المستنقعات) العديدة الموجودة بلواء العمارة. وقد انشيء في صدر كل من شطوط البتيرة والكحلاء والمجر الكبير والمجرية ، نواظم لغرض السيطرة على كمية المياه التي تتـــدفق فيها خلال موسم انخفاض المياه في النهر . ومع ان هذه النواظم تستعمل لغرض واجراء المناوبات بين بعض هذه الشطوط الا ان الفائدة الرئيسية التي تجنى من وجودها في مواقعها الحالية هي تأمين مرور وسائط النقل النهرية داخل النهر على طول المسافة بين مدينة (العمارة) ومدينة (البصرة) . وجميـع الاراضي المحيطة بهذه الشطوط تروى سيحاً خلال موسم الفيضان . اما في المواسم الاخرى فانها تروى بواسطة المضخات . اما الاراضي الواقعة بالقرب من البزايز فانها تروى سيحاً طول السنة حيث يقوم المزارعون بانشاء (حمول) سدود مؤقتة من البردي على مجاري هذه الشطوط بالقرب من بزايزها حيث تحجز الميـــاه امامها لغرض ارواء الاراضي المحيطة بها .

٤ ـ مشروع الحويجة : (٢)

يعتبر الحويجة في وضعه الحالي من اكمل المشاريـع التي تم تنفيذها في العراق

---

(١) راجع بحث (الدجيلة) من هذا المعجم .

(٢) الحويجة : وهي (الحويقة) على لغة من يلفظ القاف جيماً ، اي الارض التي يحيق بها الماء من كل جانب كالجزيرة .

الى وقتنا الحاضر . فقد امكن بواسطة هذا المشروع احياء مساحة كبيرة من الاراضي الزراعية الخصبة الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الزاب الصغير والمحيطة بمجرى كل من جدولي (العباسي) و (الفيل) القديمين المندرسين . وتبلغ مساحة اراضي هذا المشروع (٢٣٧٦٠٠) مشارة . وقد امكن بين سنة ١٩٣٦ وسنة ١٩٥١ تنفيذ الاعمال الخاصة بحفر الجدول الرئيسي وفروعه اللازمة . كما تم انشاء ناظم لصدر الجدول الرئيسي والفروع ، كما تم حفر المبازل (المصارف) اللازمة لبزل هذا القسم من اراضي المشروع .

٥ – سد ديالى الثابتة وجداوله :

أنشيء سد ديالى الثابت لأول مرة سنة ١٩٢٨ على شكل حائط خرساني أصم طول مقطع نهر ديالى ، مؤخر صدور جداول نهر ديالى الرئيسية التي تتفرع من النهر عند هذا الموقع . وقد اعيد بناء هذا السد وتعميره في سنوات متتالية الى ان وضع تصميم جديد نفذ خلال سنتي ١٩٣٩ و ١٩٤٠ بانشاء السد من حائط خرساني قائم بين خطين من الستائر الحديدية مع تثبيت خط ثالث من الستائر الحديدية في نهاية القسم المائل من السد عند مؤخره .

وقد امكن بواسطة هذا السد رفع مستوى المياه في نهر ديالى في هذا الموقع بمقدار (٢٫٥) متر وحجز المياه امامه خلال موسم الصيف لغرض تجهيز الجداول الرئيسية (١) المتفرعة من مقدمه باحتياجاتها خلال فترة شحة المياه في النهر .

---

(١) جداول نهر ديالى الرئيسية هذه هي: (الخالص) ويتفرع من ضفة ديالى اليمنى وجداول [الروز ، الهارونية ، شهربان ، مهروت ، خريسان] وهذه تتفرع من الضفة اليسرى .

٦ – مشروع الثرثار (١)

كانت حوادث الفيضان في دجلة اشد مما هي في الفرات ونتائجها اكثر وخامة ذلك لأن الخطر على دجلة لا يجيء من جانب واحد كما هو الحال في الفرات، وانما يتضافر انهر الزاب الكبير والزاب الصغير وديالى والعظيم، فتندفع مياهها كلها في حوض دجلة ولا تكتفي باغراق القرى والدساكر والاراضي الزراعية كما هي الحال في الفرات، وانما تهدد بغداد تهديداً خطراً وكثيراً ما غرقت هذه المدينة في مختلف العصور وقد غرقت في العصر العباسي غير مرة كما غرقت في العصور الاخيرة مرات. وان غرق بغداد باعتبارها عصب المملكة ليؤلف مشكلة كبرى لا تقتصر نتائجها على الخسائر المادية، بل لأن الخطورة التي تجيء بسبب ضياع الاوراق والاسانيد والاضابير واسس الادارة والتاريخ القديم والحديث والروابط التجارية بين جميع اجزاء المملكة والخارج، والقضاء على كل مدارج النهضة التي تتمثل عادة في كيان العاصمة ولذا فان الخطورة التي تترتب على ذلك لا يمكن أن تقدر ولا يمكن ان يتصورها متصور، ولهذا فان التفكير في السعي لانقاذ بغداد لم يزايل الاذهان منذ ان جرى تعمير بغداد حتى اليوم. (٢)

وقد كان حديث الثرثار موضع مناقشة ولكن العراق لم يكن بوسعه ان يخطو خطوة عملية في هذا السبيل وذلك لقلة المال وفقدان الامكانية حتى قام مجلس الاعمار وحتى اتيح له ان يدرس المشروع درساً فنياً فباشر باخراج الفكرة إلى حيز العمل. (٣)

ولذلك فان مشروع الثرثار يهدف الى السيطرة على فيضانات نهر دجلة المتكررة، وهو عبارة عن انشاء سدة على نهر دجلة مقابل مدينة (سامراء) لحجز

---

(١) راجع بحث الثرثار في هذا المعجم.

(٢) كان السير ويليم ولكوكس احد الذين درسوا هذا المشروع فى تحرياته التي قام بها اثناء زيارته العراق ١٩٠٨.

(٣) راجع بحث (مجلس الاعمار) في هذا المعجم تحت حرف (الميم).

المياه الزائدة وتحويلها الى منخفض وادي الثرثار الطبيعي وبناء سداد طولها (٦٥) كيلومتراً وحجزها عن الاراضي الزراعية . وبموجب هذه السدة سيرتفع منسوب الماء عند السدة من (٦٣) متراً وهو اعلى منسوب يصل اليه نهر دجلة في موسم الفيضان الى منسوب (٦٩) متراً مما سيؤدي الى تحويل ما يزيد على نصف تصريف مياه نهر دجلة الى المنخفض المذكور (١) .

ولقد احيلت مقاولة الاعمال الانشائية في الصدور الى (شركة زبلن الالمانية) كما احيلت الاعمال الترابية لعمل الجداول والسداد الى شركة بلفور بيتي الانكليزية وقد بوشر بالعمل عام ١٩٥٢ وانتهت الاعمال منه في اوائل عام ١٩٥٦ (٢).

وقد بلغت تكاليف المشروع حوالي (١٦ مليون) دينار .

وتتكون سدة سامراء من (١٧) فتحة ، عرض كل منها (١٢) متراً تشتغل بالقوة الكهربائية او بواسطة العتلات التي تدار باليد عند حصول توقف في القوة الكهربائية .

ويتضمن المشروع ايضاً ، ناظماً من (٣٦) فتحة عرض كل منها (١٢) متراً مجهزة بابواب حديدية لإمرار (٩٠٠٠ متراً مكعباً) من الماء في الثانية . ويتضمن المشروع كذلك بناء اسس لتوليد القوة الكهربائية والتي تقدر كمية الطاقة التي ستنتجها بـ (١١٢٠٠٠) كيلو واط بسعر الوحدة فلسين فقط .

اما اهداف هذا المشروع فتتلخص بثلاثة امور هي :

١ ــ السيطرة على فيضانات نهر دجلة .

٢ ــ احياء مشروع الاسحاقي ونايفة ــ اذ سيوفر المياه الكافية لسقي نصف مليون مشارة لمشروع الاسحاقي و (٢٥٠ الف) مشاره لمشروع نايفة .

٣ ــ توليد طاقة كهربائية بقيمة زهيدة يمكن الافادة منها في مجالات الصناعة والاستهلاك المحلي لحد كبير جداً .

---

(١) راجع نشرة ــ اعمار العراق ــ من منشورات مجلس الاعمار ١٩٥٦ .

(٢) لقد تم افتتاح مشروع الثرثار يوم ٢ نيسان ١٩٥٦ برعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم .

٧ ـ خزان دوكان (١)

بالنظر الى اهمية خزن المياه على نهر دجلة وروافده، فقد قررت الحكومة انشاء (خزان دوكان) على رافد (الزاب الصغير). وقد اختير موقع (دوكان) لانشاء هذا الخزان عليه بالنظر لملاءمته من الناحية الجيولوجية ولكون النهر يجري من هذا الموقع في واد عميق ضيق تحف به ضفاف مرتفعة من الجهتين. وسيؤمن هذا الخزان خزن كمية من المياه تبلغ (٦،٨) مليار متر مكعب سنوياً وهذه تكفي لارواء مساحة جديدة من الاراضي الزراعية تبلغ (١،٣٠٠،٠٠٠) مشارة تقع في سهول الوية اربيل وكركوك وديالى علاوة على تجهيز الاراضي التي تزرع حالياً على مياه النهر باحتياجاتها من المياه اللازمة خلال موسم الصيف. (٢)

ويتكون المشروع من عملين رئيسيين هما :

١ ـ انشاء حائط خرساني ضخم يقطع مجرى نهر الزاب الصغير يبلغ (٣٢٥ متراً) وارتفاعه (١٠٨) امتار وتكون المساحة التي ستغمرها (٥٠ كيلومتراً مربعاً) بحيث تكون بحيرة جميلة محاطة بالجبال. وقد اخذ بنظر الاعتبار عند وضع تصميم السد امكان استعماله في توليد القوة الكهربائية، لذا فستبنى خمس منافذ مبطنة بالفولاذ قطر كل منها (٣،٦٥) متراً ستستعمل في مشروع الكهربة في المستقبل.

٢ ـ ويشتمل على حفر نفق قطره (١٢،٥) متراً في الجهة اليسرى من السد وسيستعمل هذا النفق كمسيل لإمرار مياه الري والفيضان ، وسيكون هذا النفق مجهزاً ببوابات حديدية .

هذا وقد بوشر بانشاء هذا السد العظيم في مطلع عام ١٩٥٤ ويتوقع اتمام

---

(١) يقع مضيق دوكان على بعد (٦٠ كيلو متراً) من شمالي غربي مدينة السليمانية .

(٢) ثبتت صلاحية موقع دوكان لانشاء السد فيه بعد دراسات فنية قامت بها شركة (سويل ميكانيكس) باشراف المهندسين الاستشاريين السادة (بين ديكن وكورلي) بتكليف من مجلس الاعمار ابتداء من سنة ١٩٥١ .

الاعمال الخاصة به في عام ١٩٥٨ . وتبلغ كلفة خزان دوكان والاعمال التكميلية والتحضيرية نحو (٢٣) مليون دينار. [١]

٨ - خزان بخمة [٢]

يعتبر رافد الزاب الكبير أهم الروافد الرئيسية لنهر دجلة حيث يمونه بما يقرب من (٤٠٪) من مياهه خلال موسم الفيضان . لذلك قررت الحكومة انشاء خزان رئيسي على هذا الرافد ، لغرض خزن المياه امامه لاستعمالها في مساحات جديدة من الاراضي الزراعية الواقعة على نهر دجلة تزيد على (المليوني) مشارة .

وقد وجد ان انسب موقع لانشاء هذا الخزان هو موقع مضيق (بخمة)على الزاب الكبير حيث يجري النهر في مجرى عميق يصلح لانشاء خزان مرتفع عليه .

اما التصاميم الخاصة بهذا الخزان فتقوم على اساس انشاء خزان ضخم يزيد ارتفاعه في مرحلته النهائية عن (١٦٥) متراً مما سيجعله اعلى سد من نوعه في العالم . وان سعة الخزان (بعد ان اجري المسح الجوي في تلك المنطقة) ستكون (٨،٣) مليار متر مكعب .

وقد قدم المهندسون الاستشاريون (الذين كلفهم مجلس الاعمار بدراسة هذا المشروع في عام ١٩٥٢) دراستهم الاولى الى المجلس وقد اقر المجلس عمل هذا السد بمرحلتين هما [٣] :

المرحلة الاولى : انشاء السد بارتفاع ١١٥ م وبمنسوب (٥٠٠ م) فوق سطح البحر وستكون سعة الخزان (٣) مليارات مكعب .

المرحلة الثانية . تعلية السد الى منسوب (٥٥٠م) فوق مستوى سطح البحر

---

(١) راجع نشرة (مشاريع الري ، البزل ، اقامة السدود ، السيطرة على الفيضانات) من مطبوعات الهيئة الفنية الاولى في وزارة الاعمار بغداد ١٩٥٣ .

(٢) يقع سد بخمة في لواء اربيل في الشمال الشرقي من العراق على المضيق الذي يمر منه نهر الزاب الكبير خلال سلسلة جبال (بيره داغ) ويمكن الوصول اليه عن طريق شقلاوة ورايات .

(٣) عهد مجلس الاعمار الى (شركة هرزا) بتاريخ ١٩٥٢/٥/٣١ امر دراسة مشروع بخمة .

اي الى ارتفاع (١٦٥م) . وستكون سعته النهائية (٨،٣) مليار متر مكعب وسيغمر مساحة قدرها (١٤٠) كيلومتر مربع . وبالاضافة الى ذلك سيمكن توليد قوة كهربائية قدرها (٦٠٠٠٠٠) كيلو واط والتي ستجهز (٢،٧٠٠،٠٠٠) كيلو واط ساعة .

وان كمية المياه المخزونة سوف تستغل لاسقاء مساحة قدرها (٦،٦) مليون مشارة التي تزرع حالياً على اساس النيرين و (٢،٥) مليون مشارة من الاراضي الجديدة . (١)

٩ — خزان دربندخان (١)

بالنظر لان نهر ديالى احد الروافد الرئيسية لنهر دجلة ، يفيض عادة خلال موسم الامطار (اي فصلي الشتاء الربيع) وتقل المياه به خلال موسمي الصيف والخريف مما يهدد زراعة البساتين التي تعتمد في ريها على مياهه ، بالبوار بين سنة واخرى. لذلك قررت الحكومة انشاء خزان (دربندخان) على نهر ديالى لغرض خزن مياهه خلال موسم الفيضان واستعمالها بعد ذلك عند انخفاض مناسيب المياه في ري البساتين العديدة ضمن لواء ديالى وكذلك تجهيز الجداول المتفرعة من مقدم سد ديالى الثابت ، باحتياجاتها من المياه خلال المواسم المختلفة علاوة على التوسع في زراعة الاراضي الاميرية واحياء (جدول النهروان) القديم .

هذا وقد قامت الشركات الفنية بدراسات هذا المشروع بتكليف من قبل مجلس الاعمار (٣) وان تلك الدراسة لم تقتصر على النظر على درء الفيضان وحده

---

(١) راجع نشرة (مشاريع الري الخ) من نشرات وزارة الاعمار .

(٢) يقع مشروع دربندخان في المنطقة الشمالية الشرقية من العراق بين لواءي كركوك وديالى حيث يخترق نهر سيروان (ديالى) مضيقاً عميقاً يدعى (دربندخان) من الشمال الغـربي الى الجنوب الشرقي قاطعاً سلسلة جبال (دربنداغ) .

(٣) لقد كلف مجلس الاعمار المهندسين الاستشاريين السادة (كود وشركاه) لوضع التصاميم والخرائط للسد . كما قامت معهم بالتحري والدراسة كذلك (شركة هرزا) وشركة (الدكتور هوني) .

وانما روعي في التصميم عدد الفوائد الكبيرة والمنافع الشاملة .

ولقد بوشر بهذا المشروع منذ عهد قريب ويؤمل ان تكون سعة الخزان (٣٫٧) مليار متر مكعب من الماء . وارتفاع السد (١٣٠) متراً وطوله (٤٣٥) متراً ويؤمل ان تبلغ كلفة انشـــاء هذا الخزان (٢١) مليون دينـار . اما الاهداف التي ترجى من وراء هذا المشروع فهي :

١ ـ الوقاية من فيضانات نهر ديالى .

٢ ـ خزن المياه للاستفادة منها في الري .

٣ ـ توليد طاقة كهربائية .

وبهذا المشروع سيكون في الامكان احياء اراضٍ زراعية شاسعة توزع على الفلاحين ، وصغار المستثمرين ، هذا اضافة الى الافادة الكبيرة المتوقعة من الطاقة الكهربائية في الاستهلاك المحلي وبناء الصناعات .

١٠ ـ سد أسكى موصل

ولقد وجـد ان من الضروري بناء سد على نهر دجلة شمال الموصل لضبط فيضانات دجلة وتوليد القوة الكهربائية بالاضافة الى خزن المياه لاستعمالها لاغراض الري لذا فقد وافق المجلس على قيام شركة السادة (مونسل بوسفورد اندبافري) باعمال التحريات في موقع السد شمال الموصل، كما قامت (شركة جورج ويمبى) بالتنقيبات اللازمة في عدة مواقع من نهر دجلة.

كما ان مجلس الاعمار كان قد طلب من ست شركات هندسية عالمية للعمل كمهندسين استشاريين لاختيار نوع السد والدراسة الهيدرولوجية مع تحضير التصاميم والخرائط والمواصفات وماالى ذلك لغرض اعلان مناقصة لتشييد هذا السد .

١١ ـ سد على نهر الفرات شمال (هيت)

كما انه وجد ان بحيرة الحبانية بمفردها غير كافية لخزن المياه اللازمة لاستغلال جميع الاراضي الموجودة على نهر الفرات، لذا فقد وجد من الضروري ان تدرس مواقع احتياطية لغرض خزن المياه لدى الضرورة. هذا وان موقـع (راوة)

وخان البغدادي من الناحية الطوبوغرافية. يشير الى امكانية انشاء سدود في هذه المواقع، ولذا فان من المحتمل ان يقوم مجلس الاعمار بدراسة هذا الموضوع في المستقبل عند تحقق وجود الضرورة.

***

وبالاضافة الى كل هذه المشاريع الحيوية لاعمار البلاد فان هناك مشاريع اخرى تهدف الى التوسع في تنظيم مياه نهري دجلة والفرات وفروعها. ففي الفرات لا يزال العمل مستمراً في انجاز مشروع المسيب الكبير، وان الدراسات قد تمت لتوسيع وتنظيم شط الحلة وتوابعه الرئيسية، وكذلك تنظيم شطي الكوفة والشامية والعمل لايقاف النكارات.

اما في نهر دجلة فهناك اتجاهات لانشاء سد على نهر دجلة في موقع (الدوخلة) وسدة (خان بني سعد) وتنظيم جـــدول الغراف وما الى ذلك من المشاريع الحيوية الاخرى. (١)

يتضح مما تقدم مقدار التطور الكبير الذي طرأ على جهاز الري والعنـاية به في العراق منذ العصور القديمة، ومدى التقدم الذي اصاب البلاد في السنين الاخيرة نتيجة للاهتمام بدراسة وتنفيذ مشاريع الري الرئيسية. فقد شكلت الحكومـات المختلفة عدة هيئات فنية قامت بدراسة وضع الري في العراق والمشاريع الممكن تنفيذها لتحقيق الاغراض الرئيسية التالية:

١ – ضبط فيضانات نهري دجلة والفرات وخزن مياهها بواسطة انشاء خزانات.

٢ – التوسع في زراعة الاراضي الاميرية الممكن ريها بمياه انهر العراق لغرض تقسيمها وتوزيعها على صغار الفلاحين والمستثمرين.

٣ – تنفيذ مشاريع البزل (المصارف) في الاراضي الزراعية في العراق.

٤ – تحسين الري في الاراضي الزراعية الحالية وتنظيم الملاحة على انهر العراق.

٥ – توليد القوى الكهربائية من مساقط المياه عنـــد مواقع منشآت الري

---

(١) راجع نشرة (مشاريع الري ، البزل ، اقامه السدود ، السيطرة على الفيضانات) من منشورات الهيئة الفنية الاولى في وزارة الاعمار — بغداد — ١٩٥٣.

الرئيسية لغرض استعمالها في تصنيع البلاد .

وضماناً لتنفيذ المشاريع الرئيسية المقترحة لتحقيق هذه الاغراض وعدم توقفها او تأخر تنفيذها بسبب تغير الحكومات ، قامت الحكومة العراقية في سنة ١٩٥٠ بتشكيل مجلس للاعمار ، اناطت به تنفيذ جميع المشاريع العمرانية في البلاد ، والتي تشتمل بالدرجة الاولى على مشاريع الري الرئيسية السابق الاشارة اليها . والعمل جار الآن في تنفيذ هذه المشاريع التي سيكون لها اكبر الاثر في رفع مستوى المعيشة في البلاد وزيادة ثروتها (١).

واتماماً للفائدة نوصي القاريء الذي يريد الاطلاع على سياسة الري الجديدة في العراق مراجعة المصادر التي تناولت هذا الموضوع باسهاب (٢).

---

(١) خصص مجلس الاعمار لتنفيذ مشاريع الري في منهاجه الجديد للخمس سنوات التي ستنتهي عام ١٩٥٩ (١١١،٢٥٠،٠٠٠) مليون دينار .

(٢) راجع : أ — تقرير بعثة المصرف الدولي للانشاء والتعمير عن تقدم العراق الاقتصادي سنة ١٩٥٢ .

ب — ضبط الأنهر في العراق واستثمار مياهها — لجنة تحسين الرى في العراق برئاسة هيك سنة ١٩٤٩ .

ج — تقرير الانظمة النهرية لنهري دجلة والفرات – ناني . تبت . آبت ومكارثي سنة ١٩٥٢

د — مصادر المياه الجوفية في العراق – منظمة الغذاء والزراعة سنة ١٩٥٢

هـ — تقارير مديرية الري العامة عن الري في العراق

و — تقارير مجلس الاعمار لا سيما نشرة (مشاريع الري الكبرى) و (مشاريع الري البزل اقامة السدود والسيطرة على الفيضانات) و (اعمار حوضي دجلة والفرات) سنة ١٩٥٤

ز — تقرير اللورد سولتر الذي ترجم باسم (اعمار العراق) سنة ١٩٥٦ .

ملاحظـــات

ملاحظـــات

حرف الزاي

١ - الزراعة في العراق

تميز العراق منذ الاجيال البعيدة بكونه بلداً زراعياً ، تعتبر الزراعة فيه مصدر رخائه فقد منت عليه الطبيعة بخير ما تمن به ، من تربة خصبة ، ومياه غزيرة ثرة ، ومناخ ملائم . فان ارضه تمتد طولاً فتشتمل على اجواء مختلفة وظروف متباينة من منطقة جبلية باردة الى منطقة رسوبية سهلة . ومياهه تتدفق بنهريه العظيمين (دجلة والفرات) من الشمال حتى الجنوب ، حاملة الخير والغنى بالاضافة الى ما تتميز به تربته من خصب وثراء . ولذلك فلا غرو ان تعددت انتاج المحاصيل فيه وتباينت في مختلف نواحيه .

تبلغ مساحة العراق زهاء (٤٤٤،٤٤٢) كيلو متراً مربعاً (١) ، منها (٢٠٨٧٠٩) كيلو متراً مربعاً مساحة بواديه الثلاث (الشمالية والجنوبية والجزيرة) والباقي منها وهو (٢٣٥٧٣٣) كيلو متراً مربعاً يمثل مساحة الالوية الاربعة عشر او ما يعادل (٩٤) مليون مشارة . (٢)

---

(١) الغريب ان مساحة العراق هذه ترد بارقام مختلفة فهي « ٤٥٣ » الف كيلومتراً مربعاً كما ذكرت في تقرير (اعمال مديرية الري العامة) الصادر في مايس ١٩٥٤ . وهي (٤٤٤،٤٧٢) كلم٢ كما ذكر الاستاذ الدكتور احمد سوسه في كتابه اطلس العراق الحديث .
اما الرقم الذي ادرجناه اعلاه فهو ما ذكر في التقرير الرسمي عن الاحصام الزراعي والحيواني في العراق لعام ١٩٥٢/١٩٥٣ من قبل دائرة الاحصاء الرئيسية في وزارة الاقتصاد .

(٢) المشارة تساوي « ٢٥٠٠ متر مربع » وهي الوحدة المستعملة في العراق لقياس مساحات الاراضي وتسمى كذلك « الدونم » وهي تساوي « ٠،٦٢ من الايكر » .
كل ٤٠٠ مشارة تعادل كيلومتراً مربعاً واحداً .

وتبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة (٤٨) مليون مشارة وتنقسم الى قسمين :

القسم الاول : ويقع في المنطقة الشمالية من القطر ويعتمد في زراعته على مياه الامطار والعيون والابار الموجودة به ويعرف هذا القسم « بالمنطقة المطرية » وتبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة فيه بحوالي (١٦) مليون مشارة موزعة في الوية الموصل واربيل والسليمانية وكركوك وديالى .

القسم الثاني : ويقع في المنطقة الوسطى والجنوبية من القطر ويعتمد في زراعته على مياه الانهر ويعرف (بالمنطقة الاروائية) وتبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة فيه بحوالي (٣٢) مليون مشارة موزعة في الوية ، بغداد والدليم والقسم الجنوبي من لواء ديالى والوية الحلة والديوانية وكربلا والكوت والعمارة والمنتفك والبصرة. وهذه المنطقة عبارة عن دلتا نهري دجلة والفرات التي تبدأ من بلدة سامراء على نهر دجلة وبلدة هيت على نهر الفرات وتمتد الى الجهة الجنوبية على طول مجرى نهري دجلة والفرات الى البصرة. وتعتبر هذه المنطقة من اخصب الاراضي الزراعية في الشرق الاوسط ، نظراً لتكونها من ترسبات النهرين على ممر السنين ووقوعها بين مجرى النهرين اللذين يسيطران عليها ويمونانها بالمياه اللازمة للزراعات الصيفية والشتائية . (١)

ومن هذه الاراضي الزراعية ظهر بنتيجة الاحصاء الزراعي الذي جرى عام ١٩٥٢ ان هناك (١٢٥,٠٤٤) ملكية زراعية . تضم مساحة من الارض قدرها (٢٥,٥٣٦,٠٣٩) مشارة او (٦٣,٨٤٤) كيلو متراً مربعاً او ما يعادل (٢٢٪) من مجموع مساحات الالوية -عدا البوادي- وهي موزعة كما يلي :(٢)

---

(١) ذكر الدكتور سوسه ان مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في المنطقتين هي ٣٨,٤٠٠,٠٠٠ مشارة منها ١٦,٤٠٠,٠٠٠ مشارة في المنطقة المطرية و ٢٢,٠٠٠,٠٠٠ مشارة في المنطقة الاروائية . بينما الارقام التي ذكرناها اعلاه اخذناها عن تقرير مديرية الري العامة لسنة ١٩٥٤ .

(٢) راجع المجموعة الاحصائية السنوية العامة لسنه ١٩٥٤ المطبوعة في سنة ١٩٥٥

مساحة وعدد الملكيات الزراعية في الألوية .

اللواء	مساحة اللواء بالكم	مساحة الملكية الزراعية بالكم٢	عدد الملكيات الزراعية
بغداد	١٢,٧٥٧	٣,٨٨٧	٣,٨٢٣
البصرة	١٢,٣٩٥	١,١٣١	١٨,٠١٣
العمارة	١٨,٣٧٧	٨,٣١٢	٤٨٣
كربلا	٦,٠٦٠	٦٣٥	١,٠٠٣
الدليم	٤٠,٧٩٤	١,٢٣٩	١,٦٧٢
كركوك	٢٠,٣٥٥	٨,٥٦٢	٧,٤٠٩
المنتفك	١٤,٨٠٠	٤,٤٣٣	٢,٥٠٢
الحلة	٥,٤٤٧	٣,٤٠٨	١١,٤٣٨
الكوت	١٦,٥٥٤	٤,١٦٢	١,٥٢١
السليمانية	٩,٥٤٣	٢,٦٨٥	١٧,٦٢٨
الديوانية	١٥,٠٨٤	٥,٠٧٢	٤,٥٩٥
ديالى	١٦,٤٢١	٥,٢٤٩	٨,٢١٧
الموصل	٢٩,٥٦٨	١٠,٠٦٦	٣١,٥٣٢
اربيل	١٧,٩٨١	٤,٩٩٥	١٥,١٩٩
المجموع	٢٣٥,٧٣٣	٦٣,٨٤٤	١٢٥,٠٤٥

اما هذه الملكيات الزراعية فتتوزع حسب احجامها كما يلي :

	عدد الملكيات
اقل من ٤ مشارات	٢٤٢٧٠
٤ مشارات واقل من ٢٠ مشارة	٢٥٨٤٩
٢٠ مشارة « « ٤٠ «	١٥٩٢٣
٤٠ « « « ٦٠ «	١١٢٩١
٦٠ « « « ٨٠ «	٨١١١

٨٠	مشارة	وأقل	من	١٠٠	مشارة	٦٥٨٠
١٠٠	»	»	»	٢٠٠	»	١٧٣٧٤
٢٠٠	»	»	»	٤٠٠	»	٧,٩١٥
٤٠٠	»	»	»	٦٠٠	»	٢,٢٦٦
٦٠٠	»	»	»	٨٠٠	»	١,١٩٢
٨٠٠	»	»	»	١,٠٠٠	»	٦٥٥
١,٠٠٠	»	»	»	٢,٠٠٠	»	١,٧٠٢
٢,٠٠٠	»	»	»	٣,٠٠٠	»	٦٣٢
٣,٠٠٠	»	»	»	٤,٠٠٠	»	٣٥٦
٤,٠٠٠	»	»	»	٥,٠٠٠	»	٢٣٣
٥,٠٠٠	»	»	»	١٠,٠٠٠	»	٤٢٤
١٠,٠٠٠	»	»	»	٢٠,٠٠٠	»	١٦٨
٢٠,٠٠٠	»	فما فوق		٠٠٠٠	»	١٠٤

***

هذا وتبلغ مساحة الاراضي التي تزرع بصورة فعلية في الوقت الحـــاضر في المنطقتين (المطرية والاروائية) بما يقرب من(٩) ملايين مشارة موزعة كما يلي:

	مشارة
مساحة الاراضي المزروعة في المنطقة المطرية	٢,٥٠٠,٠٠٠
» » » زراعة شتوية بواسطة المضخات	٢,٥١٠,٠٠٠
» » » » » » الري السيحي	٢,٤٩٠,٠٠٠
» » » بالرز في مناطق الاهوار	٣٣٠,٠٠٠
» » » زراعات صيفيـة	١,١٧٠,٠٠٠

وجميع هذه الاراضي تروى رياً مستديماً ما عدا مناطق الاهوار (المستنقعات) الواقعة في القسم الجنوبي من المنطقة الاروائية حيث يزرع الرز على حافة الاهوار التي تتكون من تدفق مياه النهرين خلال موسم فيضانها وغمرها للمساحات الكبيرة

الواقعة على ضفتيها فتزداد او تقل المساحة التي تزرع بالرز تبعاً لذلك (١) .

وقد بلغت مساحة الاراضي التي تسقى (ديماً) بالامطار وبوسائط اخرى (باستثناء الاراضي غير القابلة للزراعة وبعض الاراضي المستغلة لانتاج الاخشاب) (٢٢،٦٥٧،٤٠٠) مشارة بما في ذلك الاراضي المتروكة .

ومن بين هذه المساحة فان نسبة مساحة الاراضي التي كانت تروى (ديماً) فقط ولم يجر ريها باية واسطة ري اخرى بلغت (٤٩ ٪) في حين ان (٣٠ ٪) منها كانت تروى سيحاً و (٢٠ ٪) كانت تروى بواسطة المضخات. اما الاراضي التي كانت تروى بالنواعير وبوسائط الري الاخرى فتقل مساحاتها عن (٢ ٪) .

وهذه الاراضي تسقى بالوسائط المختلفة حسب الجدول الآتي : (٢)

	المساحة بالمشارة
الاراضي التي تروى ديماً (بالامطار)	١١،٠٠٨،٢٤٩
الاراضي التي تروى سيحاً	٦،٧٤٠،٩٤٤
الاراضي التي تروى بالمضخات	٤،٤٧٨،١٠٦
الاراضي التي تروى بالنواعير	٠٠٢٢٤،٥٧٣
الاراضي التي تروى بوسائط اخرى	٢٠٥،٥٢٨
الاراضي التي تروى ديماً او بوسائط الري الاخرى	٢٢،٦٥٧،٤٠٠
الاراضي غير القابلة للزراعة	٢،٥٧٧،٠٧٧
المجموع	٢٥،٢٣٤،٤٧٧

* * *

وفي الجدول الآتي نبين عدد وقوة المضخات التي نصبت على الانهر والجداول ضمن الالوية العراقية المختلفة (٣) .

(١) راجع تقرير مديرية الري العامة لسنة ١٩٥٤ .

(٢) راجع المجموعة الاحصائية العامة لسنة ١٩٥٤ المطبوعة في سنة ١٩٥٥ .

(٣) راجع تقرير مديرية الري العامة لسنة ١٩٥٤ .

عدد المضخات التي نصبت على الانهر والجداول ضمن كل لواء خلال سنة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ ومجموعها النهائي في العراق

اللواء	نهر دجلة وروافده	نهر ديالي	شط الغراف	نهر الفرات	شط العرب	المجموع النهائي لغاية ٣١ اذار ٥٥
الموصل	١٥	—	—	—	—	١٢٨
اربيل	١	—	—	—	—	٥
السليمانية	—	—	—	—	—	—
كركوك	٨	—	—	—	—	٢١
ديالي	—	١٠	—	—	—	١٤٧
بغداد	٦٥	—	—	١٧	—	١٤١٠
الدليم	—	—	—	٣٠	—	٣٨٢
الحلة	—	—	—	—	—	١٥٣
كربلا	—	—	—	—	—	٣٠
الديوانية	—	—	—	٦٩	—	٨٦٨
المنتفك	—	—	٣	١٠	—	١٦٨
الكوت	٣٥	—	١	—	—	٧٢٩
العمارة	٣	—	—	—	—	٤٥١
البصرة	—	—	—	—	٥	١٣٣
المجموع	١٣١	١٠	٤	١٢٦	٥	٤٦٢٥

ومن هذا الجدول يتضح ان في العراق الان من هـــذه المضخات (٤٦٢٥) مضخة تبلغ قوتها مقدرة بالحصان (١٧٦٩١٠) حصاناً .

وهذا العدد يشير بوضوح الى التقدم السريع الذي يسير عليه العراق في هـذا المضمار .

اما الالات والادوات والمكائن الزراعيـة الحديثة فقد اخـذت طريقها هي الاخرى الى العراق ، بعد ان كانت الاساليب الزراعية القديمة هي الســائدة في

مختلف المناطق الزراعية (١) وهذه المكائن نبينها في الجدول الآتي :

المكائن والالات الزراعية المباعة في العراق للسنوات ١٩٤٥ - ١٩٥٤

	١٩٤٥	١٩٤٦	١٩٤٧	١٩٤٨	١٩٤٩	١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤
الساحبات	١٣٤	٦٩	٩٤	٨٤	٧٣	١٦٧	٥٤	١٠٥	٣٤٣	٢٥٨
المحاريث	١١٥	٤٠	١١٠	٦٥	١١٩	١٦٤	٧٨	٧٤	١٨٧	١٣٩
خرماشات	٣١	٦٥	٨	٣٦	٣٩	٤٦	٤٣	٤٥	١٠٩	١٢٦
الحاصدات	١٢	٣٠	٣٥	٥٣	٨٧	٩٨	١٠[illegible]	٩٦	٢١	١٥٢
الدراسات	٨	٦	٢	٣	٥	١	١٤	٢	١	—
البذارات	١٠	٤	١	٩	١٥	٢١	٣	٩	٨	٢
امشاط قرصية	٣٠	١٨	٧	٣٠	١٤	١٤	٢١	٣١	٤٨	٢٩
الات لقص الحشيش	-	٣٩	٣	—	٢	—	١	—	—	٢
عربات حقلية		١	٥	٤	١٢		—	١	٦	٥

الحاصلات الزراعية :

يمكن ان تقسم المحصولات الزراعية في العراق الى صنفين رئيسيين هما مزروعات شتوية ، ومزروعات صيفية ، ويكاد يكون الشعير والحنطة اهم المحاصيل على الاطلاق ، ذلك لأن مساحة الاراضي المستغلة لانتاجهما تبلغ اكثر من (٩) ملايين مشارة او ما يزيد على (٨٨٪) من مجموع الاراضي التي زرعت . (٢)

ويتبع في زراعتهما في العراق نظـام المناوبة اذ يزرع نصف الارض في سنة ويترك النصف الآخر ليزرع في السنة التالية .

والزراعة المبكرة (زراعة الهرفي) عادة تكون خلال شهري تشرين الاول والثاني واحياناً تكون مبكرة اكثر من ذلك فيبـدأ في بذر الارض في الايام

---

(١) راجع التقرير الذي رفعته شركة (نابن تبت أمت) الى مجلس الاعمار في تشرين الاول سنه ١٩٥٢ .

(٢) راجع تقرير عن الاحصاء الزراعي والحيواني لسنه ١٩٥٢/١٩٥٣ .

الاخيرة من شهر ايلول في حين ان الزراعة المتاخرة (زراعة الأفلي) تؤجل الى نهاية كانون الثاني واحياناً تؤجل الى شهر شباط. الا ان المزروعات الهرفية تكون اكثر نمواً وانتاجاً وذلك لان دور النضوج في زراعة الهرفي يقع في الايام الأولى من فصل الربيع وبذلك فمن المحتمل جداً ان هذه المزروعات تكون في مأمن من اخطار الآفات الزراعية اكثر من المزروعات الافلية (١) . اما البدء في المنطقة المطرية في المنطقة الشمالية فيكون عادة حالما تهطل الامطـــار في اول الخريف والتي تكون عادة في شهر تشرين الثاني وقد تتأخر احياناً الى الاسبوع الاول من كانون الثاني .

اما موسم الحصاد فيبدأ على وجه العموم في شهر نيسان ويمتد على الاكثر الى نهاية شهر مايس .

ويضاف الى الحنطة والشعير مزروعات شتوية اخرى وهي الكتـان والباقلاء والهرطمان والعدس . ولكن هذه المزروعات تزرع في مساحات صغيرة جـــداً بالنسبة الى مزروعات الحنطة والشعير . اما موسم زراعة هـذه المزروعات فمن الممكن ان يقال انه يتفق مع موسم زراعة الحنطة والشعير .

وقد جرت العادة في المنطقة الاروائية ان تغمر الاراضي المهيأة لزراعة الحنطة والشعير بالمياه في باديء الأمر لتسهيل عمليـات الحرث والبـــذر وهذا ما يسمى (طربيس) .

واهم مناطق انتاج الحاصلات الزراعية الشتوية هي كما يلي :

الحنطة : كل العراق ما عدا الوية كربلا والبصرة والعمارة فانتاجها قليل بالنسبة الى بقية الالوية .

الشعير : كل العراق ما عدا لواءي كربلا والبصرة .

الكتان : ألوية الكوت والحلة وبغداد وديالى والديوانية .

العدس : الالوية الشمالية وخاصة الموصل وكركوك والسليمانية واربيل .

الهرطمان : الوية الكوت والديوانية والحلة وبغداد والدليم وديالى . وتـدل

---

(١) راجع كتاب اطلس العراق الحديث للدكتور احمد سوسه .

الاحصائيات للعشر سنين الاخيرة المنتهية في عام ١٩٥٢ على ان معدل الناتج السنوي من الحنطة (٤٢١٫٣٢٥) طناً ومن الشعير (٧٤٨٫٩٨٩) طناً .

ب – المزروعات الصيفية :

اما الحاصلات الصيفية فاهمها الرز ، ويكون من حيث موسم زراعته كذلك (هرفياً) و (افلياً) . والرز على نوعين ، نوع يزرع بصورة اعتيادية ، فينثر البذر في الارض ثم ينضج فيها . والاخر يسمى « شتال » ويزرع عادة في منطقة الاهوار الجنوبية . وطريقة زراعته هو ان البذر يلقى في مكان ثم ينقل الى مكان آخر بعد ان يخضر .

اما مواسم بذر الرز ونضجه فيختلف بين منطقة واخرى وعلى وجه العموم يمكن تحديد موسم زراعة الرز كما يلي :

« الهرفي » يبذر في شهر مايس وينضج في نهاية شهر آب .

« الأفلي » يبذر في شهر حزيران او تموز ، اما وقت النضوج فيبدأ من اواسط شهر ايلول وينتهي في آخر شهر تشرين الاول.

« الشتال » ويبذر في نهاية شهر نيسان او في اوائل شهر مايس ثم يشتل في شهر حزيران . اما وقت نضوجه فيكون اما في شهر آب او في اوائل شهر ايلول اذا كان من النوع الهرفي .

واغلب زراعة الرز تكون في مناطق الاهوار اي في الاراضي الواطئة من جنوب العراق (كالشامية والمشخاب وسوق الشيوخ والعمارة) ويزرع كذلك في اماكن محدودة من ديالى والحلة والالوية الشمالية .

وتدل الاحصائيات للعشر سنين الاخيرة المنتهية في عام ١٩٥٢ على ان معدل الحاصل السنوي للرز في العراق يبلغ (٢٤٥و٨٠٠) طن .

ويلي الرز في الاهمية بالنسبة الى حاصلات العراق الصيفية ، الدخن ، وزراعته هرفية وافلية ايضاً ، وكذلك الذرة البيضاء والذرة الصفراء .

واهم مناطق انتاج الدخن والذرة ، الوية المنتفك والديوانية وبغداد والدليم

والكوت والعمارة وديالى .

اما السمسم والماش فهما من الحاصلات الصيفية ايضاً الا انهما اقل اهميـــة من الحاصلات الآنفة الذكر .

ويعتبر القطن والتبغ من الحاصلات الصيفية المهمة ايضاً وقد اعارت الحكومة العراقية منذ تأسيسها زراعة هذين المحصولين اهتماماً خاصاً .

وتقع اهم مناطق زراعة القطن في العراق في الوية بغـداد ، الكوت ، ديالى وتلي هذه المناطق في الاهمية ، الحـلة ، الموصل ، الدليم ، السليمانية . وافضل الاوقات لبذر القطن هو اواخر شهر مارت او اوائل شهر نيسان .

اما التبغ فهو الآخر يعتبر من المحصولات الصيفية الرئيسية للقسم الشمالي من العراق ، فهو يبذر في اوائل شهر مارت وتجمع اوراقه في شهر آب . وتنحصر زراعة التبغ في لواءي اربيل والسليمانية وعلى الاخص في اقضية كويسنجق ورواندوز وشقلاوة وناحيتي بازيان وخورمال . وقد توسعت زراعـــة التبغ كثيراً في السنين الاخيرة .

وتدل الاحصائيات للمدة من سنة ١٩٤٤ الى سنة ١٩٥٠ على ان معدل الكمية التي يحصل عليهـا سنويـــاً يقدر بـ (٦٤٠٠) طن بضمن ذلك التبغ المحسن وغير المحسن (١) .

ونقدم فيما يلي جدولاً يبين المساحات المزروعة من الحاصلات الشتوية والصيفية (٢) .

الاراضي المزروعة ببعض الحاصلات في العراق

الحاصل	المساحة المزروعة (بالمشارة)
الشعير	٤،٨٤٢،١٣٠
الحنطة	٤،١٨٢،٥٨٥
الرز	٥١٤،٧٢٢

(١) راجع اطلس العراق الحديث للدكتور سوسة .

(٢) راجع تقرير عن الاحصاء الزراعي والحيواني في العراق لعام ١٩٥٢ / ١٩٥٣ .

الحاصل	المساحة المزروعة (بالمشارة)
الذرة	٢١٦,٢٦٦
القطن	٩٦,٤٩٢
الدخن	٨٧,٢٢٤
السمسم	٨٧,٠٢٢
الماش	٨٤,١٧٦
التبغ	٤٠,٧٧١
العدس	٢٢,٦٣٩
القطاني	١٩،٥٥٢
الباقلاء	١٧,٣١٣
الهرطمان	٨,٨٦٨
الكتان	٣,٣٤٣

اشجار الفواكه والنخيل :

اما فيما يختص باشجار الفاكهة فتعتبر نخيل التمر اكثر الاشجار شيوعاً في العراق وقد تبين بنتيجة الاحصاء ان عدد اشجار النخيل المثمرة يقدر بنحو (٣١) مليون نخلة (١) .

اما الاشجار المثمرة الاخرى فتعد منطقة ديالى احسن منطقة لزراعتها وتمتد هذه المنطقة على الجانب الأيسر من نهر ديالى غالباً فيبلغ طولها حوالي عشرين ميلاً وعرضها ما يقارب الثلاثة اميال وهي تمتد من نهر (بهرز) في الجنوب حتى المقدادية شمالاً فتضم بعقوبة والهويدر وخرنابات وسائر القرى الواقعة ضمن هذه المنطقة . وتلي منطقة ديالى في جودة وتنوع الفواكه وكثرتها منطقة كربلا والحلة . اما في الالوية الشمالية من العراق فيجود التفاح والكمثرى والسفرجل والعنب والخوخ والتين والجوز واللوز ، ويجود الزيتون في لواءي الموصل وكركوك والفستق في منطقة الموصل وما جاورها .

(١) راجع بحث (التمور العراقية) في الجزء الاول من هذا المعجم — بغداد — ١٩٥٣

ويبلغ مجموع اشجار الفواكه المثمرة بما في ذلك اشجار الجوز والعنب (١٥,٥٢٥,٧٧٩) شجرة ونبين في الجدول الآتي الانواع الرئيسية من هذه الفواكه وعدد اشجارها في العراق وذلك عدا اشجار العنب وكذلك اشجار الاجاص والتين والتوت (١) .

اشجار الفواكه المثمرة

النوع	عدد الاشجار
الرمان	٢,٠٠٠,٢٢٩
البرتقال	١,٢٩٣,٥٩٢
التفاح	٧٦٣,٩٨٢
المشمش	٥٦٥,١٧١
الليمون الحلو	٣٣٢,٦٣٦
الليمون الحامض	١٨١,٧٥٢
الخوخ	١٧٨,٠٩٩
العرموط (الكمثري)	١٠٣,٢٠٣
الجوز	١٠٤,٨٥٥
اللوز	٣٤,٧٣٣
الزيتون	٣٠,٥٣٤
الفستق	٩,٠٤٦

الخضرات : لقد بلغ عدد المشارات المستغلة لزراعة الخضراوات في العراق بموجب الاحصاء الزراعي لسنة ١٩٥٢/١٩٥٣ (١٨٠,٨٧٠) مشارة وظهر كذلك ان انتاج الخضراوات قد اعطي اهمية خاصة في كل من لواءي بغداد والحلة في حين انه لم يعط الا اهمية جزئية في لواء المنتفك .

واهم الخضراوات التي تزرع في العراق هي : الرقي ، الطماطه ، البطيخ ، الخيار الباذنجان ، اللفت (الشلغم) السبانغ ، الخس ، الجزر ، اللهانة ، البطاطس ، القرنابيط .

(١) راجع المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٥٤

ملاحظـــات

ملاحظـــــات

حرف السين

١ – السايلوات فى العراق [١]

لما كان العراق من الاقطار الزراعيـة ، وان الحبوب في مقدمـــة صادراته الرئيسية فقد كان يعاني قبل عام ١٩٥١ مشكلة من اهم المشاكل التي كان لها ابعد الأثر في سعر الحبوب التي يصدرها الى الخارج ، وتلك هي مشكلة تنظيف تلك الحبوب وتصنيفها وخزنها .

غير انه لما تم تشكيل لجنة خاصة تأخذ على عاتقها مسؤولية تنظيم تجارة الحبوب العراقية وذلك بموجب (قانون لجنة تنظيم تجارة الحبوب رقم ٣٢ لسنة ١٩٣٩) فقد جعلت هذه اللجنة نصب عينيها وضع حد لهذه المشكلة الاساسيـة التي تجعل الحبوب العراقية في المؤخرة بالنسبة للسوق الدولية . ولذلك قامت هـذه اللجنة بعد دراسة طويلة من انشاء اول (سايلو) هري في بغداد حيث بوشر العمل به عام ١٩٤٨ وانتهى تشييده في عام ١٩٥٠ .

ويقع هذا السايلو على ضفة نهر دجلة مقابل ناحية الاعظمية ، يتسع لخزن (٥٠٠٠ طن) . وقد بوشر العمل في هذا السايلو منذ شهر مايس ١٩٥١ . وبالنظر لاهمية وجود امثال هذه المخازن الحديثة في شتى انحاء العراق لا سيما في المناطق الزراعية الرئيسية . فقد وضعت لجنة تنظيم تجارة الحبوب منهاجاً لتأسيس عدد من هذه السايلوات ، وقد كملت الدراسات والتصاميم الفنيــــة لها وينتظر ان يباشر

---

(١) سايلو لفظة افرنجية مركبة يقصد بها الاماكن المنتظمة المعدة لخزن الحبوب بصورة فنيـة مع ترتيبات خاصة من الات رافعة ووسائط ميكانيكية لتصفية الحبوب الى غير ذلك وتدعى هـذه المخازن بالعربية باسم (هري) وجمعها (أهراء) .

بالعمل على تأسيس سايلوات : (١)

١ – في البصرة باعتبارها ميناء العراق الذي تصدر منه هذه الحاصلات وأن النية متجهة لان يكون هذا السايلو يتسع لخزن ما بين ٤٠ – ٥٠ الف طن وذا قابلية لتسلم وتسليم (٧٥٠،٠٠٠) طن في السنة .

٢ – في الموصـــل ليتسع لخزن ما مقداره (٧٥٠٠) طن

٣ – في لواء الحلة ليتسع لخزن ما مقداره (٣٥٠٠) طن

٤ – في لواء اربيل ليتسع لخزن ما مقداره (٤٠٠٠) طن

٥ – وآخر في لواء بغداد ليتسع لخزن ما مقداره (١٢٥٠٠) طن

٢ – سجل التشريفات الملكية

يوجد في البلاط الملكي العامر ، سجل خاص موضوع في صالون خاص في جناح دائرة التشريفات الملكية وهو مفتوح يومياً ليكون في مقدور كبار القادمين الى بغداد من وطنيين واجانب تسجيل اسمائهم فيه حال وصولهم اليها (٢) .

اما المناسبات الرسمية التي يعلن فيها عن افتتاح هذا السجل في البـلاط الملكي العامر لحضرات الذوات من وطنيين واجانب لتسجيل اسمائهم فيه ، فهي :

١ – عيد المولد النبوي الشريف المصادف يوم ١٢ ربيع الاول من كل سنة

٢ – عيد انتقال العرش لحضرة صاحب الجلالة الملك في اليوم المصادف ٤ نيسان

٣ – عيد ميلاد جلالة الملك المصادف يوم ٢ مايس

٤ – عيد النهضة العربية المصادف يوم ٩ شعبان

---

(١) تبلغ تكاليف انشاء هذه الاهراء حوالي (اربعـــة ملايين دينار). وينتظر ان يباشر بانشائها قريباً .

(٢) أن هذا السجل يفتح عادة في الدواوين الرسمية لرؤساء الدول ســواء كانت تلك الدولة ملكية ام جمهورية .

٥ – اليوم الاول والثاني من شهر رمضان المبارك (١) .

٦ – اليوم الاول والثاني من عيدي الفطر والاضحى السعيدين.

٧ – عيد ميلاد حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم يوم ٢٤ تشرين الثاني (٢) . هذا وهناك مناسبات آنية اخرى تستوجب الاعلان عن فتح هـذا السجل حسب الظروف والاحوال .

وتقوم دائرة التشريفات الملكية عادة بالاعلان عن فتح هذا السجل في الصحف المحلية واذاعته من دار الاذاعة اللاسلكية قبل يوم من حلول المناسبة .

وفي يوم التسجيل يتقاطر الى البلاط الملكي العامر اصحاب الفخامة والمعالي والسعادة رؤساء الوزارات السابقون والوزراء والاعيان والنواب وكبار الموظفين من عسكريين ومدنيين ورجال السلك السياسي الاجنبي والوجوه والشخصيات . ويكون في استقبالهم والترحيب بهم كبار موظفي البلاط الملكي وعلى رأسهم معالي رئيس التشريفات الملكية .

وقد اعتادت رئاسة التشريفات الملكية ان تذيع بياناً (بعيد تلك المناسبة) تبين فيه امر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بشكر حضرات الذوات الذين سجلوا اسماءهم في سجل التشريفات (٣) .

---

(١) يجري تسجيل اسماء المهنئين بشهر الصوم المبارك عادة مساء .

(٢) هو يوم ميلاد صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله المعظم .

(٣) تفتح سجلات خاصة لتسجيل اسماء المهنئين حين زيارة احد رؤساء الدول للعراق .

٣ ـ السجون العراقية

عندما احتل الانكليز العراق ، قامت السلطات المحتلة في نهاية الحرب العظمى الاولى بانشاء عدد من السجون .

وكان السجن المركزي في بغداد يتضمن (السجن المركزي في باب المعظم وسجن القلعة المخصص لذوي الاحكام الثقيلة ، وسجن الباب الوسطاني المخصص للمساجين الذين يقومون باعمال ترابية ، ثم المدرسة الاصلاحية ، وسجن النساء الذي كان يشغل احدى الدور المستأجرة داخل المدينة) .

وكانت قدانشأت سجوناً اخرى في بقية الالوية عدا الوية (الديوانية والسليمانية وكربلا) . وقد كانت جميع هذه السجون تدار من قبل الموظفين البريطانيين الا انه في عام ١٩٢٢ انتقلت ادارة السجون من ايدي السلطة المحتلة الى ايدي الوطنيين حيث تم تعيين اول مدير لها من العراقيين (١) . وكانت هذه الادارة مرتبطة بوزارة الداخلية .

وقد اخذ عدد الموظفين البريطانيين فيها يتقلص تدريجياً حتى اذا حل عام ١٩٢٩ كانت خدمات آخر موظف منهم قد انهيت (٢) .

وظلت ادارة السجون مرتبطة بوزارة الداخلية منذ ذلك التاريخ حتى تأسيس وزارة الشؤون الاجتماعية عام ١٩٣٩ ، اذ ارتبطت ادارة السجون بها .

وفي السنوات الاخيرة اخذت مديرية السجون العامة على عاتقها ادارة سجن السليمانية بعد ان كان تحت ادارة الشرطة . وتم في عام ١٩٤٨ فتح سجن في (نقرة السلمان) كما تقرر الغاء سجن اربيل لعدم صلاحية بنائه .

وقد اتبعت ادارة السجون العراقية خطة تهدف الى اصلاح احوال السجناء

---

(١) كان اول مدير عراقي اختير لادارة السجون في العراق هو (حسن وفقي) الذي كان يشغل وظيفة قائمقام .

(٢) كان اخر موظف بريطاني انهيت خدماته هو مفتش السجون العام المدعو (المستر. سي. نيل).

اذ تقوم بتعليمهم القراءة والكتابة عن طريق مكافحة الامية فيما بينهم فضلاً عن الارشادات والمواعظ التوجيهية .

وعلاوة على ذلك فقد اخذت تفكر في تدريبهم على بعض الحرف والمهن فقامت بتأسيس المعامل في السجون بعد ان كانت السلطات المحتلة لا تشغلهم الا بالاعمال الترابية . ويعطى للسجين الذي يقوم بالعمل في هذه المعامل اجوراً توفر له وتسلم اليه حال انتهاء مدة محكوميته ليتمكن بواسطتها من فتح محل لصنعته او اعانته بعد انتهاء مدة حكمه حتى يجد له عملاً (١) .

ويرجع تاريخ تأسيس المعامل المختلفة في السجون لا سيما في بغداد والموصل والبصرة ، الى عام ١٩٢٤ . اما هذه المعامل فهي :

١ – معمل النسيج والحياكة :

تم تأسيس هذا المعمل عام ١٩٢٤ لتدريب المساجين على الحياكة وقد اصبح هذا المعمل قادراً على حياكة الاقمشة الصوفية والقطنية المتنوعة وهو الذي يقوم بتجهيز السجون بما تحتاج اليه من البسة وبسط وشفوف .

٢ – معمل الكمبار :

وقد تأسس في نفس السنة معمل للكمبار والحصر في كل من سجن بغداد وبعقوبة والعمارة .

٣ – معمل النجارة :

وقد قامت ادارة السجون بتأسيس معامل للنجارة في كل من سجن بغداد والموصل والبصرة .

٤ – معمل الصباغة :

وانشيء هذا المعمل لصبغ الغزولات التي يحتاج اليها معمل النسيج في منسوجاته .

٥ – معمل الاحذية :

وقد انشيء هذا المعمل في سنة ١٩٢٤ ايضاً ولكن هذه الصناعة اهملت مؤخراً .

---

(١) لقد نص نظام السجون رقم (٣٥) لسنة ١٩٤٠ على منح العمال الذين يشتغلون في هذه المعامل والخدمات الاخرى اجوراً يومية تتراوح ما بين (١٠ – ١٠٠) فلس .

٦ – **معمل السجاد :**

وقد انشيء هذا المعمل لتدريب المساجين على صنعة حياكة السجاد تحت اشراف استاذ ايراني وقد برع هذا المعمل في عمل (سجاد شعار الدولة وخارطة العراق) وقد حصلت مصنوعاته على جوائز في المعارض المختلفة .

٧ – وبالاضافة الى ذلك فقد انشئت معامل اخرى منها معمـــل الملابس التحتانية والجوارب ، والحـدادة ، والخياطة ، والبطانيات المرعزية (لا سيما في سجن الموصل) وتجليد الكتب (١) .

هذا وقد اعيد ارتباط ادارة السجون بوزارة الداخلية ثانية عام (١٩٥٤) . اما المدرسة الاصلاحية التي كانت وزارة المعارف تشرف على سير التدريسات فيها منذ تأسيسها فقد انفردت عن سجن بغداد حيث استأجرت لها بناية خاصة تقع في بستان كبة في (العلوية) منذ عام ١٩٥١ .

وندرج في الجدول الآتي عدد المسجونين الذين دخلوا السجون العراقية منذ عام ١٩٢٧ حتى عام ١٩٥٤ بمختلف الاحكام ، رغبة في ان تكون هذه الارقام في عون الباحثين الاجتماعيين الذين قد يحتاجون الى مثل هذه الارقام .

عدد المسجونين في العراق منذ عام ١٩٣٧ – ١٩٥٤

السنة	عدد السجناء	عدد السجينات
١٩٢٧	٢٩٦٥	٣٦
١٩٢٨	٣٤٩٤	٤٢
١٩٢٩	٣٣٥٠	٧٠
١٩٣٠	٣٨٢٦	٦٤
١٩٣١	٣٩٠٠	٧٠
١٩٣٢	٤٩١٦	٩٦

(١) قامت ادارة السجون خـــلال عام ١٩٢٤ بتجربة مشروع (تربية دود القز) فلم ينجح المشروع .

السنة	عدد السجناء	عدد السجينات
١٩٣٣	٤٧٢٣	٧٤
١٩٣٤	٥١٦٧	١٠٩
١٩٣٥	٤٩٢٦	٨٦
١٩٣٦	٤٦٤٦	٧٧
١٩٣٧	٤٦٠٢	٧٥
١٩٣٨	٤٨٨٨	٨٠
١٩٣٩	٥٤٨٢	٨٩
١٩٤٠	٥٩٢٠	٨٦
١٩٤١	٥٣٤٢	٧٠
١٩٤٢	٥٦٤٥	١١١
١٩٤٣	٥٥٤٢	٧١
١٩٤٤	٥٧٨٦	٥٥
١٩٤٥	٦٠١٦	١٤٧
١٩٤٦	٥٢٢٠	٧١
١٩٤٧	٦٦٧٧	٦٤
١٩٤٨	٦٢٤٣	٧٤
١٩٤٩	٥٦٦٨	٨٧
١٩٥٠	٥٤٩٢	٨١
١٩٥١	٥٧٠٤	٧٠
١٩٥٢	٥٨٣٢	٦٩
١٩٥٣	٥٤٧٢	٥١
١٩٥٤	٥٠١٧	٤٢

اما عدد المحكوم عليهم بالاعدام خلال هذه الفترة(١٩٢٧ – ١٩٥٤) فقد بلغ (٤٢٨) اما الذين نفذ بهم حكم الاعدام فعلاً (٣٣١) محكوماً اما الباقون فقد ابدلت عقوبة اعدامهم بالاشغال الشاقة (١) .

(١) راجع المجموعة الاحصائية التي تصدرها الدائرة الرئيسية للاحصاء في وزارة الاقتصاد .

٤ - سكك حديد الحكومة العراقية

لم يكن طريق السكة الحديد معروفاً في العراق قبل اكثر من (٣٢) عاماً، وما كان العراقيون يعرفون من طريق السكة الحديد ، سوى طريق خــــط الترامواي الذي كانت تجره الخيول ما بين بغداد والكاظمية ذلك الطريق الذي دشن في زمن المصلح الكبير الوالي مدحت باشا (١٨٦٩ – ١٨٧٢ م) .

اما مشروع مد السكة الحديد من الاناضول الى بغداد فقد كان من المشاريع التي تصارعت بشأنه المطامع الاستعمارية في اواخر القرن التاسع عشر لا سيما بـين المانيا وانكلترا . وقد استطاعت المانيا في عام (١٨٩٩ م) من الحصول على امتياز من السلطان العثماني يحق لها بموجبه مد خط سكة حديد الاناضول ، من قونيه الى الموصل ومنها الى بغداد ، كما كان مقرراً ايضاً ان ينتهي هذا الخط عند سواحل الخليج الفارسي (١) .

ونظراً لتقارب وجهات النظر بين المانيا وانكلترا والاتفاق على مناطق نفوذهما في تلك المنطقة فقد حل الاتفاق بينهما على ان يكون امتداد هذا الخط الى البصرة فقط اما فيما وراء ذلك فقد اتفق على عدم جواز تمديده الا بموافقة بريطانيا العظمى (٢)

---

(١) كانت المانيا في عام ١٨٨٥ م قد اتمت مد سكك حديد البلقان فمهد ذلك اتصالا مباشراً باستانبول وحصلت في سنة ١٨٨٨ م من تركيـــا امتياز خط حيدر باشا ـ ازمير . وفي سنة ١٨٨٩ م تأسست شركة (سكة حديد الاناضول) برأسمال الماني فـكمل خـــط انقرة في سنة ١٨٩٣ م ثم كمل خط اسكيشهر وقونيه في ١٨٩٦ م . ثم اخذ امتياز (ولـكن لم يشرع فيه) بخط انقره ـ قيصرية ـ سيواس ـ ديار بكر ـ بغـداد . وفي سنة ١٨٩٩ صودق على امتيـاز قونيه ـ الخليج الفارسي .

(٢) ا ـ راجع كتاب تكوين العراق الحديث ، تأليف هنري . أ . فوستر ، ترجمة الاستـاذ عبد المسيح جويدة ، بغداد ١٩٤٦

ب ـ راجع كتاب العراق دراسة في تطوره السياسي ـ تأليف فليب ايرلاند ترجمة الاستاذ جعفر الخياط ـ بيروت ـ ١٩٤٩

جـ – راجع كتاب اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث تأليف لونكريك ترجمة الاستاذ الخياط بغداد ١٩٤١ .

ولذلك كان حديث السكك الحديدية في العراق في سنة ١٩٠٣ موضوعاً حساساً (١) . اذ اصبح مشروع سكة حديد بغداد منذ ذلك التاريخ حتى السنوات العشر التي تلته مجال بحث ونقاش في كل من البرلمان الفرنسي والانكليزي ، لأن هذا المشروع كان خطوة جريئة احدث اعلانه لا سيما في (انكلترا) دوياً عظيما (٢) .

وهكذا وبناء على الاتفاق الذي حصل بين الحكومات التركية والبريطانية والالمانية خطت المانيا خطوة فعالة في سبيل المباشرة بالمشروع ، اذ لم تكد تحل عام ١٩١٢ حتى وصلت في عام ١٩١٢ م اول شحنة من مواد انشاء الخط ، وفي سنة ١٩١٤ كان الخط العريض ما بين بغداد وسامراء قد تم انشاؤه .

فلما اعلنت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ واصبح العراق ساحة حرب الحقت بالمعامل والقاطرات التي اقامها الالمان ، اضرار جسيمة من جراء الاعمال العدائية التي حدثت ضد الدولة العثمانية .

وهكذا لم يكن في العراق عام ١٩١٤ من خطوط السكة الحديد سوى هذا الخط الذي يبلغ طوله (١١٩) كيلومتراً فقط .

الا انه عندما احتلت الجيوش البريطانية البصرة في عام ١٩١٤ وانهزمت امامها القوات العثمانية المرابطة فيها ، ظهرت للسلطة المحتلة الضرورة الماسة لوجود خطوط السكة الحديد لتأمين مواصلاتها لا سيما عندما قررت ملاحقة القوات العثمانية والزحف شمالاً بمحاذاة نهري دجلة والفرات . ولذلك باشرت بانشاء خطين احدهما يمتد من البصرة الى مدينة الناصرية والآخر من البصرة الى مدينة العمارة. ثم لما احتلت كلاً من الناصرية والعمارة، مددت الخط الاول الى مدينة السماوة وقامت بمد خط جديد من مدينة الكوت الى بغداد ومنها الى الحدود الايرانية (٣) .

---

(١) كانت السياسة البريطانية ترمي للاشتراك والمساهمة في تمويل هذا الخط إلا ان البرلمان والرأي العام البريطاني رفض سياسة رئيس الوزراء انذاك (المستر ارثر بلفور) فاعلن في مجلس العموم يوم ٢٣ نيسان ١٩٠٣ بأن حكومة صاحب الجلالة سوف لا تشد ازر الاشتراك المالي في المشروع .

(٢) راجع كتاب تكوين العراق الحديث ، السالف ذكره .

(٣) لقد تأسست مديرية السكة الحديد في سنة ١٩١٦ م كتدبير عسكري .

وعليه فقد كان في العراق عندما وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارهـا (١٩١٨ م) اربعة خطوط للسكة الحديد هي :

١ ـ الخط الممتد بين البصرة والسماوة .

٢ ـ الخط الممتد بين البصرة والعمارة .

٣ ـ الخط الممتد بين الكوت فبغداد .

٤ ـ الخط الممتد بين بغداد وسامراء وهو الخط الذي انشأه الالمان كما ذكرنا.

ولما كانت الضرورة تقضي بايصال الخط الممتد من البصرة الى بغـداد لا سيما وانه يمر في منطقة زراعية هامة ولذا فقد مدد الخط من السماوة الى الحلة ثم منها الى بغداد (١) .

اما خط بغداد سامراء فقد مـــدد الى تكريت ومن ثم الى بيجي ومنها الى الشرقاط التي تبعد مسافة (١٨٨ ميلًا) عن بغداد (٢) .

وهكذا لم يكن في العراق في عام ١٩٢٠ م سوى هذه الخطوط وهي :

١ ـ الخط الممتد بين البصرة وبغـداد الذي سار عليه القطـــار لاول مرة عام ١٩٢٠ .

٢ ـ الخط الممتد بين بغداد والشرقاط .

٣ ـ الخط الممتد بين بغداد وخانقين .

اما الخطان الآخران وهما الخط الذي كان يربط بين البصرة والعمارة والخط الذي يربط الكوت ببغداد فقد تم رفع قضبانهما الحديدية للاستفادة منها في تمديد الخط الرئيسي وهو خط (البصرة ـ بغداد) .

وفي سنة ١٩٢٠ م انتقلت ادارة شؤون السكك الحديد من الادارة العسكرية الى الادارة المدنية. وقد كانت تدار من قبل موظفين بريطانيين باشراف المندوب

---

(١) لقد بوشر بمد هذا الخط في عام ١٩١٨ وانتهى العمل به عام ١٩٢٠ وقد سار عليه اول قطار اي من بغداد الى البصرة في هذه السنة (١٩٢٠ م) .

(٢) لقد كان عرض خط بغداد — الشرقاط ويسمى بالخط العريض هو (٤ اقـدام و ٨٫٥ بوصة) أما الخطوط الاخرى والتي تدعى بالخطوط المترية فعرضها (٣ اقدام و ٣٫٨ بوصة) .

السامي البريطاني (١)

وفي عام ١٩٢٤ انتقلت ادارة السكك الحديد الى حكومة العراق الا ان ملكيتها ظلت للحكومة البريطانية حتى اذا جاءت سنة ١٩٣٦ انتقلت الى الحكومة العراقية بموجب (قانون ابرام الاتفاقية العراقية البريطانية المختصة بنقل ملكية السكك الحديدية للحكومة العراقية رقم (٥٢) لسنة ١٩٣٦) وقد نص في المادة الاولى من هذا القانون على ان الانتقال يتم حالما :

(١) تتسلم حكومة صاحب الجلالة البريطانية من الحكومة العراقية المبلغ (٤٠٠) الف باون استرليني الواجب دفعه خلال عشرين يوماً من تاريخ الاتفاقية .

(٢) يتم حسب الاصول تشكيل مجلس الادارة المنصوص عليه في المادة الثانية.

اما المادة الثانية هذه فتنص على ما يلي :

(١) يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان تناط ادارة السكك الحديدية بمجلس ادارة تؤلفه الحكومة العراقية وذلك لمدة عشرين سنة من تاريخ نقل السكك بمقتضى المادة الاولى . ويتألف المجلس من خمسة اشخاص وهم احد وزراء الدولة (وهو الذي يكون رئيس المجلس) والمدير العام وثلاثة اشخاص آخرين تعينهم حكومة العراق على ان يكون احدهم من رعايا بريطانيا .

(٢) يشكل المجلس فوراً بعد تنفيذ هذه الاتفاقية ويأخذ الادارة على عاتقه اعتباراً من تاريخ نقل السكك الحديدية .

اما المادة الرابعة فقد نصت على ان يشغل المناصب الهامة من قبل رعايا بريطانيين بشروط خدمة ولمدة عشرين عاماً (٢) .

---

(١) ورغبة في تسيير القطارات والاستفادة منها في النقل فقد اصدر (الفريق مكمن) وكيل القائد العام (بيان سكك الحديد لسنه ١٩١٩) الذي وضعت بموجبه التعليمات والاوامر والعقوبات وما الى ذلك ، وهو اول بيان يصدر في هذا الخصوص . (راجع مجموعة القوانين والانظمة الصادرة لسنه ١٩٢٠).

(٢) لقد انتهى مفعول هذه الاتفاقية بتاريخ ٢ تموز سنة ١٩٥٢ بموجب القانون رقم (٨٤) لسنة ١٩٥٢ .

وقد كانت شبكة السكة الحديدية في العراق تتألف من ثلاثة اقسام رئيسية هي :

(١) القسم الذي يربط ميناء المعقل ببغداد مع خطوطه الفرعية الممتدة من مفرق الشعيبة الى الشعيبة ، ومن مفرق اور الى الناصرية ومن مفرق الهندية الى كربلا .

(٢) القسم الذي يوصل بغداد بكركوك مع خط فرعي من (قره غان) الى خانقين .

(٣) القسم العريض الذي يربط بغداد ببيجي في الجانب الغربي من نهر دجلة متجهاً الى الشمال .

اما طول هذه الخطوط الثلاثة فقد كان (١٢١١) كيلومتراً .

ومنذ ذلك التاريخ اخذت ادارة السكك تسير بخطى واسعة في سبيل تحسين وضعها العام والعمل على مد خطوط جديدة وتوسعات ضرورية ولذلك لم يأت عام ١٩٥٠ حتى كانت عدة تجديدات قد حدثت اهمها :

ا ـ ايصال الخط العريض الى الموصل فتل كوجك الواقعة على الحدود السورية وبذلك تم الاتصال بقطار طوروس السريع الذي اصبح يسير من بغداد الى الموصل وتل كوجك وحلب ومنها الى استانبول فاوربا (١)

ب ـ تمديد الخط المتري من كركوك الى اربيل . (٢)

اما المشاريع والتحسينات الاخرى فاهمها ما يلي :

١ ـ انشاء جسر مشترك للقطار والمركبات عبر نهر دجلة في بغداد (الطرفية)

٢ ـ جسر السكك عبر نهر الفرات قرب سدة الهندية .

٣ ـ محطة بغداد (العالمية) والتي تشغلها الآن مديرية السكك العامة .

٤ ـ تأسيس مصلحة الخطوط الجوية العراقية .

٥ توسيع معامل السكك في الشالجية وجعلها قادرة على القيام بالاعمال

---

(١) كان هذا الخط اي (بغداد — الموصل) قد بوشر العمل به بتاريخ ١٥ تموز سنة ١٩٤٠ .

(٢) تم تمديد هذا الخط في اواخر عام ١٩٤٩ .

والخدمات الضرورية .

٦ ـ تحسين السفر بالقطار بتهيأة مركبات جديدة مكيفة للهواء وقاطرات من نوع ديزل وما الى ذلك .

هذا وقد بلغ طول الخطوط وعدد العربات التي تملكها السكك كما يلي :

أ ـ طول الخطوط المفتوحة بالكيلو متر :

السنة	الخطوط الرئيسية	الخطوط الجانبية	المجموع
١٩٥٠—١٩٥١	١٦٦٠,٥٧	٣٤٩,٨٣	٢٠٠٩,٩٠
١٩٥١—١٩٥٢	١٦٩٧,٨٣	٣٣٥,٧٠	٢٠٣٣,٥٣
١٩٥٢—١٩٥٣	١٦٩٧,٨٣	٣٣٥,٧٠	٢٠٣٣,٥٣
١٩٥٣—١٩٥٤	١٦٩٧,٨٣	٣٣٤,٢٤	٢٠٣٢,٠٧

القاطرات والمقطورات التي تمتلكها السكك الحديدية (١)

	قاطرات رهن التشغيل		عربات المسافرين		عربات البضائع	
السنة	الخط العريض	المتري	الخط العريض	المتري	الخط العريض	المتري
١٩٥٠-١٩٥١	١٨	١٠٣	٦٦	٢٥٣	١٥٠٣	٦٤٠٩
١٩٥١-١٩٥٢	٢٢	١٠٣	٦٦	٢٥٣	١٥٠٢	٦٣٥٨
١٩٥٢-١٩٥٣	٢٢	٩٩	٦٦	٢٦٠	١٥٠٢	٦٣٠٧
١٩٥٣-١٩٥٤	٢٣	١٦٧	٦٧	٢٦٠	١٤٧٢	٦٣٠٠

محطات السكك الحديد على الخطوط المختلفة وابعادها بالكيلو متر

١ ـ محطات خط بغداد ـ البصرة

غربي بغداد	١٠٠	هور رجب	٢٠
الدورة	١٠	المحمودية	٣٧

(١) كان عدد القاطرات فى عام ١٩٢٠ يتألف من (١٠٨) قاطرات اما عدد قاطرات الركاب فهو (٢٤١) عربة والبضائع (٣٠٨٩) عربة . (راجع تقويم العراق لسنة ١٩٢٣ اصدرته جريدة العراق سنة ١٩٢٣) .

الاسكندرية	٥٥	الرميثة	٢٥٣
المسيب	٦٩	السماوة	٢٨٠
مفرق الهندية	٧٥	الخضر	٣١٠
خان المحاويل	٨٩	البطحة	٣٤٠
الحلة	١٠٧	مفرق اور	٣٧١
الهاشمية	١٣٢	تل اللحم	٤٠٥
قوجان	١٤٧	جليبة	٤٣٣
الشريفية	١٥٣	اقيط	٤٦٢
خان جدول	١٧٤	الغبيشية	٤٨٨
الديوانية	١٩٢	ارطاوا	٥٠٣
الحمزة	٢٢١	الطوبة	٥٣٧
ابو طبيخ	٢٣٧	الشعيبة	٥٥٣
...	...	المعقل	٥٦٩

٢ – مفرق الشعيبة – جبل سنام

مفرق الشعيبة	٠٠	الرافضية	٤٣
الشعيبة	٧	جبل سنام	٤١
الزبير	١٢	...	...

٣ – مفرق الناصرية – أور

مفرق اور	٠٠	الناصرية	١٦

٤ – مفرق الهندية – كربلا

مفرق الهندية	٠٠	امام عون	٢٠
ابراهيمية	٨	كربلا	٣٣

٥ – محطات خط بغداد – الموصل – تل كوجك

غربي بغداد	٠٠	جرناف	٣١٤
الكاظمية	٩	القيارة	٣٣٨
التاجي	٢١	الشورة	٣٦٥
المشاهدة	٤١	حمام العليل	٣٨٨
الدجيل	٦١	الموصل	٤١١
بلد	٧٩	الصابونية	٤٣٦
سامراء	١١٩	الوائلية	٤٦٣
تكريت	١٧١	تل الحكنه	٤٧٣
بيجي	٢١٥	تل العوينات	٤٩٧
عين الدبس	٢٤٩	تل كوجك	٥٢٩
تلول البق	٢٧٨		

٦ – محطات خط بغداد - كركوك - اربيل

باب المعظم	٠٠	قره تبه	١٧٣
باب الشيخ	٣	اسكى كفري	١٩٩
معامل الطابوق	٦	سليمان بك	٢٢٦
الصفوة	٢٢	طوز خرماتو	٢٣٧
خان بني سعد	٤١	افتخار	٢٦٤
بعقوبة	٥٩	علي سراي	٢٧٧
ابو جسرة	٨٦	بشير	٢٩٥
المقدادية	١٠١	كركوك	٣٢٢
المنصور	١١٠	بيوك حصار	٣٤٥
كوردرة	١٢٥	ألتون كوبرى	٣٧٨
السعدية	١٣٨	حمزه كور	٤٠١
مفرق جلولاء	١٤٨	اربيل	٤٢٧

٧ – مفرق جلولاء – خانقين (من بغداد)

جلولاء	١٤٨	تل علي	١٦١
جسر حلوان	١٥٥	خانقين	١٧٦

***

هذا وللسكك ميزانية خاصة ملحقة بميزانية الدولة . وتتألف وارداتها (التي ارتفعت خلال السنوات العشر الماضية من نصف مليون دينار الى خمسة ملايين) من اجور نقل المسافرين والبضائع .

ويبلغ عدد الموظفين من (الضباط والموظفين الاخرين) المستخدمين في مديرية السكك الحديدية لغاية عام ١٩٥٣/١٩٥٤ زهاء (١٤٢٥٦) منهم (١٣٠) ضابطاً وبين هؤلاء (٢٥) ضابطاً بريطانياً .

اما المستخدمون والعمال المدربون فيبلغ عددهم (٣٢٣٢) ومن بين هؤلاء (١٠) من البريطانيين والهنود .

اما المستخدمون غير المدربين فيبلغ عددهم (١٠٨٩٤) مستخدماً .

ونقدم فيما يلي جدولاً بالايرادات وآخر بالمصروفات للسنوات (١٩٥١ – ١٩٥٤) .

الايرادات بالدنانير (١)

السنة	ايرادات عربات المسافرين	ايرادات عربات البضائع	ايرادات اخرى	المجموع
١٩٥٠ – ١٩٥١	٨١٩٣٤١	٢٥٠٩٨٠٢	٥٤١٠٣٠	٣٨٧٠١٧٣
١٩٥١ – ١٩٥٢	٨٦٦٨٥٥	٣٣٨٢٠٥٠	٥٧٩٨٤٢	٤٨٢٨٧٤٧
١٩٥٢ – ١٩٥٣	٨٦٣٢٤٧	٤١٧٠٣٤٩	٩٢٨٣٩٣	٤٧٩٨٧٤٢
١٩٥٣ ١٩٥٤	٩٧٩٤٥٥	٣٦٧٢٢٠٩	٦٩٥٣٦٦	٥٣٤٧٠٣٠

(١) راجع المجموعات الاحصائية التي تصدرها وزارة الاقتصاد .

المصروفات بالدنـــانير

السنة	نفقات تشغيل	مصروفات على الاعمال الرئيسية	المجموع
١٩٥٠ – ١٩٥١	٣٨١٦٩٧٣	٨٥١٧٦٥	٤٦٦٨٧٣٨
١٩٥١ – ١٩٥٢	٤١٧٥٨٥٧	٤٨٠٥٠٠	٤٦٥٦٣٥٧
١٩٥٢ – ١٩٥٣	٤٦٠٧٢٥٢	٤٠٦٦٥٠	٥٠١٣٩٠٢
١٩٥٣ - ١٩٥٤	٥٠١٤١٢٦	٣٣٥٧٠١	٥٣٤٩٨٢٧
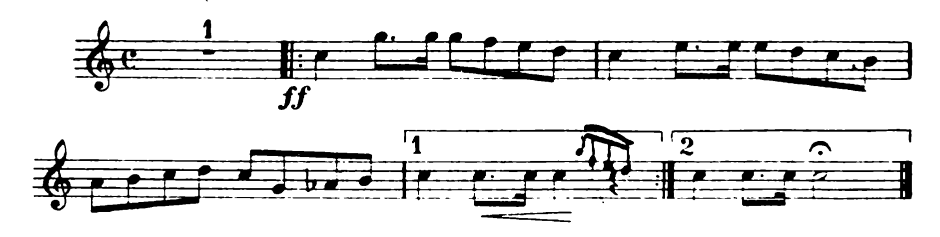
٥ - السلام الملكى العراقى

لما كان لكل دولة (ملكية كانت ام جمهورية) نشيـــد وطني يعزف في المناسبات الرسمية ، رأت الحكومة العراقية عند تشكيل الحكم الوطني في العراق ضرورة وضع (سلام ملكي عراقي) اسوة ببقية الدول . ولذلك اعلنت في عام ١٩٢٤ عن مسابقة حول هذا الموضوع وخصصت لها جائزة نقدية لمن يفوز بتلك المسابقة . وقد اشترك في هذه المسابقة عدد من الموسيقيين الاجانب وبنتيجة هذه المسابقة فاز (السلام الملكي) الذي وضعه [الميجر جى.آر.مورى] احد ضباط الجيش البريطاني . وقد عزف هذا السلام لاول مرة جوق الحرس الملكى في مجلس الامة وفي البلاط الملكى ومقر وزارة الدفاع . (١)

(١) موسيقى الجيش العراقي :
يرجع تاريخ تأسيس هذا الجوق الى عام ١٩٢٣ وذلك عندما تألف مبدئياً من جوقي بغداد والموصل وقدكان احدهما (Wood-Wind Band)والآخر(Brass Band) وقد كان الجوقان معاً في الموصل وسمياً باسم (جوق الحرس الملـكي) بقيادة الرئيس البريطاني المدعو [كولفيلد] وقد نقل الجوق الى بغداد عام ١٩٢٤ . الا انه بعد ان جرى تدريب جوق الموصل جيداً عاد الى

ومما تجدر ملاحظته في هذا الخصوص هو ان السلام الملكي العراقي بخلاف الاناشيد الوطنية في الدول الاخرى ، لا تصاحبه كلمات تنشد اثناء العزف . ولقد حاول احد الشعراء ان ينظم ابياتاً من الشعر تسير مع نوطة السلام الملكي ولكن ذلك لم يكن بصورة رسمية (١) . ويعزف السلام الملكي لجلالة الملك وسمو ولي العهد والعائلة المالكة وفي تقديم اوراق الاعتماد في البلاط الملكي العامر وفي الالوية لممثل جلالة الملك ويعزف كذلك في أغلب الحفلات الرسمية .

النوطة الموسيقية للسلام الملكي العراقي



مقره في سنة ١٩٣٥ .

ثم اهتمت وزارة الدفاع بأمر الموسيقى فاوفدت سنة ١٩٣٥ الاستاذ (البير شفو) الى انكلترا حيث قضى فيها اربع سنوات ولما عاد عين مديراً لموسيقى الجيش العراقي عام ١٩٣٩ ثم اوفد كل من العريف الموسيقي سعيد قاسم (الرئيس الآن) ورئيس عرفاء السرية الموسيقي ناصر ابراهيم الى القاهرة في عام ١٩٣٥ وبعد سنة من التدريب عادا حيث تم تشكيل الجوق الموسيقي للفرقة الثانية ، وجوق الفرقة الاولى .

وفي سنة ١٩٤٨ فتح مستودع تدريب الموسيقى للدورات التدريبية لاخراج جنود موسيقيين. وفي هذه السنة تم تنسيق الاجواق وجعلها تحمل اسم (الموسيقى العسكرية) وفي عام ١٩٤٩ تم تشكيل جوق الموسيقى للفرقة الثالثة .

(١) اما الشعر الذي يمكن انشاده مع نوطة السلام الملكي العراقي فهو :

دم يا شريف الحسب ، يا كريم النسب يا خير ملك في الوجود ، فيصل
فيصل انت نبراس لنا ، دم لتحقيق المنى وارجع لنا عهد الجدود ، فيصل

٦ - السليمانية

مدينة السليمانية ، هي مركز لواء السليمانية ، تقع وسط سلسلة من الجبال متصل بعضها ببعض ، وتبعد عن مدينة كركوك شرقاً بمسافة (١١٤) كيلومتراً .

ويرجع تاريخ انشاء هذه المدينة الى ايام (الامارة البابانية) في شمال العراق في أواخر القرن الحادي عشر للهجرة (١) .

وكان محمود باشا بابان قد أنشأ في عام ١٧٨١ م (١١٩٦ هـ) قلعة حصينة في قرية ملكندي ، احدى المحلات المعروفة في مدينة السليمانية الحالية . فكانت اول دار تشاد فيها ، فلما آلت الامارة الى ابراهيم باشا بابان كان احسن ما يذكر به هو اتمامه انشاء بلدة السليمانية ، التي سميت بهذا الاسم تمجيداً وتخليداً لاسم الباشا الكبير في بغداد يومئذ (٢) .

وهكذا ومنذ ذلك التاريخ راحت هذه المدينة تتقدم وتتوسع الا انها كانت تتعثر بأسباب التأخر نتيجة الثورات والحروب التي توالت عليها الا انها لم تجد فرصة للنهوض من كبوتها الا بعد ان آل أمرها الى الحكومة العراقية سنة ١٩٢٤ حيث فتحت فيها الشوارع الفسيحة واقيمت فيها العمارات والمباني الحديثة والحدائق العامة والمؤسسات الحكومية المختلفة حتى اصبحت من المدن العراقية المشهورة بحسن هندستها وجميل عمارتها .

أما لواء السليمانية هذا فلواء جبلي وعر المسالك كثير الجبال غزير المياه ، يحده من الشرق بلاد ايران ومن الغرب لواء كركوك ومن الشمال لواء اربيل ومن الجنوب بلاد ايران وشيء من لواء ديالى .

وتبلغ مساحة اللواء (٩٥٥٢) كيلو متراً مربعاً وعدد نفوسه (٢٢٦٤٠٠)

---

(١) راجع كتاب العراق قديماً وحديثاً للاستاذ عبد الرزاق الحسني .

(٢) راجع كتاب اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث تأليف لونكريك وترجمة الاستاذ جعفر الخياط .

نسمة ويتقوم ادارياً من اربعـــة أقضية هي قضاء مركز السليمانية ، حليجة ، شهربازار وقضاء بشدر .

واهم منتوجات اللواء (التبغ) فانه ينمو هناك بكثرة بعدْ الحبوب .

ومن حاصلاته الرئيسية ايضاً الجوزواللوز والفستق والبندق والبلوط والعفص والكثيراء والصمغ ومَنْ السماء . اما العسل الذي يجمع في اطرافه فجيد . (١) يضاف الى ذالك الفواكه المختلفة الاخرى .

اما القبائل التي تقطن في هذا اللواء . فالرئيسية منها ثلاث هي :

١ – قبيلة الجاف .

٢ – قبيلة بشدر .

٣ – قبيلة هماوند .

وتتفرع عن هذه القبائل الرئيسية الثلاث افخاذ وبطون يتجاوز عددها العشرين .

ويوجد في لواء السليمانية بعض المواقع والآثار التاريخية هي :

١ – قلاي شجاع في ناحية سروجك .

٢ – قلاي جولان وسرسير في مركز قضاء شهربازار .

٣ – قلعة زلم في ناحية سرداش .

٤ – جامع خورمال وهو من اثار السلطان سليم في خورمال .

---

(١) العراق قديماً وحديثاً للاستاذ الحسني .

ملاحظـــات

ملاحظـــات

حرف الشين

١ - شعار الدولة العراقية

لقد نص القانون رقم (٢٥) لسنة ١٩٣١ (المعدل) (١) على ان :

يتألف شعار الدولة من ستارة مربعة الشكل تقريباً تحيط بها حاشية والتاج العراقي .

هيئة الستارة – طرفها العلوي مطوي في جانبيه ومسدول إلا الوسط فهو مفتوح ومثني كل من جانبيها الايمن والأيسر اربع ثنيات ، وقد عقدت كل من زاويتيها العلويتين على شكل وردة ربطت بجديلة مذهبة تدلى طرفاها المنتهي كل منها بذؤابة بصورة ملتوية الى نصف الستارة .

لون الستارة – اما وجهها فالنصف الاعلى منه ابيض عليه ظل القسم المطوي منها والثنيات ونصفها الاسفل اخضر فاتح واما خلفها فهو احمر قان والحاشية ذهبية .

الرسوم الموجودة في الستارة :

١ – توجد في وسط الستارة دائرة لها اطار لون محيطيه ذهبي كتب في قسمه الاعلى الابيض بالخط الكوفي (العدل اساس الملك) وفي قسمه الاسفل الابيض بين كوكبين ذوي خمس شعب ، التاريخ الهجري (١٣٣٩) وهو التاريخ الذي تبوأ فيه جلالة الملك فيصل الاول عرش العراق . وعلى جانبي الاطار ما بين الكتابتين نقوش عربية مذهبة على لون اصفر وسطح الدائرة مقسوم الى قسمين غير متساويين القسم الكبير الاسفل رسم للارض بلون اصفر والقسم الصغير الاعلى رسم للسماء بلون ازرق فاتح . وبين القسمين سلسلة جبال بيض وعلى احد الجبال

---

(١) عدل بالقانون رقم (٤) لسنة ١٩٣٢ .

في الجهة اليسرى ركازة ذات ثلاث قوائم رمزاً الى ابار النفط ويتشعب من نقطتين مختلفتين من الحد الفاصل نهران رمزاً الى دجلة والفرات ويلتقيان في اسفل الدائرة رمزاً الى شط العرب ويتقاطع في ملتقى النهرين سيف ورمح لونها ذهبي . ويقوم بين النهرين من وسط القسم الاصغر اربع نخـــلات يغطي سعفها الاخضر قسماً كبيراً من القسم الازرق .

٢ – يوجد خارج الدائرة من جهتها اليمنى جواد عربي ومن جهتها اليسرى اسد بابلي وكل منهما واقف على رجليه وسند الدائرة بيديه .

٣ – يوجد بين الدائرة والقسم المطوي من الستارة كوكبان ذوا سبع شعب ولون دائرة كل من الكوكبين اسود يحيط بهـــا اطار ابيض ولون الشعب احمر وبين الشعب زخرف اخضر . وهذه الالوان تمثل العلم العراقي والكوكبان يرمزان الى العنصرين العربي والكردي .

٤ – يوجد بين الدائرة ومنتهى اسفل الستارة غصن قطن وربطة سنابل قمح متقاطعة والغصن يحتوي على عشر ازهار اربع منهـــا مفتحة والربطة مؤلفة من سبع سنابل .

اما التاج العراقي فهو يرتكز على فتحة الستارة العليا .

اما كيفية استعمال هـــذا الشعار فقد نص عليه في نظام رقم (٢٤) لسنة **١٩٣٣ وهي :**

أ ـ المناسبات التي يستعمل فيها الشعار وهي :

١ ـ حفلات قبول الممثلين الاجانب عند تقديمهم اوراق الاعتماد .

٢ ـ الحفلات الرسمية التي تقام باسم الدولة العراقية في السفارات والمفوضيات والقنصليات العراقية وذلك من قبل ممثلي الحكومة العراقية .

٣ ـ كافة الاعياد الوطنيـــة الرسمية كيوم التتويج وولادة جلالة الملك وعيد النهضة .

ب ـ الاماكن والمطبوعات الرسمية التي يستعمل فيها الشعار :

١ ـ جبهة البلاط الملكي

٢ ـ جبهة مجلسي الاعيان والنواب

٣ ـ جبهة العلم الذي يرفع فوق المحل الذي يقيم فيه جلالة الملك

٤ ـ مدخل الوزارات

٥ ـ جبهة بناية السفارات والمفوضيات العراقية في الخارج

٦ ـ وسائط النقل المعدة لصاحب الجلالة الملك

٧ ـ الاماكن الاخرى التي يرى الوزير ـ الذي يخصه الأمر ـ استعمال الشعار فيها

٨ ـ البراءات الملكية

٩ ـ كتب ابرام المعاهدات والاتفاقيات والمقاولات الدولية

١٠ ـ الكتب الصادرة من السفارات والمفوضيات والقنصليات

١١ ـ شهادات التخرج الدراسية الرسمية على اختلاف انواعها

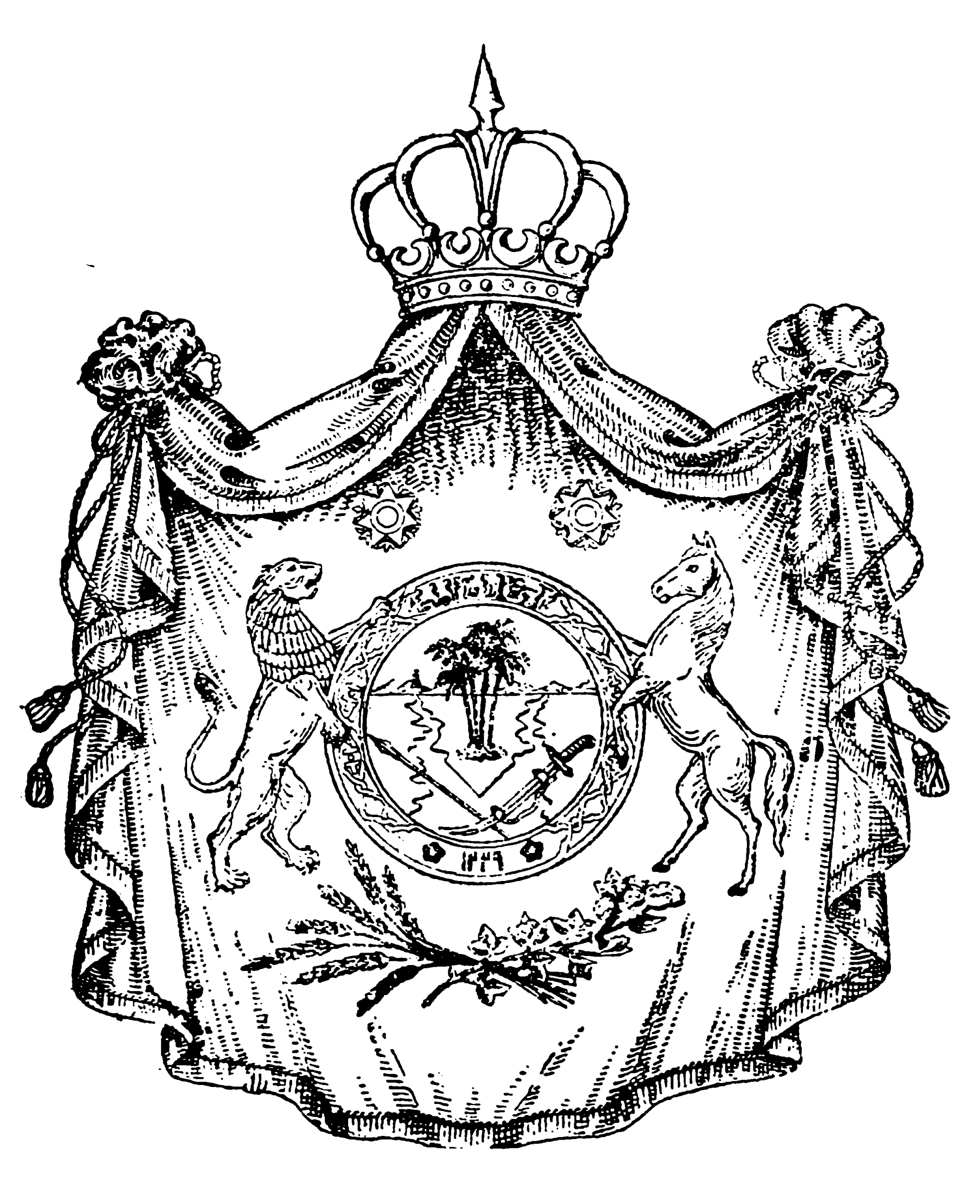
١٢ ـ جوازات السفر

١٣ ـ شهادات الجنسية والتجنس والنفوس

١٤ ـ الجريدة الرسمية

١٥ ـ سندات التملك والتصرف (الطابو)

١٦ ـ مطبوعات الدولة الاخرى التي يرى الوزير ـ الذي يخصه الامر ـ استعمال الشعار فيها .



شعار الدولة العراقية

٢ – الشعبة البرلمانية العراقية

على اثر انتماء البرلمان العراقي في عام ١٩٤٧ الى الاتحاد البرلماني الدولي ، تم تأليف الشعبة البرلمانية العراقية في تلك السنة ، الا اننا قبل ان نتكلم عن نظام هذه الشعبة وواجباتها نود ان نعطي القاريء نبذة مختصرة عن الاتحاد البرلماني الدولي فنقول :

يرجع تاريخ الاتحاد البرلماني الدولي الى عام ١٨٨٨ م عندما نشأت الفكرة الخاصة به لدى كل من [وليم راندولف كريمر] عضو مجلس العموم البريطاني و [فردريك باسي] عضو مجلس النواب الفرنسي ، فقد عقد هذان النائبان في باريس اجتماعاً تحضيرياً ثم في عام ١٨٨٩ م عقد اول مؤتمر برلماني في باريس اشتركت فيه وفود تسع دول ، هي : فرنسا ، بريطانيا ، بلجيكا ، الدانمرك ، هنغاريا ، ايطاليا ، ليبريا ، اسبانيا ، الولايات المتحدة الاميركية . وبعد هذا الاجتماع تم تأليف مكتب الاتحاد الدائم. وفي عام ١٨٩٢ م عقد اول مؤتمر لوضع نظام الاتحاد الداخلي ، حتى اذا ما اعلنت الحرب العالمية الاولى كان الاتحاد قد عقد (١٨) مؤتمراً في مختلف الجهات، واشتركت في هذه المؤتمرات وفود (٢٧) دولة . وقد توقفت اعماله بسبب الحرب الا انه في عام ١٩١٩ اجتمع الاتحاد ثانية واعلن تأييده لمجهودات عصبة الامم من اجل السلام العالمي وقرر استئناف عمله فعقد اول مؤتمر في عام ١٩٢١ وما بعدها الى ان حلت الحرب العالمية الثانية حيث توقف عن العمل ثانية الا انه لم تكد تحل سنة ١٩٤٥ حتى عاد الاتحاد الى مزاولة نشاطه .

اما الاتحاد البرلماني الدولي هذا فيتألف من المؤسسات الآتية :

١ : **المؤتمر السنوي** : يعقد في كل عام باحدى مدن الدول الاعضاء ويتألف من وفود الشعب البرلمانية المشتركة فيه بشرط ان يكون عدد الاعضاء مساوياً لعدد الاصوات التي تملكها الشعبة .

ب : **مجلس الاتحاد** : ويتألف من عضوين يمثلان كل شعبة برلمانيـــة ويجتمع مرة واحدة على الاقل قبل افتتاح المؤتمر ويجب على كل شعبة ان تعين مندوبيها في مجلس الاتحاد الى المكتب الدائم الذي يقدمها بدوره الى المؤتمر ومـــدة العضوية سنة واحدة من نهاية المؤتمر الى بداية المؤتمر الذي يليه .

جـ : **اللجنة التنفيذية** : وتتألف من خمسة اعضاء من مختلف الشعب ويكون رئيس الاتحـــاد رئيساً طبيعياً وعضواً دائمـاً في اللجنـة اما الاعضـاء الآخرون فينتخبهم المؤتمر من بين اعضاء مجلس الاتحاد .

د : وللاتحاد سبع لجان تنظر في مختلف الشؤون كالسياسية والقانونية والماليـة والاجتماعية والتسلح والثقافية .

هـ : المكتب الدائم ويتألف من السكرتير العام وعـدد من الموظفين .

ولما كان الاتحاد البرلماني الدولي يتألف من الشعب المختلفة المنتمية اليه ، وعليه يجب ان تتألف شعبة برلمانية واحدة في كل برلمان ، وان على كل شعبة برلمانية ان ترسل الى المكتب الدائم قبل نهاية (مارت) من كل سنة تقريراً عن نشاطها وقائمـة باسماء اعضائها ، ويحق لاعضاء كل برلمان او اعضائه السابقين الذين هم اعضـاء في الاتحاد او أولئك الذين ادوا خدمات ممتازة للاتحاد ان يكونوا اعضاء في الشعبة البرلمانية .

اما الشعبة البرلمانية العراقية هذه فقد صدر نظامها الداخلي في نفس السنة اي (١٩٤٧) وقد نصت مادته الاولى على ما يلي :

تتألف شعبة برلمانية من اعضاء مجلسي الاعيان والنواب الذين يشتركون في عضويتها ويكون اختصاصها تنظيم مساهمة اعضاء مجلس الامة في اعمال الاتحـاد البرلماني الدولي والمؤتمرات البرلمانية الدولية الاخرى .

وقد نصت المادة الخامسة منه على ان تنتخب الشعبة في اجتماعها الاول من كل سنة (الذي يجري في شهر كانون الاول من كل سنة) رئيســاً ونائب رئيس وسكرتيراً واميناً للصندوق واربعة اعضاء تتكون منهم جميعـاً اللجنة التنفيذية للشعبة . اما هذه اللجنة فتقوم بالاعمال الآتية :

تحضير منهج اعمال الشعبة وتنظيم مجهودها ، وتعيين مندوبي الشعبة لدى الاتحاد البرلماني الدولي والمجلس العام للمؤتمر البرلماني الدولي والمؤتمرات البرلمانية الدولية الاخرى . وتعيين ممثلي الشعبة الذين يوفدون الى تلك المؤتمرات ، والسعي لتحقيق رغبات المؤتمرات ومجلس الاتحاد البرلماني الدولي . وتنظيم ميزانية الشعبة ونشر الدعوة للانضمام لها (بين اعضاء مجلس الامة) وتقرير اشتراك الشعبة في الاجتماعات البرلمانية الدولية المختلفة وتنفيذ احكام نظم الهيئات البرلمانية الدولية واختيار السكرتير الدائم للشعبة ، وتبليغ قرارات المؤتمرات الدولية الى اعضاء الشعبة . وتعرض هذه القرارات على الشعبة في اجتماعها السنوي الاول لتقرير ما ترى احالته منها لا سيما التي تستلزم عملاً برلمانياً او حكومياً على مجلس الامة او الحكومة . وعلى الاعضاء الذين اشتركوا في المؤتمرات او في جلسات مجلس الاتحاد البرلماني الدولي ولجانها ان يقدموا تقريراً الى الشعبة عن الاعمال التي ساهم فيها .

هذا وقد اشتركت الشعبة البرلمانية العراقية منذ انتمائها الى الاتحاد البرلماني الدولي حتى الآن بثمانية مؤتمرات .

٣ - الشرطة العراقية

ما كان في العراق في نهاية القرن التاسع عشر اكثر من (٤٠٠) من (الجاندرمة) و (الضابطية) . وقد كانت هذه القوة منظمة افواجاً وسرايا ولكنها في الحقيقة كانت موزعة في مراكز منفصلة عديدة ولم تكن سوى قوات منحطة لا نظام لها ، يدير امورها ضباط أميون متفسخو السيرة ، واناس حثالات غيرمجهزين ولا تدفع اليهم الرواتب ، ولم يكن هؤلاء في الحقيقة سوى مراسلين وجباة ضرائب وخدام للموظفين الكبار الاقربين. ولم يكن في وسع افراد الجاندرمة ان يقوموا بواجبات الشرطة على الوجة المطلوب في الطرق العامة او في الأسواق ، وعلى هذا فقد كانوا ضعفاء لا قدرة لهم لمطاردة اللصوص العشائريين، وسهلي الارتشاء على انه

كان بينهم كثير من الرجال المقتدرين الاجلاد (١) .

وبعيد احتلال البصرة باسبوع من قبـل القوات البريطانية عام (١٩١٤ م) حلت شرطة مدنية ، محل الشرطة العسكرية . واتبع في تشكيلها الطراز الهندي وذلك باشراف احد موظفي مصلحة الشرطة الهندية الانـكليز (٢) . ولمـا كانت ارغبة آنذاك متجهة الى عدم استخدام الشرطة الاتراك حتى في حالة توفرهم فقد جيء بضباط من الشرطة من عدن والهند ، وهكذا كان الحال عند احتلال العمارة والناصرية وسوق الشيوخ . فلقد جرى تجنيد الشرطة المحلية (الشبانة) في القرى والمناطق البعيدة من السكان العرب . ثم اخذت امور هذه القوة تنظم تدريجياً اذ وضعت لها الاسس والتي اصبحت الصرح الذي استندت اليـــه قوات الشرطة فيما بعد ، وكانت بادارة الضباط البريطانيين وعلى رأسهم العقيـد (بريسكوت) مفتش الشرطة العام (٣) .

وهكذا لم يأت عام ١٩٢١ حتى كان في العراق من قوة الشرطة كما يلي : (٤)

المشاة	الخيالة	ضباط بريطانيون	ضبـاط عراقيون	مفوضون
٢٢٣٨	٤٠٠	٢٢	٢	٩٢

اما هذه القوة فقد كانت موزعة في مختلف نواحي العراق على الترتيب الآتي :

---

(١) راجع كـتاب اربعة قرون في تاريخ العراق الحديث تأليف لونكريك ترجمة الاستاذ جعفر الخياط

(٢) ذلك هو (المستر اي . جى . غريغسن)

(٣) راجع كـتاب العراق دراسة في تطوره السياسي تأليف فيليب ايرلاند ترجمة الاستاذ الخياط .
اما ضباط البوليس الانـكليز الآخرين والذين اشغلوا مناصب هامة في دوائر الشرطـه العراقية فنذكر منهم :
الميجر كونس ، والـكابتن كلارك والـكابتن وول ، والـكابتن وايت ، والـكابتن لودر ، والـكابتن كوردون ، والـكابتن بتلر ، والـكابتن ساركن والـكابتن هاريسون ، والـكابتن لنلدل ، والـكابتن رين ، والـكابتن فرنو ، والـكابتن كابوت ، والـكابتن ديكنس .

(٤) راجع كتاب (تكوين العراق الحديث) تأليف : أ. فوستر ، ترجمة الاستاذ عبدالمسيح جويدة .

اللواء	الخيالة	المشاة	اللواء	الخيـــالة	المشاة
بغداد	١٣٨	٥٨٠	الموصل	٣٠٨	٦٣٦
البصرة	٥٣	٦٥٤	العمارة	٠٠٠	٢٤٧
كركوك	١٩٤	١٢٧	الناصرية	٢٠٢	٤١٥
سامراء	١٧١	٩٩	الحلة	١٨٨	٥٥٠
الكوت	٩٨	١٥٦	الدليم	٥٧٧	٨٧
ديالى	٣٥٦	٢٣٩	اربيل	١٥٣	١٧٢

وبالاضافة الى ذلك فهناك (٢٠٠) نفر من افراد الشرطة الهجانـــة في تلعفر و (٦٧) شرطياً منهم (٢١ مشاة) والباقي خيـالة يمثلون قوة شرطة التحقيقات الجنائية (سي . اي . دى) .(١)

وكان اول مدير شرطة عام من العراقيين هو (اسماعيل بك الصفار) الذي لم يبق في منصبه طويلاً اذ استقال وخلفه (الحاج سليم افنـدي) وذلك في اواخر شهر مايس من عام ١٩٢٣ . (٢) وقد تتابع تعيين مديرين لشرطة الالوية ومعاونين من العراقيين لا سيما بعد اتباع نظام دورات التدريب على الاساليب العصرية لا سيما للمعاونين والمفوضين .

ثم اخذت الشرطة تسير في مضمار التقدم سيراً حثيثاً متبعة الاساليب الحديثة فازدادت صنوفها وتعددت واجباتها تبعاً لتطور مقتضيات الحيـــاة ، ثم راحت الواجبات والاعمال الادارية والتنفيذية تنتقل الى ايدي ضباط البوليس العراقيين حتى اذا حل عام ١٩٣٠ انتقلت المسؤولية التنفيذية بتمامها الى ايـــدي الضباط العراقيين بموجب معاهدة التحالف بين العراق وبريطانيا ولم يبق الا عـدد محدود من البريطانيين انحصرت واجباتهم بالناحية الاستشارية فقط .

ونظراً للحاجة الماسة الى عدد كاف من الضباط والمفوضين الأكفـــاء فقد استحدث سنة ١٩٣١ نظام فتح الدورات التدريبيـة لمختلف الصنوف ، كما شرع بارسال البعوث الى الخارج للدراسة والتدريب . وبهـــذه الخطة قطعت الشرطة

(١) راجع كتاب « تقويم العراق » لسنة ١٩٢٣ اصدرته جريدة العراق .

(٢) كان الحاج سليم افندي متصرفاً للواء الحلة قبل تعيينه بهذا المنصب .

اشواطـــاً بعيـدة في سبيل الحصول على الكفاءة من جميع النواحي المسلكية والادارية والقانونية والعسكرية .

***

وتتألف تشكيلات الشرطة الادارية في الوقت الحاضر من اربعـــة اقسام كبرى هي :

القسم الاول ـ المقر العام

وهو المركز العام الذي يتألف من رئيس الدائرة الذي هو مـــدير الشرطة العام وشعبة الادارة وشعبة الحركات وشعبة الميرة ، والحسابات ونيابة الاحكام ، وصحة الشرطة ، والانضباط العام ، والهيئـة التفتيشية (١) .

القسم الثاني

وهو يتألف من الوحدات الاختصاصيـة اي الدوائر التي تختص باداء واجب معين من واجبات الشرطة على وجه الاختصاص وهي :

١ ـ مديرية التحقيقات الجنائية المركزية :

اسست هذه المديرية منذ تأسيس قوة الشرطة اي منذ عام ١٩٢١ وقدتوسعت اعمال هذه المديرية تبعاً لتطور الحياة العامة في البلاد ، حتى اصبحت من المديريات المهمة وهي مسؤولة عن جمع المعلومات المتعلقة بالحركات والدعايات الضارة بسلامة المملكة والتحقيق في الجنايات الغامضة في الجرائم العـــادية ذات الخطورة او في الجرائم السياسية او المرتكبة ضد سلامة الدولة. وضبط المعلومات المتعلقة بالمجرمين الهاربين واصدار النشرات المتعلقة بالتحري عنهم وعن الاموال المسروقة وما الى

---

(١) لزيادة المعلومات في هذا الخصوص راجع كتاب (المحيط في تشكيلات الشرطة العراقية وادارتها وتنظيمها وواجباتها وخدماتها منهجاً وتطبيقاً) وهو جزءان لمؤلفيه الفاضلين سعادة السيد وجيه يونس مدير الشرطة العام وسعادة الاستاذ اسماعيل الراشد معاون مدير الشرطة العام.

ذلك من الواجبات الاخرى .

وتتألف هذه المديرية من ثلاث شعب هي :

ا – الشعبة الخاصة وهي التي تقوم بواجبات شرطة المباحث السرية التي تتعلق بسلامة الدولة والتحري عن الحركات والعناصر المضرة بها واعمال المنظمات ذات المبادىء الهدامة .

ب – الشعبة الجنائية وهي تهتم بشؤون المجرمين

ج – شعبة الاجانب . وهي الشعبة التي تقوم بالتحقيق عن الأجانب الذين يطلبون الدخول الى العراق أو تمدد اجازات اقامتهم وما يتعلق بذلك .

٢ – مديرية شرطة السفر والجنسية :

. تنحصر واجبات هذه المديرية في تطبيق احكام قانوني الباسبورات والجنسية .

٣ – مديرية شرطة الاقامة :

تنحصر واجبات هذه المديرية في تنفيذ احكام قانون الاقامة رقم ٦٤ لسنة ١٩٣٨ : وأهمها تزويد الأجانب بدفاتر الاقامة وتأشير وصولهم الى العراق ، وانجاز معاملات نفي الاجانب أو اخراجهم من العراق حسب الاحكام القانونية . وما الى ذلك .

٤ – مديرية شرطة السكك الحديدية :

وتنحصر مهمة هذه المديرية في المحافظة على سلامة الأمن العام والنظام فيما له مساس بسير القطارات على السكة الحديد وفي المحطات والحيلولة دون وقوع الاعتداء عليها أو على الأموال المشحونة فيها، وما يتعلق في محافظة سلامة الركاب وأموالهم في مختلف الظروف والأحوال .

٥ – مديرية شرطة الميناء :

وتنحصر واجباتها في المحافظة على الأمن العام في منطقة الميناء وملحقاته

والارصفة المتصلة به ومراقبة سلوك العمال ومراقبة البواخر الراسية في الميناء لمنع وقوع حوادث التهريب والسرقات والمحافظة على المخازن والمؤسسات المهمة .

٦ – مديرية شرطة الكمارك والمكوس

تأسست هذه المديرية عام ١٩٣٣ لتحل محل المستخدمين الذين كانوا يدعون باسم (قولجية) في مديرية الكمارك والمكوس العامة وذلك بغية القيام باتخاذ الاجراءات والتعقيبات والتحريات اللازمة لتنفيذ احكام القوانين والانظمة والتعليمات المتعلقة بالكمارك والمكوس وانحصار التبغ ومكافحة التهريب والقبض على المتهمين في جرائم الكمارك والمكوس وضبط الاموال المهربة والوسائط التي تنقلها وتوديعها الى السلطات الكمركية المختصة بالنظر فيها .

٧ – مديريات شرطة البوادي :

وهذه المديريات هي :

أ – مديرية شرطة البادية الجنوبية ومقرها في موقع (السلمان) (١)

ب – » » الشمالية ومقرها في موقع (الرطبة) (٢)

جـ – » » الجزيرة ومقرها في موقع (الحضر)

وترتبط مديريات شرطة البوادي من ناحية الوظائف الادارية بوزارة الداخلية مباشرة لتنظيم شؤون العشائر والاتصال بالسلطات المختصة التابعة الى الممالك المجاورة لحدودها لتطبيق احكام المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بينها وبين العراق وتطبيق احكام قانون منع الغزو رقم ٤٧ لسنة ١٩٢٧ .

اما اهم واجباتها الاساسية فهي صيانة الأمن العام ضمن منطقتها والنظر في الدعاوى العشائرية وحل المنازعات العشائرية وفق نظام دعاوى العشائر والنظر في شؤون العشائر الادارية من جهة المرعى والآبار والتنقلات الخ .

٨ – مديرية شرطة النقليات والمرور :

تأسست هذه المديرية كمؤسسة مستقلة عام ١٩٤٧ بعد ان ازداد عدد وسائل

---

(١) تأسست هذه المديرية سنة ١٩٢٩ وكان اول مدير لها هو حسن فهمي المدفعي وكانت قبل تعيينه تحت ادارة (كلوب) . (الذي اصبح فيما بعد قائداً للجيش العربي الاردني) .

(٢) تأسست هذه المديرية في سنة ١٩٤٢ .

النقل الآليـــة زيادة كبيرة وحرصاً على تنظيم حركتها ومرورها في الشوارع والمحافظة على نظام المرور بصورة تكفل سلامة الناس ووسائط النقل معاً وتقضي على حوادث الاصطدام والازدحام .

٩ – مديرية شرطة التحريات الفنية :

كانت هذه المديرية شعبة من شعب مديرية التحقيقات الجنائية حتى عام ١٩٤٧ اذ أحدثت بصفة مؤسسة مستقلة ، وتتألف هذه المديرية من فروع ستة هي :

١ – فرع طبع الاصابع ٢ – فرع الطبعة المفردة ٣ – فرع المخطوطات
٤ – فرع الاسلحة النارية ٥ – فرع التصوير ٦ – فرع الفحوص المتنوعة .

وجميع هذه الفروع تختص بالامور الفنية التي لها علاقـة بتحقيق الشخصية وما يتفرع عنها .

١٠ – مديرية شرطة النفط :

تأسست شرطة النفط في عام ١٩٥٠ وكانت الضرورة تقضي بايجاد قوة لحراسة مراكز التنقيب والضخ وانابيب اسالة النفط ومؤسسات الشركة الحيوية الاخرى والتحقيق عن الجرائم التي قد تحدث في تلك المناطق بالاضافة الى المحافظة على الأمن وسلامة الاجهزة الخاصة باستخراج النفط وارساله .

اما مقر مديرية شرطة النفط فهو في مدينـة كركوك .

١١ – مديرية شرطة المخابرة :

استحدثت هذه المديرية في سنة ١٩٤٠ لتأمين المخابرات اللاسلكية والبصرية بين مديرية الشرطة العامة ووحدات شرطة الالوية وبين بعض المراكز والمخافر ومناطق الباديه ومخافر الحدود .

اما تشكيلاتها فتتألف من الوحدات الآتية :

ا – آمرية خط المواصلات .
ب – سرية مخابرة القوة السيارة .
جـ – سرية المقر .
د – سرية مخابرة الكهارك . (١)

---

(١) استقينا هذه الخلاصة من كتاب (المحيط في تشكيلات الشرطة العراقية) الآنف ذكره .

القسم الثالث [1]

القـــوة السيـــارة

يرجع تاريخ انشاء القوة السيارة الى عام ١٩٣١ عندما قررت وزارة الداخلية الموافقة على نواة القوة السيارة في باديء الأمر من قوة احتيـاطية جمعت في حينه من قوات شرطة الالوية وجعل مركزها في العاصمة وتشكلت انذاك من ثلاث سرايا خيالة وسرية مشاة وسرية رشاشات آلية .

ثم اخذت هذه القوة تتوسع تدريجياً وفقاً لمقتضيات الامن لاسيا بعد تكرر حوادث الاضطرابات في منطقة (بارزان) في الشمال . واصبحت في عام ١٩٤٣ متكونة من بضعة افواج مشاة وكتيبة خيالة وفوج رشاش آلي ومعمل لتصليح السيارات وزودت وحداتها برشاشات خفيفة وثقيلة .

اما الجهود فلا تزال مبذولة لتحسين وضع تشكيلاتها ورفع مستوى كفايتها في التدريب والتنظيم والتسليح وكل ما يودي الى الاستفادة من خدماتها الى ابعد حد ممكن بصفتها كتلة ضاربة صالحة لقمع الاضطرابات التي تخل بالأمن العـــام وصد الطوارى التي لا تستطيع قوة الشرطة المحلية التغلب عليها بمفردها .

معاهد الشرطة التعليميــــة

وللشرطة العراقية عدة معاهد تعليمية وفنية تتدرج من الدورات التدريبيـة حتى كلية الشرطة .

اما مدرسة المفوضين فقد استحدثت لاول مرة في عام ١٩٢٨ وكانت مدتها سنة دراسية واحدة ويقبل فيها متخرجو المدارس المتوسطة والاعدادية وظلت سائرة على خطتها في تخريج مفوضين في اول درجـاتهم حتى صدور نظام مدرسة

---

(١) اما القسم الرابع من تشكيلات الشرطة فهو (الوحدات الاجرائية) اي مديريات الشرطة في مراكز الالوية .

الشرطة العالية والمدرسة الاعدادية للمفوضين ونواب المفوضين رقم ٢١ لسنة ١٩٤٤.(١)

مدرسة الشرطة العالية :

كانت وزارة الداخلية قد وافقت على فتح مدرسة في عام ١٩٢٩ لقبول ضباط الشرطة من درجة مفوض لتزييد معلوماتهم وثقافتهم المسلكية اسمتها بـ (دورة الضباط العالية) . وقد كانت مدة الدراسة فيها سنة واحدة . ولقد سارت هذه المدرسة بعملها حتى شعرت مديرية الشرطة العامة بحاجتها الى معاونين اكفاء فقررت فتح مدرسة مبنية على اسس جديدة اسمتها مدرسة الشرطة العالية وذلك في عام ١٩٤٤ – ١٩٤٥ ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات . ويقبل فيها خريجو الدراسة الاعدادية على ان يكونوا مستكملين الشروط المسلكية الاخرى .

اما منهاج هذه المدرسة فيحتوي على مواد الدراسة القانونية الضرورية للشرطة والمواد التي تكون معلومات عسكرية – في التدريب والتعبئة ومبادي التخطيط والطوبوغرافية - ويعين المتخرج فيها برتبة معاون مدير شرطة من الدرجة الثالثة.

* * *

ونقدم فيما يلي جدولاً يبين الافراد المقبولين والمتخرجين من مدارس الشرطة ودوراتها المسلكية :

السنـــة	مدرسة الشرطة العاليـــة		مدرسة الشرطة الاعدادية		دورة الضباط العاليـــة		دورة المفوضين	
	المقبولون	المتخرجون	المقبولون	المتخرجون	المقبولون	المتخرجون	المقبولون	المتخرجون
١٩٥٠ - ١٩٥١	٢٥	٢٨	٢٥	١٦	٣٠	٣٠	٦٣	٦٣
١٩٥١ – ١٩٥٢	٢٤	٢٠	٢٥	٢١	١٩	١٩	٤٩	٤٨
١٩٥٢ – ١٩٥٣	٢٥	٢٤	١٥	٢٣	٣١	٣١	٦٣	٦٠
١٩٥٣ – ١٩٥٤	٢٣	٢٤	١٥	١٥	٣٤	٣٠	٣١	٣١

(١) هناك غير هذه المدرسة ،مدرسه ضباط الصف والمرور ومدرسة ضباط الصف المسلكيين مدة الاولى سنتان والثانية ستة اشهر .

ضباط وافراد الشرطة في العراق

اللــــواء	١٩٥١	١٩٥٢	١٩٥٣	١٩٥٤
بغــــداد	٢٣١٣	٢٥٧٢	٢٥٦٧	٢٥٨٦
البصرة	٦٥٢	٧٤٢	٨١٤	٨٢٧
الموصل	١٨٣٩	١٩٠٣	١٩٠٣	١٩١٠
العمارة	٤٣٨	٤٧٣	٥٩٤	٥٠٩
اربيــــل	١٤٥٣	١٤٦٦	١٣٨٦	١٤٤٤
الديوانية	٨٥٢	٨٧٣	٨٧٣	٨٧٤
ديالى	٦٦٩	٦٤٨	٦٧٠	٨٢٨
الدليم	٣٥٠	٤٠٣	٥٢٧	٤٧٩
الحــلة	٣٢٢	٣٥٧	٣٨٧	٣٥٩
كربلا	٢٨٥	٢٨٧	٣١٣	٣١٧
كركوك	٥٨١	٦٣٩	٦٣٨	٦٧٨
الكوت	٣٦٥	٤٠٤	٤٢٨	٤٠٥
المنتفك	٦٢١	٦٥٤	٦٢١	٦٤٨
السليمانيــــة	١٣١٢	١٣١٦	١٢٩٨	١٣٢٣
الحدود الجنوبية	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٦	٢٣٢
مديرية التحقيقات الجنائية	٣٠٢	٣١٣	٣٣٦	٣٣٥
مديرية السفر والاقامة	١٩٥	٢٢١	٢٤٦	١٩٧
القوة السيارة	٣١٣٠	٣١٦٦	٣٤١٥	٣٥٨٨
المجموع	١٥٩٢٤	١٦٦٨٣	١٧٢٦٢	١٧٥٣٩

٤ ـ شركة التأمين الوطنية

لما كان التأمين على اختلاف انواعه يؤلف ركناً هاماً من الاركان التي يستند عليها النظام الاقتصادي والاجتماعي في البلدان المتمدنة ، فقد وجد ان الوقت قد حان لقيام الحكومة بتأليف شركة للتأمين برأس مال حكومي لتأخذ على عاتقها القيام بكافة اعمال التأمين او باي منها .

ففي سنة ١٩٥٠ تقدمت الحكومة الى المجلس النيابي بلائحة لتأسيس شركة باسم شركة التأمين الوطنية والتي اصبحت فيما بعـــد (القانون المرقم ٥٦ لسنة ١٩٥٠) والذي تم بموجبه الغاء لجنة صندوق ضمان الموظفين على ان تقوم الشركة بمهام تلك اللجنة وكجزء من اعمالها .

ولقد جعل هذا القانون رأس مال الشركة (مليون دينار) مقسم الى (ألف سهم) قيمة كل سهم (ألف دينار) يساهم فيها كل من الحكومـــة ومصرف الرافدين والمصرف الزراعي والمصرف الصناعي والمصرف العقاري بالنسب الآتية :

الحكومة العراقية تساهم بـ ٤٠ ٪ من رأسمال الشركة .

مصرف الرافدين	« ١٥ ٪	«	«	»
المصرف الزراعي	« ١٥ ٪	«	«	»
المصرف الصناعي	« ١٥ ٪	«	«	»
المصرف العقاري	« ١٥ ٪	«	«	»

اما رأس مال الشركة المدفوع فهو (١٠ ٪) من الاسمى اي ان المبلـــغ المدفوع (مائة الف دينار) فقط .

وان هذه الشركة لم تتمكن من تهيئة نفسها والقيام باعمالهـا الا بعد فترة من تأسيسها ، ولقـد كانت تجري التأمين في باديء الأمر لدى الوكالات والشركات الموجودة في بغداد لقـــاء عمولة معينة الى ان تم تعيين مدير عام لها ، حيث قام بمساعدة مجلس الادارة بالمباشرة في تنظيم اعمالها بصورة بطيئة نظراً لقـلة الخبراء والموظفين الاكفاء .

الا انه في اوائل عام ١٩٥٢ بدأت الشركة في اصدار (بوالصها) الخاصة ببعض انواع التأمين ، ولا يزال التـأمين فيها مقتصراً على التأمين البحري والتأمين ضد الحريق والتأمين ضد الحوادث (بصورة محدودة) وصندوق ضمان الموظفين. ولقد اتفقت الشركة على اثر اصدارها (البوالص) وتحملها المسؤوليات المباشرة مع بعض الشركات الكبيرة في لندن لاجراء عملية اعادة التأمين . رغبة منها في توزيـع الخطر اذ لا تتمكن الشركة بدون هذا التدبير من مواجهة الخسائر الكبيرة التي قـد تلحق بها لو انها احتفظت لنفسها بجميـع التأمينات المباشرة .

وبموجب اتفاق الشركة مع احدى شركات التأمين الانـكليزية كانت تحصل على عمولة مع نسبة من الارباح الا انـه وجد مجلس الادارة ان نسبة تلك العمولة والارباح ضئيلة فاوفـــد عضوين من اعضائه الى لندن للتداول مع الشركات للحصول على شروط اصلح وذلك في اوائل عام ١٩٥٦ وقد تمكنا فعلاً من الوصول بمفاوضاتها الى نتائج حسنة مع شركة اخرى .

اما هذه الشركة فقد جعل لها القانون شخصية حكمية تقوم باعمـال التأمين على اختلاف انواعها وضمان الموظفين الى غير ذلك .

ويدير هذه الشركة مجلس ادارة مؤلف من خمسة اشخـاص من ذوي الخبرة بالامور المالية والاقتصادية ، يعين ثلاثة منهم وزير الماليـــة وينتخب الاثنين الآخرين المؤسسات المالية .

وان مدة العضوية في هذا المجلس ثلاث سنوات . اما اعضـاء مجلس الادارة الحالي فهم :

معالي السيد عبد الله القصاب	رئيسا
الدكتور صالح مهدي حيدر	عضو
السيد عبد الوهاب الدباغ	«
السيد صبحي ممتاز الدفتري	«
السيد حسن احمد السلمان	«

٥ - الشركات التجارية في العراق

على الرغم من كون العراق ، مركزاً هاماً للتجارة الدولية وعلى الرغم مما كان يتمتع به من مزايا حبته اياها الطبيعة ، فلم يكن في العراق ابان العهد العثماني نشاط تجاري ملحوظ كما انـه كان خلواً من الشركات اللهم الا من بعض الشركات الأجنبية (١) . اما القوانين التي كانت تنظم شؤون الشركات في العراق فلم تكن معروفة قبل عام (١٢٦٦هـ) اذ في هذه السنة اصدرت الحكومة العثمانية (قانون التجارة البرية العثماني) . وبعد صدور هذا القانون اصبح تأليف الشركات وتنظيم شؤون الاعمال التجارية يستند الى مواد هذا القانون .

ولقد عدل هذا القانون بذيول وقوانين مختلفة منذ صدوره حتى صدور (قانون التجـارة العراقي) في عام ١٩٤٣ ، حيث لم يعد القانون العثماني الآنف الذكر مرعياً في العراق باستثناء بعض المواد المتعلقة بالشركات وهي المواد (١٠ - ٣٩) والمواد المتعلقة بالافلاس وهي (مادة ١٤٧ وما بعدها) اما ما يتعلق بالشركات فقد ظل القانون العثماني نافذ المفعول حتى ايام الاحتلال البريطاني حيث حل محله (قانون الشركات الهندي) وهو القانون (نمرة ٧ لسنة ١٩١٣) والذي اصبح نافذ المفعول في العراق بموجب (بيان الشركات رقم ٢٦ لسنة ١٩١٩) . (٢)

ومنذ تشكيل الحكم الوطني في العراق اخذ عدد الشركات التجـارية يزداد يوماً بعد يوم واخذت اعمالها تتنوع تبعاً لتطور الحيـاة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في البـلاد .

---

(١) لعل « شركة لنج » كانت اول شركة حصلت على فرمان للعمل في العراق وذلك في سنة ١٨٣٥ م . وهذه الشركة شركة ملاحة .

ومما تجدر الاشارة اليه في هـذا المصدد ان والي بغداد (رشيد باشا الكوزلكي) اسس في سنة ١٨٥٥ (١٢٧٢ هـ) شركه للملاحة يكون نصف رأسمالها من الحكومة والآخر من التجار وقد اشترت هذه الشركه باخرتين هما (بغداد) و (البصرة) .

(٢) راجع كتاب شرح قانون التجارة العراقي تأليف الدكتور صلاح الدين الناهي .

كما ان الشركات الاجنبية المختلفة قامت بفتح فروع لشركاتها الرئيسية للعمل في العراق .

اما عـــدد الشركات الموجودة في العراق ما بين (عامة وفردية) لغاية عام ١٩٥٤ (٣٠٥) شركات بلغ مجموع رؤوس اموالها (٢٤,٧٥٨,٨٩٢)دينار [١]

ورغبة في اعطاء القاريء فكرة عن تطور الحركة التجارية في العراق ومدى الرغبة في تأسيس الشركات نقدم فيما يلي جدولين احدهما بالشركات العامة والفردية والاخر بشركات التوصية والتضامن .

عدد ورأسمال الشركات المساهمة المحدودة المؤسسة في العراق
وتلك المؤسسة خارج العراق واسست فروعاً لها فيه

السنـــة	الشركات العامة	رأسمالها	الشركات الفردية	رأسمالها	الفروع الاجنبية
١٩١٩ — ١٩٢٨	٥	٨٨١٢٥	١٦	٢٢٨,٨٥٠	٣٣
١٩٢٨ — ١٩٢٩	...	....	١	٢٢,٥٠٠	٤
١٩٢٩ — ١٩٣٠	...	...	٢	١٣,٧٥٠	٣
١٩٣٠ — ١٩٣١	...	...	٢	١٥,٧٥٠	٢٠
١٩٣١ — ١٩٣٢	...	...	٥	١٦,٦٧٥	١٦
١٩٣٢ — ١٩٣٣	١	٥٠,٠٠٠	٢	٤,١٠٠	١٥
١٩٣٣ — ١٩٣٤	...	...	٣	٢٥,٠٠٠	٦
١٩٣٤ — ١٩٣٥	...	...	:	٦٢,٩٠٠	١٥
١٩٣٥ — ١٩٣٦	...	...	٣	٣٣,٩٥٠	١٣
١٩٣٦ — ١٩٣٧	٢	٣٠٠,٠٠٠	١٤	١٠٩,٣٥٠	٣
١٩٣٧ — ١٩٣٨	...	...	٦	٦٧,١٦٠	٨
١٩٣٨ — ١٩٣٩	...	...	..	...	٢
١٩٣٩ — ١٩٤٠	٢	٥٠,٠٠٠	٩	٩٠٩٠٠	٦
١٩٤٠ — ١٩٤١	١	١٠,٠٠٠	٣	١١,٠٠٠	٢
١٩٤١ — ١٩٤٢	١	١٠,٠٠٠	٤	٣٠,٠٠٠	١

(١) راجع المجموعة الاحصائية لسنة ١٩٥٤ ـ وزارة الاقتصاد ـ

السنة	الشركات العامة	رأسمالها	الشركات الفردية	رأسمالها	الفروع الاجنبية
١٩٤٢ – ١٩٤٣	١	٦,٠٠٠	٦	٧٥,٠٠٠	١
١٩٤٣ – ١٩٤٤	٢	١٧,٠٠٠	١٩	٩٣٣,٦٨٦	٢
١٩٤٤ – ١٩٤٥	٧	٧٢,٤٠٠	٤٥	١,٢٢٢,٩٥٠	١٢
١٩٤٥ – ١٩٤٦	١	١٠٠,٠٠٠	٣٨	١,١٥٤,٥٠٠	٤
١٩٤٦ – ١٩٤٧	٨	١,٣٢٥٠٠٠	٢٧	٦٧٧,٠٠٠	٩
١٩٤٧ – ١٩٤٨	١	١٠,٠٠٠	٢٠	١,١٢٢,٦٣٠	٥
١٩٤٨ – ١٩٤٩	٢	٢٧٥,٠٠٠	١٦	٤٧٤,٠١٠	٩
١٩٤٩ – ١٩٥٠	١	٥٠٠,٠٠٠	١٩	٣٧٨,٥٤٠	١٠
١٩٥٠ – ١٩٥١	٣	٦٥٠,٠٠٠	١٦	٣٧٣,٧٠٠	٩
١٩٥١ – ١٩٥٢	٤	٦٠٠,٠٠٠	٢٨	٨١٢,١٦٦	٦
١٩٥٢ – ١٩٥٣	٤	٤٣٠،٠٠٠	٣٢	٢،٠٢٣,٠٠٠	٩
١٩٥٣ – ١٩٥٤	١٠	٣,٣٠٥٠٠٠	٣٣	٩٧٩,٠٠٠	١٢

عدد شركات التوصية والتضامن المسجلة لدى محاكم البداية في العراق (١)

السنة	العدد	راس المال
١٩٢٨ – ١٩٣٣	١٦٧	٩٠٥,٠٤٤
١٩٣٣ – ١٩٣٤	٤٢	٢٢٥,٣٩٩
١٩٣٤ – ١٩٣٥	٣٨	١٠٣,٣٩٤
١٩٣٥ – ١٩٣٦	٢٨	١٧٤,٦٢٦
١٩٣٦ – ١٩٣٧	٧١	٣٦٠,٣٣٨
١٩٣٧ – ١٩٣٨	٤٦	٢٨٣,٩٣٤
١٩٣٨ – ١٩٣٩	٤٠	١٩٥,٩٩٢
١٩٣٩ – ١٩٤٠	٣٤	١٢٩,٣٠١

(١) استقينا هذه المعلومات من مديرية التجارة العامة ومن المجاميع الاحصائية الرسمية

السنة	العدد	رأس المال
١٩٤٠ - ١٩٤١	٣٥	١٥٤,٨٣٣
١٩٤١ - ١٩٤٢	٦١	٢٩٨,٥٥٠
١٩٤٢ - ١٩٤٣	٦٩	٥٠١,٤٢٥
١٩٤٣ - ١٩٤٤	٣٩	٤٤٧,٧٥٠
١٩٤٤ - ١٩٤٥	٦٧	٨٩٢,٤٩٩
١٩٤٥ - ١٩٤٦	٨١	٧٨٨,٥٠١
١٩٤٦ - ١٩٤٧	٨٨	٧٥٤,٧٦٠
١٩٤٧ - ١٩٤٨	٥٨	٥٩٨,١٢٥
١٩٤٨ - ١٩٤٩	٧٢	٤٨٢,٦٨٠
١٩٤٩ - ١٩٥٠	٣٧	٢٩٤,١٠٠
١٩٥٠ - ١٩٥١	٣٧	٢٩٤,١٠٠
١٩٥١ - ١٩٥٢	٥٥	٤١٩,٧١٨
١٩٥٢ - ١٩٥٣	٥٣	٨٨١,٩٠٥
١٩٥٣ - ١٩٥٤	٦٣	٧٨٠,٤٦٠

ملاحظـــات

ملاحظـــات

حرف الصاد

الصحافة العراقية [1]

يجدر بنا ونحن نبحث عن الصحافة في العراق ان نقدم للقاريء نبذة تاريخية عن الحركة الصحافية في هذه الربوع منذ أواخر العهد العثماني حتى الآن فنقول : يرجع تاريخ الصحافة بمعناها الحديث الى ايام مدحت باشا (١٨٦٩ - ١٨٧٢) في العراق ، اذ أصدر جريدة (الزوراء) وهي جريدة رسمية تمثل لسان حال الولاية وقد ظهرت لأول مرة في ربيع الاول سنة (١٢٨٦ هجرية) بثماني صفحات .

---

(١) ـ اعماماً لفائدة القاريء نبين فيما يلي نبذة عن تاريخ صدور اوائل الصحف في العالم :

ا ـ اول جريدة انشئت في العالم هي جريدة (كين بان) سنة ٩١١ قبل المسيح وهي الصحيفة الرسمية لحكومة الصين انذاك .

ب ـ اول جريدة ظهرت في مدينة روما على عهد يوليوس قيصر .

ج ـ اول جريدة مطبوعة ظهرت محفورة على الخشب في بكين هي جريدة (كنبو)

د ـ اول جريدة برزت بعد انتشار الطباعة الحديثة كانت تسمى (غزته) عام ١٥٦٦ م في البندقية .

هـ ـ اول جريدة يومية ظهرت بتاريخ ١١ مارس ١٧٠٢ م هي جريدة (الديلي كوران) الانكليزية .

و ـ اول جريدة ظهرت في اميركا هي جريدة (بوسطن نيولستر) سنة ١٧٠٤ م

ز ـ اول جريدة ظهرت في مصر اصدرها نابليون هي جريدة (الحوادث اليومية) وذلك سنة ١٧٩٩ م .

ح ـ اول جريدة عربية ظهرت زمن محمد علي باشا هي (الوقائع المصرية) سنة ١٨٢٨م

ط ـ اول جريدة عربية انشئت في الاستانة هي (مرآة الاحوال) سنة ١٨٥٤ م

ي ـ صدرت جريدة التايمس الانكليزية في شهر كانون الثاني سنة ١٧٨٨ م

وباللغتين العربية والتركية (١) . وقد كانت هذه الجريدة تنشر شؤون الولاية واحوالها وقوانينها والانباء الرسميـــة والبراءات السلطانية ونصوص المعاهدات والوثائق واخبار السلطنة والدول الاخرى .

وقد كانت كما قلنا تكتب باللغتين العربية والتركية الا انها بعد اعلان الدستور العثماني (١٩٠٨) وصدور جرائد عربية في بغداد اقتصرت على اللغة التركية الا أنها عادت للكتابة باللغتين عام ١٩١٣ . وقد ثابرت جريدة الزوراء هـذه على الصدور الى ان احتلت القوات البريطانية بغداد عام ١٩١٧ حيث غابت عن الانظار .

وممن حرر في جريدة الزوراء من الأدباء العراقيين في القرن الماضي ومطلع هذا القرن كتابة وترجمة عن التركية ، احمد عزت باشا محمود الفاروقي الموصلي ، واخوه علي رضا وعبد المجيد الشاوي واحمد وطـه الشواف ومحمود شكري الألوسي ومن كبـار محرريها فهمي المدرس (الذي ولي ادارة مطبعتها والتحرير فيها باللغتين العربية والتركية وعمره لم يتجاوز ٢١ سنة) (٢)

وبعد ظهور جريدة الزوراء بخمسة عشر عامـاً انشأت الحكومة العثمانية في الموصل جريدة (الموصل) وذلك في سنة ١٨٨٥ .

اما اول جريدة صدرت في البصرة ايام العثمانيين فقد كانت جريدة (البصرة) التي ظهرت سنة ١٨٨٩م باللغتين العربية والتركية وكانت اقرب الى الجريدة الرسمية.

ولقد صدر في العراق بعد اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ عدة صحف اهمها :

١ – **جريدة بغداد** : انشأها فرع (حزب الاتحاد والترقي) العثماني وعهـــد بادارة سياستها الى (مراد بك سليمان) وقد رأس تحرير القسم العربي فيها معروف الرصافي. ظهر اول عدد منها في ٦ آب ١٩٠٨ وقد توقفت عن الصدور في سنتها الثانية.

٢ – **جريدة الرقيب** : انشأها عبد اللطيف ثنيان عام ١٩٠٩ وقد عاشت هذه الجريدة ما يزيد على السنتين .

---

(١) راجع كتاب الصحافة في العراق لمؤلفه الاستاذ المرحوم روفائيل بطي ١٩٥٥ .
راجع كتاب تكوين الصحف في العالم لمؤلفه قسطاكى الياس عطارة القاهرة ١٩٢٥م
(٢) راجع كتاب صحافة العراق روفائيل بطي .

٣- **جريدة العراق** :انشأها عبدالجبار باشا الخياطعام١٩٠٩ ولم تعمرطويلاً.
٤ - **جريدة بين النهرين** : صدرت في ٦ كانون الاول ١٩٠٩ باللغتين العربية والتركية وكانت اول امرها للتاجر (يعقوب العاني) ثم تسلمها (محمود الطبقجلي) يحرر قسمها التركي واناط كتابة القسم العربي بقريبه كامل الطبقجلي . وقد اصبحت هذه الجريدة لساناً لحزب (الحرية والائتلاف) المعارض وانضم الى هيئة التحرير فيها الكاتب ابراهيم صالح شكر وحمدي الباجه جي . وقد اوقفها صاحبها بعد ان استمرت على الصدور نحو ثلاث سنوات.
٥ - **جريدة الرياض** : انشأ هذه الجريدة الشيخ جار الله الدخيل وابن اخيه (سليمان الدخيل) وهما من وجهاء نجد كانا يقيمان في جانب الكرخ من بغداد . ولقد استعان الشيخ بالسيد ابراهيم حلمي العمر (الذي كان آنذاك لا يزال طالباً في المدرسة الاعدادية) وقد ظهرت هذه الجريدة في كانون الثاني سنة ١٩١٠ اسبوعية عربية اللهجة، وقد عنيت اكثر ما يكون بنشر اخبار نجد وجزيرة العرب وامارات الخليج العربي .
٦ - **جريدة مصباح الشرق** : انشأها عبد الحسين الازري الذي اصدر اول الأمر جريدة (الروضة) ادبية ، ثم (مصباح الشرق) (فالمصباح) (فالمصباح الاغر) وهي جريدة باللسان العربي اسبوعية صدرت في آب ١٩١٠ وقد استمرت على الصدور الى ان اعتقل صاحبها في الحرب العظمى الاولى وصودرت مطبعته .

٧ - **جريدة الرصافة** : انشأها الاستاذ صادق الاعرجي في ١٧ حزيران ١٩١٠ ولما عطلتها الحكومة بعد عام استعاض عنها (بالصاعقة) التي كان قد بدأ بنشرها مؤسسها عبد الكريم الشيخلي في ٨ حزيران ١٩١١ .
٨ - **جريدة النهضة** : اصدرها مزاحم الامين الباجه جي للتعبير عن آراء الشباب المتوثب لا سيما شباب (النادي العلمي الوطني) وقد صدرت في ٣ تشرين الاول ١٩١٣ وقد عهد بتحريرها الى ابراهيم حلمي العمر ، الا ان هذه الجريدة عطلت بعد عددها (الحادي عشر) .

٩ - **جريدة الايقاظ** : انشأها في البصرة المحامي سليمان فيضي الموصلي وذلك في ٢ ايار سنة ١٩٠٩ ولقد اوقفها صاحبها عن الصدور في اواخر تشرين الاول ١٩١٠ بسبب سفره الى الحجاز لاداء فريضة الحج .

١٠ -**جريدة التهذيب** : انشأها في البصرة محمد امين عالي باش اعيان باللغتين العربية والتركية وبرز عددها الاول في ١ حزيران ١٩٠٩ وقد عطلها صاحبها في شهر آذار ١٩١٠ .

١١ -**جريدة الدستور** : انشأهـا في البصرة اولاً (عبد الله الزهير) في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٢ ثم انتقل امتيازها الى السيد عبد الوهاب الطباطبائي وقد كانت لسان حال الحزب المعارض . ولما عطلت صدرت باسم (صدى الدستور) وقد استمرت هذه على الصدور حتى احتـلال البريطانيين البصرة (١٩١٤) .

١٢ -**جريدة نينوى** : اما في الموصل فقد صدرت جريدة نينوى في تموز ١٩٠٩ لصاحبها فتح الله سرسم ومديرها المسؤول محمد امين الفخري باللغتين العربية والتركية .

١٣ -**جريدة النجاح** : كانت لسان حال فرع حزب (الحرية والائتلاف) المعارض وكان صاحب امتيازها (محمد توفيق) ومن كتابها (خير الدين العمري) وقد ظهرت في ١٢ تشرين الثاني ١٩١٠ وبعـد سنة ونصف اوقفها صاحبها .

الصحافة في عهد الاحتلال :

اما الصحافة في ظل الاحتلال البريطاني الذي بدأ باحتـلال البصرة في شهر كانون الاول ١٩١٤ فاهمها هي :

١ - **جريدة الاوقات البصرية:** اصدرتها السلطة المحتلة باربع لغات: العربية، التركية ، الفارسية ، الانكليزية (وحرر فيها المستر جون فيلبي) الحاج عبد الله فلبي المستشرق الانكليزي . وعند انتقال حكومة الاحتـلال الى بغداد ١٩١٧ تولى (سليمان الزهير) اصدارهـا بطريقة الالتزام حتى

عام ١٩٢١ حيث غابت عن الانظار .

٢ – **جريدة العرب** : اصدرتها قوات الاحتلال بعد ثلاثة اشهر من احتلالهم بغداد اذ صدر العدد الاول منها في ٤ تموز سنة ١٩١٧ وقد استمرت على الصدور اربع سنوات .

٣ – **جريدة الوقائع العراقية** : لما وضعت قواعد المملكة العراقيـــة بدت الحاجة الى صحيفة رسمية لنشر القوانين والانظمة فانشأت وزارة العدلية اول الأمر (مجلة العدلية) وكان يحررها كاظم الدجيلي ثم رئي ايقـافها والاستعاضة عنها بجريدة رسمية انشأتها الحكومة باسم (الوقائع العراقية). وقد برز العدد الاول من (الوقائع العراقية) في كانون الاول سنة ١٩٢٢ وقد صدر هذا العدد بكلمة عنوانها [مقصدنا] رأينا من المناسب نشرها فيما يلي :

مقصدنا

« يعلم كل احد ان وزارتنا كانت تصدر جريدة رسمية باسم (جريدة الحكومة العراقية) (١) وقد كانت تلك الجريـــدة لا تحتوي الا على الامور التي تختص بالموظف نفسه ولا يستفيد منها الرأي العام فائدة تذكر . ولما رأتهـا الوزارة غير كافية المرام رأت ان توسعها وتغير اسمها بحيث تكون جامعـــة لما يفيد الآمر والمأمور والخاصة والعامة من الناس وتكون مجموعة يرجع اليها الطالب والمطلوب حقوقاً وقانوناً والمؤرخ والاديب ادباً واجتماعاً اذ سوف تنشر فيهـا الارادات الملكية والقوانين المحلية والاوامر والنظامات التي تصدرها الوزارات والاعلامات المدنية والشرعية التي تصدرها محكمة الاستئناف ومجلس التمييز الشرعي في العراق وخلاصة ما يجري بين الوزارات من الاستفتاء والحكم في بعض المسائل الادارية التي يتشوف الى معرفتها الكثيرون وخلاصـة المذاكرات التي ستجري في المجلس

---

(١) كانت تصدر باسم Iraq Government Gazette وقد صدر العدد الاول منها في شهر مارت ١٩٢١ وكانت تصدر شهرية باللغتين العربية والانكليزية .

التأسيسي ايضاً » الى ان يقول: « ولكي لا يحرم عامة القراء من فائدة ما، فقد خصصنا في هذه الجريدة باباً لنشر بعض ما نقتبسه من البرقيات من الجرائد والمجلات الاجنبية ومن النتف الادبية والتاريخية والاجتماعية والسياسية التي تفيد اهل قطرنا في عصرنا . »

الا انها بعد تجربة قصيرة فاشلة اقتصر على الباسها الثوب الرسمي وهكذا كان ولا تزال تنشر الى اليوم .

٤ – **جريدة الموصل** : نشرتها سلطة الاحتلال سنة ١٩١٨ كما فعلوا في البصرة وبغداد .

٥ – **جريدة العراق** : انشأها رزوق داود غنام وقد صدر العدد الاول منها في ١ حزيران سنة ١٩٢٠ وقد استمرت على الصدور زهاء (٢٥ سنة) ثم اوقفها صاحبها .

٦ – **جريدة الشرق** : انشأها حسين افنان وصدر عددها الاول في ٣٠ آب سنة ١٩٢٠ وبعد شهرين من حياتها ابطلها صاحبها في ١٧ تشرين الثاني عندما وظف سكرتيراً لمجلس الوزراء العراقي .

صحافة الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ .

وقد صدرت ابان الثورة العراقية مجموعة من المجلات والصحف التي ألهبت النفوس ووحدتها ضد قوى الاحتلال منها :

١ – **مجلة اللسان** : وقد صدر العدد الاول منها في بغداد في شهر تموز سنة ١٩١٩ .

٢ – **جريدة العقاب** : انشأها الاحرار العراقيون في سورية وكانت لسان حال حزب العهد .

٣ – **جريدةالاستقلال في بغداد** : انشأها عبدالغفور البدري وقد برز عددها الاول في ٢٨ ايلول سنة ١٩٢٠ .

٤ – **جريدة الفرات** : انشأها الشيخ باقر الشبيبي في النجف الاشرف في البقعة التي كانت تتقد فيها الثورة، وقد صدر عددها الاول في ١٥ ايلول

سنة ١٩٢٠ .

٥ – **جريدة الاستقلال في النجف**: انشأها محمدعبدالحسين في النجف الاشرف وقد صدر العدد الاول منها في ٣ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ (١) .

الصحافة بعد تأسيس الحكومة العراقية : وبعد انتهاء الثورة العراقية ورضوخ بريطانيا للاستجابة لمطاليب الشعب العراقي بتأسيس دولة عراقية عربية يرأسها امير عربي من البيت الهاشمي مقيد بالقانون ، فقد بدت الحاجة في هذه المرحلة الى صحافة نشيطة تنسجم مع الوضع الجديد لتقوم بواجبها القومي في تهيئة الاذهان للحدث الجديد .

وهكذا بعد ان كانت في بغداد جريدة واحدة هي (العراق) برزت في وقت واحد اربع جرائد هي (الفلاح) لصاحبها عبد اللطيف الفلاحي التي صدر العدد الاول منها في ٢٠ حزيران سنة ١٩٢١ .

وجريدة (لسان العرب) لصاحبها ابراهيم حلمي العمر التي صدر عددها الاول بتاريخ ٢٣ حزيران سنة ١٩٢١ .

وجريدة (دجلة) لصاحبها المحامي داود السعدي التي صدر عددها الاول يوم ٢٥ حزيران ١٩٢١ .

وجريدة (الرافدان) التي انشأها سامي خونده التي صدر عددها الاول يوم ٢٦ ايلول سنة ١٩٢١ .

وعلى هذا المنوال كانت الصحافة تواكب سياسة البلد الى ان شيد العرش واعتلاه الملك فيصل الاول في ٢٣ آب سنة ١٩٢١ .

ومنذ تشكيل الحكم الوطني في العراق صدر عدد كبيرمن الصحف والمجلات السياسية والادبية جاوز عددها الثلثماية صحيفة منذ ذلك التاريخ حتى الآن . الا ان هذا العدد لم يبق منه الآن سوى عدد محدود جداً وهي الصحف التي صدرت بعد صدور قانون المطبوعات الجديد .

اما هذه الصحف والمجلات فهي :

---

(١) لخصنا هذا البحث من كتاب الصحافة في العراق للاستاذ المرحوم رفائيل بطي .

صحف العاصمة :

١ ـ جريدة الزمان لصاحبها الاستاذ توفيق السمعاني
٢ ـ جريدة البلاد لصاحبها الاستاذ روفائيل بطي (يصدرها الآن ورثته)
٣ ـ جريدة الشعب لصاحبها الاستاذ يحيى قاسم
٤ ـ جريدة الحرية لصاحبها الاستاذ قاسم حمودي
٥ ـ جريدة الاخبار لصاحبها الاستاذ جبران ملكون

وكل هذه الجرائد صباحية .

٦ ـ جريدة اليقظة لصاحبها الاستاذ سلمان الصفواني .
٧ ـ جريدة الحوادث لصاحبها الاستاذ عادل عوني .

وهاتان الجريدتان مسائيتان .

ويصدر في بغداد اربع مجلات هي :

١ ـ مجلة قرندل لصاحبها الاستاذ صادق محمد الازري
٢ ـ مجلة الحياة العراقية لصاحبها الاستاذ عز الدين الريس .
٣ ـ مجلة الاسواق التجارية لصاحبها الاستاذ كمال داود .
٤ ـ مجلة الشؤون الزراعية لصاحبها الاستاذ محمد ابراهيم السامرائي .

اما الجرائد التي تصدر خارج بغداد فهي :

١ ـ جريدة فتى العراق لصاحبها الاستاذ ابراهيم الجلبي ـ الموصل
٢ ـ جريدة الناس لصاحبها الاستاذ عبد القادر السياب ـ البصرة .
٣ ـ جريدة الثغر لصاحبها الاستاذ شاكر النعمة ـ البصرة .
٤ ـ جريدة البصرة لصاحبها الاستاذ كامل عباجي ـ البصرة .

وهناك مجلتان تصدران باللغة الكردية احداهما في السليمانية هي (مجلة ژين) والثانية في اربيل هي (هتاو) .

وتصدر في بغداد جريدة واحدة باللغة الانكليزية هي (الاوقات العراقية) التي اصدرتها شركة الطبع والنشر الانكليزية في بغداد عام ١٩١٨ .

هذا وتصدر بعض الجهات والمؤسسات الرسمية مجلات دورية خاصة بها منها :

١ ـ مجلة المعلم الجديد تصدرها وزارة المعارف .
٢ ـ المجلة العسكرية « « الدفاع .
٣ ـ مجلة الزراعة « « الزراعة
٤ ـ « الام والطفل « « جمعية حماية الاطفال .
٥ ـ « غرفة التجارة « غرفة تجارة بغداد .

٢ ـ الصحة العامة في العراق

لقد كانت الحالة الصحية في العراق ايام العثمانيين في غاية التدهور والانحطاط فلقد كان للشعوذة والدجل والخرافات مجال فسيح .

اما المصالح الصحية فقد كانت من اختصاص البلديات في البلدان بينما هي مفقودة في غيرها . (١)

ولم تكن الادارة الصحية في مفتتح القرن العشرين شيئاً ذا قيمة وانما كانت لا تتجاوز في رجالها الثلاثة عداً ، في طول البلاد وعرضها . حتى اذا تولى (مدحت باشا) الوالي المصلح ، كانت الحالة الصحية المتدهورة من جملة الحقول التي اولاها عنايته فأسس مستشفى في بغداد . (٢)

---

(١) راجع كتاب (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) تأليف لونكريك . ترجمة الاستاذ جعفر الخياط .

(٢) هو المستشفى الذي سمي (مستشفى الغرباء) انشأه عام ١٨٧٢ م وهو المستشفى الذي حل مكانه (مستشفى الكرخ) فيما بعد . ومما يذكر ان هذا المستشفى بقي بناية شاغرة لعدم وجود اطباء لادارته فاستعمل مدرسة هي (المدرسة الاعدادية الملكية) ولكن في زمن الوالي (نجم الدين ملا) استرده من المعارف واعاده مستشفى ، ونقل اليه محتويات المستشفى الذي كان قد اقامه (نامق باشا) في ظاهر باب المعظم على جادة الاعظمية والذي كان يسمى (مستشفى نامق باشا) . وكانت ادارة المستشفى مؤلفة من ثلاثة اطباء وصيدلي عدا الموظفين غير الفنيين ومما يجدر ذكره ان اطباءه آنذاك اي في عام ١٨٩٣ م هم (الدكتور نظام الدين) للامراض الباطنية (والدكتور ذهني بك) للامراض الجراحية (والدكتور سامي سليمان) كحالا ، كما عين (الاوسطه

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصددان بغداد كانت حتى الحرب العالمية الاولى ميداناً فسيحاً لعبث الدجالين ومرتعاً خصباً للمتطببين واصحاب الخرافات كما كان النساء يلعبن دور الاطباء فيصفن العقاقير والسموم ويداوين العيون . وكان البعض من المرتزقة والمشعوذين يستخدمون الدين لا غراضهم فينتشرون ببزات رجاله يبيعون الأدعية والطلاسم ونحو ذلك . (١) ومن اشهر هؤلاء الدجالين هو :

١ ـ حكيم خدادا : وهو مشعوذ من همدان بايران اتخذ له داراً في احد ازقة محلة (الطاطران) في بغداد، وقد ذاع صيته حتى اصبح الطبيب الخاص لكثير من الأسر . وقد ظل هذا متمتعاً بالشهرة الواسعة والمكانة العالية بين الناس نحو عشرين سنة .

٢ ـ الدكتور أدلر : كان طبيباً نمساوياً وكان مستخدماً في الجيش العثماني ثم استقال من وظيفته وفتح له عيادة في منزل يقع في محلة (رأس القرية) ، اما هذا فقد كان طبيباً فنياً يحمل شهادة عالية .

٣ ـ الدكتور لازار : وهو نمساوي ايضاً وكان لا يحسن اللغة التركية لذلك كان يساعده في عمله كاتب يدعى (نشأت افندي) وقد اتخذ له عيادة في رأس القرية (٢)

٤ ـ الدكتور يانكو : كان طبيباً عسكرياً اكتسب شهرة واسعة في بغداد .

٥ ـ السيد احمد : كان متطبباً في بغداد وكان يسكن في الدهانة .

٦ ـ السيد ارسطو : وكان متطبباً ايرانياً يقيم في الدهانة ايضاً .

عباس) مساعداً للجراح . الا ان الاول والثاني عزلهما الوالي الفريق شوكت باشا حتى عين لادارته الدكتور الجراح (محمد كاني بك) وقد بقي في ادارته حتى الاحتلال البريطاني حيث اسس محله الانكليز (المستشفى المدني) .

(١) راجع كتاب (تاريخ الطب في العراق) تأليف الدكتور هاشم الوتري والدكتور معمر خالد الشابندر بغداد ١٩٣٩ .

(٢) من طريف ما يروى عنه، انه سافر الى الاصطياف واوصى مرضاه ان يراجعوا الدكتور أدلر عند غيابه وكان هذا دكتوراً فنياً يمسك سجلات خاصة بمرضاه فلما راجعه هؤلاء المرضى استغربوا من معاملته وارتدوا عنه قائلين : ما هذا الحكيم ؟ انه لا يجس النبض لتشخيص المرض كما كان يفعل الدكتور لازار انما يتذرع بالاسئلة التافهة مثل ما اسمك ؟ ما اسم ابيك؟ واين تسكن؟ واين مات ابوك ؟ . ولذلك انفضوا عنه .

٧ ـ الحاج حسن القندهاري : وكان يقيم في خان الرواق .

٨ ـ فرحة خاتون :

وكانت هذه تداوي العيون وكانت ذائعة الصيت يراجعها الشعب على اختلاف طبقاته .

***

وعلى هذه الصورة ما كان في العراق سوى امثال هؤلاء الدجالين والمتطببين حتى اذا اعلنت الحرب العظمى الاولى (١٩١٤) واحتلت القوات البريطانية العراق اخذت سلطات الاحتلال تبذل عناية كبيرة في سبيل رفع المستوى الصحي في البلاد ومكافحة الامراض والأوبئة .

فلقد انتهت الحرب الكونية الماضية عام ١٩١٨ والوضع الصحي في العراق من نواحيه كافة كان اقرب لما جاء في سفر التكوين (وكانت الارض خالية خاوية) فالاطباء لا يتجاوزن عدد الاصابع ودور التمريض اقتصرت اسمياً سبعين سريراً في الحواضر الثلاثة الكبيرة (بغداد ـ الموصل ـ البصرة) ولا أثر لمستوصف او مختبر او اي معهد علمي ما . والامراض الوبائية تسرح وتمرح في القطر طولاً وعرضا والامراض المتوطنة اتخذت منه ملاجىء ومواطن دون مقاوم فلم تشذ منه قرية او قبيلة ولم ينج منه نجد او سهل (١).

ولكن ما ان استلمت السلطة المحتلة مقاليد الامور في البلاد حتى اسست ادارة صحية في بغداد مع فروع عديدة في اهم المدن واقامت فيها مالا يقل عن (١٥٠٠) سرير لمختلف الامراض وعززتها بما يقارب الـ (٧٠) مستوصفاً في المراكز الآهلة واناطت ادارتها بـ (٤٥) طبيباً بريطانيا و (٨٠) موظفاً صحياً هندياً (٢) .

---

(١) راجع كتاب (حالة العراق الصحية في ربع قرن) تأليف الدكتور موسيس ديرهاكوبيان الموصل ١٩٤٨ م.

(٢) نذكر من الاطباء البريطانيين الذين تولوا شؤون الصحة او العمل في المستشفيات والمستوصفات في مختلف انحاء العراق وهم :

الدكتور كراهام ، الدكتور لين ، الدكتور سانديسون ، الدكتور باترسون ، الدكتور ارنولد ميلز ، الدكتور سبنسر ، الدكتور سندرسن ، الدكتور ماكليود ، الدكتور شلتون ، الدكتور

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد انه في عام ١٩١٩ احدثت دائرة مستقلة عن الجيش سميت (سكرتارية الصحة) وفي عام ١٩٢١ ألغي هذا الاسم وجعل اسم الدائرة (مديرية مصلحة الصحة العامة) وقد كانت هذه المديرية احدى مديريات وزارة (المعارف والصحة العمومية) .

الا انه في يوم ١٢ أيلول ١٩٢١ قلبت هذه المديرية الى وزارة هي وزارة الصحة (١)، غير ان عمر هـــذه الوزارة لم يدم طويلا فقـد الغيت في يوم ٨ حزيران ١٩٢٢ واصبحت مديرية عامـــة تابعة لوزارة الداخلية كما انه احدثت في الوقت نفسه (مفتشية الصحة العامة) .

وفي عام ١٩٣٩ الحقت هاتان الدائرتان بوزارة الشؤون الاجتماعية التي احدثت في ذلك التاريـخ وظلت الامور كذلك حتى عام ١٩٥٢ حيث احدثت وزارة خاصة للصحة بموجب القانون رقم (٢٨) لسنة ١٩٥٢ .

هذا من ناحية ادارة الشؤون الصحية في البلاد ، اما من ناحية اعداد الاطباء وتهيئة العدد الكافي منهم ومن الموظفين الصحيين وغيرهم فقد كان شغل المسؤولين الشاغل لانــه لم يكن في العراق حتى عام ١٩٢٠ من الاطباء العراقيين اكثر من عشرين طبيباً كانوا قد تلقوا دراستهم الطبية في استانبول وهؤلاء الاطباء هم :

الدكاترة : علي فكري ، داود الجلبي ، عبد الله الدملوجي ، يحيى نزهت ، جلال العزاوي ، داود الدبوني ، فائق شاكر ، حسين حسني ، محمد زكي ، سامي شوكت ، هاشم الوتري ، صائب شوكت ، شوكت الزهاوي ، ابراهيم عاكف الألوسي ، توفيق رشدي ، شاكر السويدي .

وبموجب الاحصائيات الصادرة عام ١٩٢٢ كان ملاك وزارة الصحة الذي يبين عدد الموظفين من الاطباء والصيادلة والموظفين الصحيين والقوابل والممرضات من

كورنر ، الدكتور هول ، الدكتور كريس ، الدكتور وليام كامبل ، الدكتور براهام ، الدكتور بليس ، الدكتور وايت ، الدكتور سانسوم، الدكتور لانزون ، الدكتور هيكز ، الدكتور دنلوب، الدكتور ديكس والدكتورة اي.ل. سانفورد موركن (وهي اول طبيبة في العراق وقد كانت مسؤولة عن مستشفى النساء والاطفال في ١٦/٣/١٩٢١) .

(١) كان اول وزير للصحة في العراق هو معالي الدكتور حنا خياط .

عراقيين واجانب كما يلي : (١)

السنة ١٩٢٢

		العدد
الاطباء	عراقيون	٩
	اجانب	١٧٧
الصيادلة	عراقيون	٨
	اجانب	٤٩
الموظفون	عراقيون	١١
الصحيون	اجانب	١٠٣
القوابل	عراقيات	٩٥
	اجنبيات	١٢
الممرضات	عراقيات	٦٤
	اجنبيات	١١٨

ولقد قامت مديرية الصحة في اوائل عهدها ببذل جهود كبيرة في سبيل مكافحة الامراض والعناية بالصحة العامة سواء كان ذلك بتأسيسها المستشفيات في المدن الكبيرة ام بنشرها المستوصفات في المدن والقصبات الاخرى ، ام بتأسيس المعاهد الفنية الضرورية لمساعدة الاطباء في تأدية واجباتهم؛ وقد كانت المعاهد التي انشئت في بغداد لاول مرة هي : (٢)

١ - دار التمريض :

وقد اقيمت في البناء الذي حلت محله الآن متصرفية لواء بغداد وذلك في عام

---

(١) كتاب (حالة العراق الصحية في ربع قرن).

(٢) راجع كتاب (تاريخ الطب في العراق) السالف الذكر .

١٩١٩ وقد كانت ادارتها بعهدة الميجر تيلر. وقد الحقت دار التمريض بالمستشفى العام الجديد (الملكي) في شهر اذار ١٩٢١ .

٢ – معهد الاشعة :

تأسس هذا المعهد في احدى الدور التي اشغلها المستشفى العام الجديد في اليوم الاول من تشرين الثاني ١٩١٩ وعهدت ادارته الى الدكتور (نورمن) ثم اخذ يتوسع حتى وصل الى ما هو عليه الآن .

٣ – المختبر المركزي :

اسسته السلطة الصحية العسكرية البريطانية عام ١٩١٨ واسمته (المختبر المركزي) واتخذت له البناء المطل على الجانب الغربي من دجله والذي كانت الحكومة التركية قد اسسته لمدرسة الضباط الصغار (كوجك ضابطان) وكان يرأس هذا المختبر الكولونيل (هامرتون) . ثم التحق هذا المختبر بالمستشفى العام الجديد . وفي عام ١٩٢٢ اصبح هذا المختبر مؤلفاً من فرعين اساسيين هما المختبر السريري المركزي ومعهد باستور .

٤ – معهد استحضار اللقاح ضد الجدري :

اسس في شباط ١٩١٩ مستودع خاص بلقاحات الجدري في العمارة سمي بمستودع العمارة للقاح الجدري وعهدت بادارته الى الميجر (كلوستر) اول الأمر. وفي اول تموز انتقلت ادارته الى السلطات الصحية المدنية فعهدت ادارته الى (الكابتن وايت) الذي كان رئيساً لصحة العمارة . الا ان هذا المعهد نقل الى بغداد في سنة ١٩٢٤ حيث ادمج بسائر المعاهد الصحية التي تمركزت حول المستشفى الملكي .

هذا ولقد سارت هذه المعاهد في عملها واتسعت اعمالها وتعددت شعب بعضها وتغيرت اسماؤها بينما انشئت معاهد اخرى هي : (١)

---

(١) راجع نشرات الاحصاء الصحي والحياتي التي تصدرها شعبة الاحصاء في وزارة الصحة .

١ – معهد الطب العدلي :

تأسس هذا المعهد عام ١٩٣٢ وكان اول طبيب عين لرئاسة شعبة (الطبابة العدلية) هو الدكتور احمد عزت القيسي .

ولهذا المعهد اهمية كبرى ونظراً لذلك فقد اصبح يتألف من عدة شعب منها خاص بالتشريح ومختبر خاص بفحص المواد الدموية وشعبة قضايا الشرطة وشعبة التصوير وشعبة المتحف وغيرها . ويعتبر هذا المعهد المؤسسة المركزية الوحيدة في العراق والتي يرجع اليها رؤساء الصحة في الالوية واطباء مصلحة الصحة العامة للاستعانة بها في قضايا الطب العدلي .

وهذا المعهد هو المرجع الاستشاري للسلطات القضائية والتحقيقية في العراق .

٢ – معهد الامراض المتوطنة :

اسس هذا المعهد سنة ١٩٤٦ وذلك بفتح شعبة لمكافحة الملاريا نظراً لما لهذا المرض وغيره من الامراض المتوطنة من اهمية بالغة في جميع انحاء المملكة وكثرة اصابات هذه الامراض بصورة هائلة . وقد ادى هذا المعهد خدمات ملموسة في سبيل القضاء على هذه الامراض .

٣ – معهد الابحاث الطبية :

في عام ١٩٤٨ تم انشاء هذا المعهد في المستشفى الملكي للقيام ببحث مختلف الامراض السريرية ومعرفة اسبابها، وكان اول من اشغل ادارته هو الدكتور محمود الجليلي .

والمعهد تتوزع اعماله بين فرعين هما (١) فرع التحاليل الكيماوية وثانيهما فرع الباثولوجي .

وقد قام هذا المعهد ببحوث هامة تتصل بالتغذية وتشمع الكبد ويتوفر الآن على دراسة بعض الامراض لا سيما مرض السكر .

***

ومما لا شك فيه هو ان عمل الادارة الصحية في العراق لم يكن عملاً يسيراً بل

عملا شاقاً متعباً . فلقد كان الدور الاول الذي ولدت فيه هذه الادارة لا سيما عند بداية تأسيس الحكم الوطني ، اذ كانت البـــلاد في حالة من التدهور والانحطاط وكانت الامراض منتشرة تفتك بالناس فتكاً ذريعـــاً يشد ازرها الفقر والجهل والخرافات . وفي مثل هذا الجو وجدت الادارة الصحية نفسها وليس لديها الا عدد ضئيل من ممارسي فروع الطبابة المختلفة ومع كل هـذا فقد قطعت اشواطاً بعيدة في محاربة الامراض وسعالجة المشكلة الصحية المتردية وكانت خطوتها في فتح كلية للطب خطوة طيبة لانها قامت بتزويد البلاد بالاطباء . وهكذا راحت البلاد تسير سيراً وئيداً في هذا المضمار واخذ عدد المستشفيات والمستوصفات يتزايد كما اخذ عدد الاطباء والصيادلة والموظفين الصحيين والممرضات يزداد يوماً بعد يوم .

ونبين في الجدول الآتي توزيع المؤسسات الصحية والاطباء وغيرهم من اطباء الاسنان والصيادلة والممرضات والقابلات والمضمدين والملقحين وذلك في عام ١٩٥٣

اللواء	السكان	المستشفيات	الاطباء	غيرهم من ذوي المهن الطبية المجازين
بغداد	٨١٧,٢٠٥	٢٥	٥٥١	١٨٤٩
البصرة	٣٦٨,٧٩٩	١١	٦٣	٢٧٩
الموصل	٥٩٥,١٩٠	٨	٦٠	٤٣٤
العمارة	٣٠٧,٠٢١	٦	١٧	١٠٤
اربيل	٢٣٩,٧٧٦	٥	١٢	١١٢
الديوانية	٣٧٨,١١٨	٦	٢٠	١٥١
ديالى	٢٧٢,٤١٣	٣	١٩	١٦٨
الدليم	١٩٣,٩٨٣	٥	١٣	٩٠
الحلة	٢٦١,٢٠٦	٦	١٧	١٤٨
كربلا	٢٧٤,٢٦٤	٤	١٩	١٣٢
كركوك	٢٨٦,٠٠٥	٥	٤٨	١٥٢
الكوت	٢٢٤,٩٣٨	٣	١٠	٩٥

المنتفك	٣٧١,٨٦٧	٦	١٥	١١٢
السليمانية	٢٢٦,٤٠٠	٥	١٠	١١٠
المجموع	٤,٨١٦,١٨٥	٩٨	٨٧٤	٣٩٣٦

هذا وان البلاد سائرة بخطى واسعة في هذا السبيل وقد ساهم مجلس الاعمار في خدمات البلاد الصحية باعداد مستشفيات ومستوصفات وعيادات طبية . فقد بلغت المبالغ المرصدة في السنين الخمس الاولى التي انتهت في نهاية شهر آذار سنة ١٩٥٤ (مليوني دينار) انفقت على تشييد اربعة عشر مستشفى وثلاثة عشر مستوصفاً وعيادة طبية (١) .

عدد الاطباء المسجلين والمجازين في العراق لسنة ١٩٥٤ (٢)

اللواء	اطباء وزارة الصحة	الاطباء الخصوصيون	الاطباء الاجانب	اطباء الوزارات الاخرى	المجموع
بغداد	١٩٨	١٩٩	٣٨	٥٧	٤٩٢
البصرة	٢٤	١١	١٢	٩	٥٦
الموصل	٣٧	١٣	٢	١٤	٦٦
العمارة	١١	١	٢	٢	١٦
اربيل	١٢	—	—	٣	١٥
الديوانية	٢٠	٢	—	٥	٢٧
ديالى	٩	١	١	١	١٢
الدليم	١٢	—	٤	—	١٦
الحلة	١١	٥	—	٤	٢٠
كربلا	٢٠	٤	—	—	٢٤

(١) راجع تقرير اللورد سولتر ترجمة مجلس الاعمار بغداد ١٩٥٦

(٢) راجع المجموعة الاحصائية السنوية لسنة ١٩٥٤ الصادرة سنة ١٩٥٥

كركوك	١٦	٣	١٩	١٣	٥١
الكوت	١٠	—	—	٤	١٤
المنتفك	١٢	١	—	—	١٣
السليمانية	٨	—	٢	١	١١
المجموع	٤٠٠	٢٤٠	٨٠	١١٣	٨٣٣

هذا وندرج فيما يلي عدد اطباء الاسنان ومركبي الاسنان والصيادلة والموظفين الصحيين والممرضات والقوابل والمضمدين. وان هذا العدد يشمل أولئك الذين يشتغلون في المؤسسات الرسمية والذين يشتغلون على حسابهم (١)

ذوي المهن الطبية المجازين لمزاولة المهنة ١٩٥٤ . (٢)

اطباء الاسنان	١٠٧
مركبو الاسنان	١٦٢
الصيادلة	٢٨٦
الموظفون الصحيون	٣٣٠
الممرضات	٧٣٠
المضمدون	١١٨٢
القوابل	٧٣٢

* * *

ونقدم فيما يلي جدولاً بعدد المستشفيات الرسمية والاهلية ومجموع الاسرة فيها والمرضى الداخلين فيها وذلك خلال عام ١٩٥٤ .

---

(١) راجع المجموعة الاحصائية .

(٢) لم ندرج في هذا العدد ذوي المهن الآخرين امثال معاوني الصيادلة ومساعدي المختبر والمحللين الكيماويين والمصورين الشعاعيين ومعاونيهم والملحقين والمراقبين الصحيين .

اللواء	عدد المستشفيات	مجموع الأسرة			مجموع المرضى الداخلين للمعالجة		
		الدرجة الاولى	الدرجة الثانية	الدرجة الثالثة	الدرجة الاولى	الثانية	الثالثة
بغداد	٢٤	١٠٧	١٦٣	٢٨١٥	١٦٩١	٢٠٦١	٢٧٣٠٣
البصرة	١١	٣٤	٣١	٦٣٣	٥٨٥	٣٥٨	١٤١٦٩
الموصل	٨	١	٤٥	٥٠٠	١	٩٠٩	١٣٩٠٩
العمارة	٦	—	١٤	٥٢٨	—	٢٣٤	١٣٩٥٣
اربيل	٥	—	٢	١٤٠	—	٢١	٢١٦٧
الديوانية	٦	—	٢	١٨٨	—	١٤	٣١٥٠
ديالى	٦	—	—	١٦٠	—	—	٤٤٣٦
الدليم	٦	—	—	١٧٠	—	—	٢٩٣٨
الحلة	٧	—	٦	٢٧٤	—	١٩٤	٧٠٣٧
كربلا	٤	—	٢	٤٤٨	—	٣٢	٨٤٥٦
كركوك	٥	١٧	١٦	٢٩٠	٣٠٨	٤٢١	٣٢٣٣
الكوت	٤	—	٨	١٤٧	—	٢٧	٣١٠٥
المنتفك	٦	—	٩	٢٤٢	—	١٤٢	٥٥١٦
السليمانية	٦	—	—	٢٤٨	—	—	٣٧٣٤

وما دمنا نسجل تاريخ الوضع الصحي في العراق يجدر بنا ان نعطي القاريء نبذة تاريخية عن بعض المستشفيات الرئيسية لا سيما في بغداد اعماماً للفائدة (١) .

(١) اقتطفنا هذه الخلاصة التاريخية عن كتاب (تاريخ الطب في العراق) السالف الذكر .

١ – المستشفى الملكي

كانت الاراضي التي تقوم عليها بنايات المستشفى الملكي في بغداد ملكاً لنجيب باشا والي بغداد وكانت بستاناً شاسعاً يقوم فيها قصر واحـد يعد لسكنى الوالي المذكور أبان ولايته الا انه في عام (١٨٧٠ م) وفي عهدالمصلح الكبير مدحت باشا اقيم في هذه الاراضي وعلى القسم المطل على نهر دجلة جناح كبير مؤلف من صالون به غرف خاصة ليكون معداً لاقامة شاه ايران (ناصر الدين شاه) مـدة زيارته الرسمية لبغداد ضيفاً على الوالي . وقد بقي هذا البناء خالياً بعد سفر الشاه الى بلاده حتى تولى بغداد الوالي تقي الدين باشا (١٨٨١ م) فخصصه لأقامتـه . وفي عام (١٨٩١) خصص هذا البناء لسكنى (المشير نصرت باشا) مربي (لاله) عبد الحميد الذي نفي الى بغداد وبقي ساكناً فيه حتى عام ١٨٩٧ م عندما اخرجه الوالي الجديد (رجب باشا) واتخذه (مستشفى للجيش) يعـالج فيه الضباط والجنود بعد ان بنى غرفاً واسعة في المحل الذي تقوم فيه ردهـات المستشفى الملكي الحالية .

وقد سمي المستشفى المذكور باسم (المستشفى المجيدي) تيمناً بتولي السلطان عبد المجيد عرش السلطنة . وقد سار المستشفى حتى اليوم الذي اجلي فيه الاتراك عن بغداد(١٩١٧) . وقد اتخذته القيادة العسكرية للجيش البريطاني مقراً لمستشفاها العسكري تحت اسم (المستشفى العسكري البريطاني الثابت رقم ٢٣) .

وبعد تأسيس الادارة الصحية المدنية سلم المستشفى المذكور لها وقـد اطلق عليه اسم (المستشفى العام الجديد) حيث اجرت عليه وزارة الصحـة اصلاحات وجمعت فيه المعاهد الفنية المختلفة وقد تسلمته الادارة الصحية فعلاً عام ١٩٢٣ وسمي بعد ذاك باسم (المستشفى الملكي) ولا يزال كذلك الى الان .

ومنذ ذلك التاريخ حتى يومنا هذا سار هذا المستشفى بالتوسع حتى اصبح على ما هو عليه الان من السعة وتعدد المعاهد والمؤسسات الصحية المختلفة .

وتنوي الحكومة الان تأسيس مدينة محيطة بالمستشفى تدعى (مدينة الطب) وستشمل هذه المدينة المنطقة التي تضم سجن بغداد المركزي ومستشفى المجانين حتى شاطىء النهر .

٢ — مستشفى الامير عبدالاله للامراض الصدرية

كانت جمعية مكافحة السل في العراق قد قررت ان تكون باكورة اعمالها انشاء مستشفى خاص للامراض الصدرية . وقد قامت فعلاً بانشاء هذا المستشفى في ارض التويثة عند ملتقى نهر ديالى بنهر دجلة على مساحة من الارض تبلغ (٨٠ الف) متر مربع كان قد تبرع بها الوجيه السيد عبد المنعم جلبي الخضيري.

وقد تم انشاء هذا المستشفى العصري عام ١٩٤٨ في بقعة صحية ممتازة درجة الحرارة فيها خلال الصيف اقل من بغداد بخمس درجات على الاقل .

ولما كانت جمعية مكافحة السل لا تستطيع القيام بما يتطلبه هذا المستشفى من اعباء في حالة المباشرة بالعمل ، فقد تم الاتفاق مع وزارة الشؤون الاجتماعية (قبل تشكيل وزارة خاصة بالصحة) على استئجاره لتقوم دائرة الصحة العامة بادارة اعماله وقبول المرضى . وبعد ان قامت مديرية الصحة العامة باكمال ما يحتاج اليه من تأسيسات ومعدات ولوازم ضرورية عينت له العدد الكافي من الاطباء وعهدت بادارته الى معالي الدكتور محمد حسن سلمان .

وقد افتتح رسمياً من قبل حضرة صاحب السمو الملكي الوصي وولي العهد المعظم وقد تفضل ووافق على ان يطلق عليه اسم (مستشفى الامير عبد الاله للامراض الصدرية) وفي اليوم الاول من شهر آب من عام ١٩٥١ باشر بقبول المرضى المصابين بالسل فامتلأت اسرته خلال ثلاثة ايام .

ويعد مستشفى الامير عبد الاله من افخم واحدث المستشفيات وهو الوحيد

من نوعه في العراق اذ يحتوي على اكثر من عشر ردهات واسعة منتظمة ولكل ردهة من هذه الردهات قاعة خاصة للتشميس وجناح للتمريض الخاص . ونصف هذه الردهات خاص بالنساء ، كما ان هناك غرفاً للايجار .

وللمستشفى جناح للعمليات وفيه صالة عمليات كبيرة وما يلحقها من غرف التعقيم والتحضير كما فيه جميع الدوائر الصحية الضرورية وغرف الانتظار وقاعة للسينما والترفيه ومكتبة ويلحق به جناح خاص يحتوي على المطابخ وغرف التعقيم والغسيل والمراجل البخارية ودائرة لتعقيم مياه الشرب .

وتحيط به حدائق غناء واسعة انتشر فيها عدد من الكراسي والمصطبات لجلوس المرضى وراحتهم .

ان هذا المستشفى خاص بقبول مرضى السل الرئوي فقط ومن الدرجتين الاولى والثانية وتتراوح فيه مدة المعالجة ما بين (٣ — ٦) اشهر ، فاما ان يشفى المريض خلالها او يتطور مرضه حيث يستوجب نقله الى المصح او مستشفى الحميات او المستوصف .

وللمستشفى الان مستوصف مركزي خاص في (البتاويين) باسم مستوصف الامير عبد الاله يراجعه المرضى المصدورون ويقوم بتصنيفهم وهو الذي يوصي بارسالهم الى المستشفى بغية الدخول للمعالجة .

٣ ـ مستشفى الملكي

يرجع تاريخ انشاء اول دائرة خاصة بطبابة العيون الى عام ١٩١٩ وذلك عندما اسست هذه الدائرة في (المستشفى العام الجديد) الذي انشأته السلطة المحتلة وقد عهدت برئاسة هذه الدائرة الى الكابتن الدكتور سبنسر ويساعده الدكتور غوردون والدكتور فائق شاكر .

وعندما تم تأسيس المستشفى الملكي عام ١٩٢٣ كانت هذه الدائرة قد توسعت

وعين فيها اطباء اختصاصيون واصبحت من دوائر المستشفى الهامة .

ونظراً لكثرة امراض العيون وانتشارهـا في العراق لا سيما (التراخوما) واختلاطاتها فقد اهتمت الحكومة بفتح دوائر خاصة بها في اكثر المستشفيات خارج العاصمة اما في بغداد فقد فتحت مستشفى صغيراً اسمته (مستشفى الرمد) في الحيدر خانه ثم فتحت عيادات خارجية للعيون في الدهانة والكاظمية .

وفي عام ١٩٤٩ اتجهت نية الحكومة الى تأسيس مستشفى كبير خاص بامراض العيون فقررت بناء هذا المستشفى مستعينة بواردات (يانصيب انشاء المستشفيات) وفي عام ١٩٥٠ تم بناؤه على مقربة من جسر الملك فيصل الثاني في جانب الكرخ وقد زودته الحكومة باحدث آلات التشخيص والمعالجة الخاصة بعمليات وامراض العيون .

وقد افتتح هذا المستشفى في شهر شباط سنة ١٩٥١ وسمي باسم (مستشفى الرمد) ويحتوي هذا المستشفى على عدة ردهات خصص بعضها للنساء، وللمستشفى عيادة خارجية بالاضافة الى ما يقوم به من العمليات والمعالجة والمداواة كلها مجانية.

ويقدرعدد المرضى الذين يراجعون المستشفى يومياً في فصل الشتاء بحوالي (١٥٠ - ٢٠٠) مريض اما في فصل الصيف فيقدر بحوالي (٥٠٠) مريض . وتكاد تنحصر امراض هؤلاء بالتراخوما واختلاطاتها .

* * *

وهناك عدد آخر من المستشفيات المتخصصة في بعض الامراض ولكننا لم نحصل على الخلاصات التاريخية عنها واهمها :

١ - مستشفى الامراض العقلية (في الشماعية)

٢ - مستشفى العزل (الحميات)

٣ - مستشفى حماية الاطفال

٤ - مستشفيات الامراض الزهرية

٥ - مستشفيات معهد الامومة والطفولة

٦ - مستشفيات الجذام

٣- الصناعة الوطنية في العراق

ورث العراق في مطلع نهضته الحاضرة عن الاجيال السالفة صناعة يدوية قديمة كانت تسد فيما مضى قسماً كبيراً من حاجته . فكانت تستخدم ايادي ابنائه وتستغل بعض مواده الاولية وتجهز اهليه بشيء كثير او قليل من البضائع التي يستهلكونها فتغنيهم هذه عن ابتياعها من البلاد الاجنبية (١) .

ولقد كان الحال في العراق ايام العثمانيين لا يختلف عن الوصف السابق فقد كانت اهم هذه الصناعات اليدوية ، صناعة النسيج والحياكة والسفانة وصناعة الخزف والفخار والطابوق والزجاج وعصر الدهون واستقطار الكحول ودباغة الجلود وغيرها . الا ان هذه الصناعات ما كان لها ان تتجاوز الزمان الذي خلقت له اذ لم تكد تلوح بوادر النهضة الحديثة حتى اخذت بالانحطاط شيئاً فشيئاً متراجعة امام غزو البضائع الاجنبية المتقنة الرخيصة ومنخذلة ازاء مطالب الحياة العصرية . وهكذا بارت اسواقها وسارت بخطى واسعة نحو الانحطاط والاضمحلال .

وازاء هذا التطور في الحياة العامة قامت بعض الصناعات الآلية وقامت الحكومة بدورها بتشجيع اصحاب المشاريع الصناعية وابداء التسهيلات والمساعدات المادية والقانونية عندما اصدرت في عام ١٩٢٩ قانون تشجيع المشاريع الصناعية رقم (١٤) . ويصح اعتبار هذه السنة ، سنة فاصلة في تاريخ نشوء الصناعة العراقية الحديثة لأن صدور هذا القانون شجع الاهلين على تأسيس المصانع وجلب المكائن والآلات الحديثة لها من الخارج . وفي الوقت نفسه عدلت التعرفة الكمركية ، فاعفي معظم انواع المكائن والآلات من الرسوم الكمركية . وامدت الحكومة اصحاب الصنائع بالقروض وعهدت بهذه المهمة الى المصرف الزراعي الصناعي العراقي الذي اسس في عام ١٩٣٦ خصيصاً لتشجيع الصناعة والزراعة في البلاد .

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد هو ان تلك المشاريع كانت قد غلبت

---

(١) راجع كتاب (مباحث في الاقتصاد العراقي) تأليف الاستاذ مير بصري - بغداد ١٩٤٨

عليها الصفة الفردية، لان الناس لا سيما اصحاب الثروات ما كانوا يرغبون في المساهمة بمثل هذه المشاريع ولذا فقد كانت هذه عقبة تحول دون توسع المشاريع الصناعية واتقان عملها .

غير ان هذه الحال تبدلت واشتد اقبال الناس على المساهمة فيها لا سيما بعد تأسيس المصرف الزراعي الصناعي الذي كان يساهم هو الآخر فيها مما كان مدعاة لثقة الناس لانه لم يكن يساهم الا بعد ان يدرس المشروع من ناحيتيه الفنية والاقتصادية وناحية صلاح هذه الصناعة واحتياج البلاد لها .

الا ان ذلك التوسع لم يكن بدرجة كبيرة ملحوظة نظراً لاشتعال نارالحرب العالمية الثانية من جهة وندرة المال وقلة الخبرة الفنية من جهة ثانية . غير انه لم تكد تنتهي الحرب حتى وجد من الضروري انهاض الصناعة ومساعدتها على التجدد والتوسع والاستمرار والتقدم . ففي عام ١٩٥٠ تشكلت في وزارة الاقتصاد مديرية عامة هي (مديرية الصناعة العامة) جعل واجبها [١] :

« العمل على تصنيع البلاد والنظر في تنظيم الصناعات والقيام بما يتطلبه تأسيس الصناعات العصرية في البلاد من تشجيع وبحث وتحر وارشاد في النواحي الفنية وادخال الاساليب العصرية الى الصناعات الوطنية ، ودراسة الخامات الصناعية العراقية ووضع مناهج لاصلاحها لتكون اوفى لاغراض الصناعة العصرية ، ومساعدة المشاريع الصناعية عند تأسيسها وتشغيلها وتقديم الارشاد الصناعي لذوي العلاقة بالصناعة الوطنية والعمل على تهيأة اختصاصيين فنيين من ابناء البلاد في مختلف فروع الصناعة كما تقوم بالدراسات الفنية التي تطلبها دوائر الدولة » .

ونظراً لتطور الوضع في العراق فقد صدر يوم ٦ حزيران ١٩٥٠ (قانون تشجيع المشاريع الصناعية رقم ٤٣ لسنة ١٩٥٠) الذي حل محل القانون القديم ، وقد جاء هذا القانون بمبادي جديدة لزيادة الانتاج الصناعي في البلاد ، وبموجبه أقرّ مجلس الوزراء الصناعات واجبة التشجيع وقد صنفها الى ثلاثة اصناف ، وهذه

---

١ ــ راجع مقال (الاقتصاد الصناعي في العراق) بقلم الدكتور عبد الحميد الهلالي المنشور في مجلة الاقتصاد العربي (الاردنية) عدد خاص عن العراق الصادر عام ١٩٥٥ .

الاصناف تضم الصناعات الآتية :

صناعة الغزل والنسيج القطني والصوفي والحريري ، وصناعة الورق والالبان والتمور والزجاج وصناعة تعليب المأكولات والصناعات الآلية وصناعة اللدائن والمستحضرات الصيدلية واواني الالمنيوم والثلج والشخاط والطحين الخ .

ومنذ ذلك الحين اخذ نطاق تأسيس المشاريع الصناعية يتسع ويشمل عـــدداً كبيراً من الصناعات ويضم نفراً كبيراً من المساهمين بعد ان توافرت المساعدات والتسهيلات الرسمية سواء كان عن طريق قانون تشجيع المشاريع الصناعية ام عن طريق القروض والتسهيلات التي يقدمها المصرف الصناعي لرجال الصناعـة او في مساهمته في تلك المشاريع .

واذا استثنينا انتاج النفط والمنتجات المتعلقة به ، فان في العراق اليوم صناعات محدودة ذات شأن ، ففي بغداد وضواحيها مثلًا تتألف المشاريع الكبرى من توليد الكهرباء واسالة الماء وصناعة الطابوق والسمنت بالاضافة الى الصناعات الاخرى كصناعة البيرة ، والجوت ، والزيوت النباتية ، والصابون ، والسيكاير ، والغزل والنسيج والمواد الكيماوية والاثاث والاحذية والدباغة وحلج الاقطان والطباعة والصياغة والكاشي والجلود الى غير ذلك من الصناعات الصغيرة الاخرى. (١)

ولقد اصبح امر تشجيع الصناعة وانهاضها في العراق من ضمن الاهـداف التي يسعى مجلس الاعمار (٢) لتحقيقها لاسيما بعد ان ازدادت حصة العراق من واردات النفط ، وقد فكر مجلس الاعمـــار في العمل على انشاء بعض الصناعات الضرورية تأميناً لحفظ الثروة القومية في البـلاد وتوفير العمل الكثير من العمال واستغلالاً للمواد الاولية المتوفرة في البلاد . ومن المشاريع الصناعية الرئيسية التي باشر مجلس الاعمار بدراستها والعمل على تنفيذهـــا هي مشاريع الغزل والنسيج القطني ، والسمنت ، والسكر ، ومشاريع استغلال الغاز الطبيعي ومصفى القير . (٣)

---

(١) راجع تقرير اعمار العراق الذي وضعه اللورد سولتر ـ بغداد ١٩٥٦

(٢) تم تأليف هذا المجلس عام ١٩٥ بموجب قانون مجلس الاعمار رقم ٢٣ لسنة ١٩٥٠

(٣) للوقوف على تفاصيل هذه الصناعات راجع نشرة اعمار العراق التي اصدرها مجلس الاعمار في نيسان ١٩٥٦

ويستخلص من منهج مجلس الاعمار للخمس سنوات التي تنتهي في عام ١٩٥٩ ان المجلس قد خصص (٤٣،٥٧١،١٠٠) دينار للصناعات والكهربة .

ونظراً لأهمية الصناعة في اقتصاديات العراق فقد كانت موضع عناية ودرس كثير من الخبراء والهيئات الفنية التي استقدمتها الحكومة لدراسة وضع العراق في مختلف حقول الاعمار والتنمية الاقتصادية . وفي مقدمة هذه الدراسات التي لها قيمة في هذا الحقل هي :

١ — (تقرير بعثة البنك الدولي للانماء والاعمار) التي زارت العراق في شتاء ١٩٥١ لدراسة احواله ومشاكله ورفعته في عام ١٩٥٢ . وقد قام مجلس الاعمار بترجمته باختصار ونشره باللغة العربية بعنوان (تقدم العراق الاقتصادي : تقرير البعثة التي نظمها البنك الدولي للانماء والاعمار) .

٢ — (تقرير عن السياسة النقدية في العراق) وضعه كارل ايفرسن وترجم الى اللغة العربية ونشره المصرف الوطني العراقي عام ١٩٥٤ .

٣ — تقرير اللورد سولتر الذي ترجمه مجلس الاعمار بعنوان (اعمار العراق خطة العمل) ونشره عام ١٩٥٦ .

٤ — تقارير مدير الصناعة العامة .

٥ — تقرير عن الاحصاء الصناعي في العراق لسنة ١٩٥٤ الذي اصدرته دائرة الاحصاء الرئيسية في وزارة الاقتصاد بتاريخ ١٩٥٦ وهو تقرير هام لانه الاول من نوعه في العراق .

ولما كانت الحركة الصناعية في العراق قد سارت في طريق التوسع والازدهار خلال العشرين سنة الاخيرة فقد رأت الحكومة ان تهتم بتنظيم شؤون العمال وتوضيح العلاقة بينهم وبين اصحاب العمل. ونقدم فيما يلي نبذة عن العمل والعمال في العراق ونقول :

شؤون العمال

لم يكن للعمال في العراق شأن يذكر قبل الحرب العظمى الاولى حيث لم يكن

للصناعة على اختلاف انواعها كما قلنا ايام العثمانيين شأن يذكر ولم يكن في العراق ايام العثمانيين ابان الحرب العالميـة الاولى سوى معمل (العباخانة) الذي انشأه مدحت باشا ومعامل الثلج والطحين ومعمل (بلوكي) ومدرسة الصنائع التركية التي كان لها الفضل الكبير في تخرج جمهرة من العمال ازداد عددهم على أثر مد سكة حديد بغداد – برلين الالمانية ، ولكن هذا العهد لم يدم طويلاً حتى دخل العراق في دور الاحتلال البريطاني فأسس الانكليز معامل مهمة للقطار واخرى لتصليح السيارات والبواخر وكانوا قد جلبوا معهم انواع المحركات البخارية والمولدات الكهربائية مع كثير من المهندسين والاساتذة الميكانيكيين ومن هـــذه الحركة الصناعية والنشاط الجديد اقتبس عمال العراق القليلو العدد فنون الصناعة الحديثة .

وبعد دور الاحتلال اخذ عدد العمال العراقيين يتزايد لاسيما بعد ان اخذت الحياة الاجتماعية طابع المدنيـــة الحديثة واخذوا يحلون محل الفنيين الاجانب في المعامل والمصانع الحكومية والاهلية التي تأسست بعد تشكيل الحكم الوطني في العراق .

ولما كان عدد العمال قد اخذ بالنمو وظروف العمل بدأت تتطور فبعد ان كانت ايام العثمانيين اعمالاً يدوية اصبحت ميكانيكية لذا فقد تشكلت في وزارة الداخلية مميزية خاصة مهمتها الاشراف على شؤون العمل والعمال ، غير انه لم يكن في البلاد تشريع خاص بالعمال ينظم احوالهم وظلت الامور كذلك حتى عام ١٩٣٦ عندما اصدرت الحكومة قانون العمال رقم ٧٢ لسنة ١٩٣٦ .

ولما شكلت وزارة الشؤون الاجتماعية عام ١٩٣٩ الحقت هذه المميزية بها وفي عام ١٩٤٢ عدل القانون ولا يزال نافذ المفعول الا ان الوزارة عام ١٩٥٦ اعدت لائحة جديدة لتساير تطورات حياة العمل والعمال في العراق ولكنها لم تصدر بعد .

وفي عام ١٩٤٤ بعد ان اتسعت حركة المشاريع الصناعية في البلاد بدأت اهمية اعمال مميزية العمال تظهر للعيان وفي اواخر عام ١٩٤٥ استحدثت مديرية عامة في وزارة الشؤون لتحل محلها هي (مديرية العمل والضمان الاجتماعي العامة) وقد الغيت هذه المديرية عام ١٩٥٠ لفترة قليلة من الزمن حيث اعيد تشكيلها ثانية .

وللمديرية في الوقت الحاضر مديريات وملاحظيات عمل في الوية البصرة والموصل وكركوك والحلة بالاضافة الى بغداد .

وقد ادت هذه المديرية الى العمال ولا تزال خدمات ملموسة وعملت على تنظيم شؤونهم سواء كان ذلك فيما بينهم وبين اصحاب العمل ام بتأسيس نقابات خاصة بهم . وفي العمل على ضمان حقوقهم والمحافظة عليها من الضياع .

وعلاوة على هذا القانون لا بد لنا من الاشارة الى قانون حصر المهن بالعراقيين الذي كانت الحكومة قد اصدرته عام ١٩٣٦ والذي لا يزال نافذ المفعول . فقد تم بموجبه حماية العامل العراقي من مزاحمة العمال الاجانب .

ولقد شرعت الحكومة عام ١٩٥٦ قانون الضمان الاجتماعي الذي ينتظر ان يكون موضع التنفيذ في المستقبل القريب .

هذا واستناداً الى التعريف الوارد في قانون العمال الخاص (بالمصنع) و (المشروع الصناعي) فقد قامت مديرية العمل والضمان الاجتماعي مؤخراً باحصاء عام لمختلف المشاريع الصناعية وقد كانت هذا المشاريع التي يشملها التعريف كما يلي:

المطابع	المخابز	معامل الجص
مصانع الدخان	الزيوت والصابون	« المصران
معامل الالبان	معامل البيرة	« الدباغة
معامل النجارة	تصليح السيارات	« الصياغة
« الخياطة	معامل الثلج	
« الميكانيك	« العطور	« كبس الصوف
« الاحذية	« الكاشي	« « البردي
« النسيج والغزل	« الطابوق	حلج الاقطان
« البسكت	« المعكروني	معامل غزل الشعر
« الزنكغراف	« الكبريت	« الطلي الكهربائي
« كبس التمور	« السراجة	« الدبس
المياه المعدنية	« الطحين	المصابغ

السينمات	الشركات الصناعية	المشاريع الصناعية الحكومية
معامل الحلويات	—	—
—	—	—

***

اما الاحصائيات الخاصة بالصناعة في العراق والتي قامت بها الدائرة الرئيسية للاحصاء في وزارة الاقتصاد في عام ١٩٥٤ فتعتبر من الاحصائيات الهامة جداً لما تضمنته من معلومات قيمة عن شؤون الصناعة في كافة الوية العراق وقد اظهرت لنا تلك الاحصائيات على ان هناك (٢٢٤٦٠) مؤسسة صناعية في العراق – باستثناء حقول النفط – وان منها (٢٢١٦٦) مؤسسة استخدمت كل واحدة منها اقل من عشرين شخصاً و (٢٩٤) مؤسسة استخدمت كل منها عشرين شخصاً او اكثر . وان مجموع عـــدد الاشخاص المستخدمين في المؤسسات الصناعية البالغ عددها (٢٢٤٦٠) مؤسسة قد بلغ (٩٠٢٩١) شخصاً منهم (١٢٣٠٧) امرأة وفتاة .

وان معدل عدد الاشخاص الذين يشتغلون في المؤسسة يختلف من لواء الى آخر اذ ان اعلى معــدل كان في مدينة البصرة حيث بلغ (١١٫٣) شخصاً وفي مدينة بغداد حيث بلغ (٧٫١) شخصاً وان اقل معدل كان في لواء اربيل حيث بلغ (١٫٦) شخصاً وفي لواء العمارة ولواء الكوت حيث كان في كل منهما (١٫٨) شخصـــاً .

وقد ظهر ان اكبر عدد من المؤسسات الصناعية قد وجـــد في مدينة بغداد وضواحيها حيث بلغ فيها (٤٥٧٣) مؤسسة اي ما يزيد على (٢٠٪) من مجموع عدد المؤسسات في العراق . وقد استخدمت هذه المؤسسات (٣٣٥٩٤) شخصاً اي ما يعادل (٣٧٪) من مجموع عدد الاشخاص المستخدمين في الصناعة في العراق .

وظهر ان عدد الاناث المستخدمات في الصناعـة قد بلغ (١٢٣٠٧) اي ما يعادل (١٣٫٦٪) من مجموع عدد العمال ، وان اكبر عدد من الاناث قد وجد في صناعة تغليف التمور وصنع البسط والحصران والخبازة والخياطة .

وان مجموع قيمـــة المكائن والمعدات والمنشآت في المؤسسات البالغ عددها (٢٢٤٦٠) كان ١٥ مليون ونصف المليون من الدنانير .

خلاصة الصناعة في العراق حسب الالوية

لعام ١٩٥٤

اللواء	عدد المؤسسات الصناعية	عدد الاشخاص المستخدمين	الاجور السنوية	مجموع الايرادات	كلفة المواد الاولية	المجموع الكلي للقوة الحصانية	قيمة المكائن الخ
بغداد	٤٧٠٦	٣٣٥٩٤	٣٣٦٦١٩٠	٢٣٠٨٨٩٨٤	٩٩٣٣٣٢٦	١١٢٥٤٤	٨٨١١٩٢٢
الموصل	٢٤٧٠	٨٠٣٢	٣٤٤٢٤٠	٢٢١٦٦٦١٩	١١٩٦٢٠٧	٧٩٨١	٨٧٥٨٩٨
البصرة	١٢٨٥	١٤٥١٩	٨٢٥٧٩٨	٣٧١٧٠٠١٢	١٣١١٨٥٩	٢٠٢٢٤	١٨٦٣٧٨٢
الحلة	٢١٢٩	٦٢١١	١٤٤٧٦٥	١٥٠٩٨٧١	٣٣٧٨٥٧	٦٢٣٥	٣٨٧٧٧٩
كربلا	٢٠٩٠	٥١٢٧	٢١٢٠٩٥	١٣٨٠٨٤٧	٤٣٣٦٢٥	٩٠٩٣	٧١٣٩٢٣
اربيل	١٤٦٤	٢٢٧٢	٥٠٦٥٣	٤٦٢٩١٦	١٢٤١٤٢	٥١٨٩	١٨٤٥٢٨
العمارة	١٣٦٣	٢٤٦٨	٨٣٣٥٢	٦٧٣٩٢٦	١٦٠٤٦٥	٢٧٦٦	٣٦٠٤٦٦
كركوك	١٣٢٨	٣٥٢٧	١٧٣٣٧٨	٢٠٨٦١٦٥	٦٠٩٢٣٧	٤٠٢٩	٢١٢٩٢١
الدليم	١٠٦٩	٤١٥٨	٢٦٣٤٠٠	٢٣٣٢٨٢٧	٣٠٥٥٥٤	٩٥٢٠	٦٩٥١١٢
الكوت	١٠٢٤	١٨٨٩	٤٦٥٤٠	٢٥٠٠٩٣	٦٦٥٣٠	٥٦٣١	٥٥٥٢١٧
ديالى	١١٦٦	٢٣٠٩	٤٥٤٨٠	٢٩٤٢٥٦	٧١٤١٧	٣٤٢٥	١٣٠١٦٨
المنتفك	٨٨٥	٢٤٤٥	٩١٤٧٥	٣٥٩٢٣٧	١٢٠٦٢٠	٢٦٧٣	٢١١٢٠٣
السليمانية	٨٠٤	١٧٧٤	٤٧٢٤٢	٣٦١٧٤٣	١٤٤٨٠٦	٧٢٥	٩٩٠١١
الديوانية	٦٧٧	١٩٦٦	٦١٤١٦	٤٦٣١٠٢	٢٠٨٣٥٨	٥٧٨٦	٥٥٦٠٣٣
المجموع	٢٢٤٦٠	٩٠٢٩١	٥٧٥٦٠٢٤	٣٩١٩٨٠٩٨	١٥٠٢٤٠٠٣	١٩٥٨٢١	١٥٦٥٧٩٦٣

اما مجموع المبالغ المدفوعة سنوياً كأجور فقد بلغت حوالي خمسة ملايين وثلاثة ارباع المليون من الدنانير .

وقدمنا في الجدول السابق (صفحة ٢٢٨) خلاصة الصناعة في العراق حسب الالوية عام ١٩٥٤ حيث بيّنا عدد المؤسسات الصناعية في كل لواء وعدد الاشخاص المستخدمين فيها وما الى ذلك .

صناعة النفـــط في العراق

تعتبر صناعة النفط اهم صناعة في العراق نظراً لما لها من مكانة حيوية في حياة العراق الاقتصادية لا سيما بعد التقدم الذي احرزته هذه الصناعة في السنوات الاخيرة نتيجة لزيادة مد الانابيب النفطية الجديدة وتمكن الحكومة بموجب الاتفاقيات الاخيرة مع شركات النفط من الحصول على عوائد مالية متزايدة وبصورة مستمرة حيث كانت في عام ١٩٥١ (١٣،٩) مليون باون استرليني وفي عام ١٩٥٤ اصبحت تلك العوائد (٦٨،٥) مليون باون بينما كانت عام ١٩٥٥ حوالي (٧٢) مليون باون .

وتستخدم الشركات النفطية في العراق (١٥٢٤٩) [1] عاملاً موزعين بينها على الوجه الآتي :

شركة النفط العراقية	٧٥٧٠
شركة نفط الموصل	١٠٦٨
شركة نفط البصرة	٣٢٨٤
شركة نفط خانقين	
في الحقول والمصافي	١٣٤٨
في التوزيع المحلي	١٩٧٩

هذا وقد بلغ مجموع الاجور التي دفعتها هذه الشركات عام ١٩٥٤ الى

(١) راجع التقرير الخاص بالاحصاء الصناعي لسنة ١٩٥٤ .

مستخدميها (٦٫٢٠٠٫٣٤٩) ديناراً مع العلم ان ما دفعته شركة النفط العراقية وحدها يزيد على نصف هذا المبلغ .

ومن الجدير بالذكر ان مجموع الاجور والرواتب المدفوعة للعمل في صناعة النفط في العراق (بما فيها الانابيب والمصافي) يزيد على مجموع الاجور والرواتب التي تدفعها المؤسسات الصناعية الاخرى بمقدار (٤٤٤٫٠٠٠) دينار، الا ان (٣٧٪) من العمال المشتغلين في المؤسسات الصناعية المختلفة لا يتقاضون اجوراً لانهم اما اصحاب مؤسسات صغيرة او شركاء او افراد من عوائل اصحاب المؤسسات .(١)

(١) لزيادة الاطلاع على هذه الناحية فليراجع كتاب (محاضرات في اقتصاديات العراق) للدكتور عبد الرحمن الجليلي ـ القاهرة ـ ١٩٥٥ .

الملحق الاول

ملاحظـــات

١ ـ اللواء المنسى

لقد شاءت الصدف الا ان تثبت التسمية التي اشتهر بها لواء الدليم على ألسنة بعض الكتاب الا وهي (اللواء المنسي) ، ففي مبحث (تقسيمات العراق الادارية) الذي نشر في الجزء الاول من هذا المعجم سقط اثناء الطبع (لواء الدليم) ولم ننتبه الى ذلك مطلقاً .

الا ان سعادة الاستاذ نجم الدين صائب متصرف لواء ديالى تفضل علينا بالتنبيه الى ذلك السهو ، وها نحن أولا ندرج فيما يلي تقسيمات لواء الدليم شاكرين لسعادته هذا الالتفات ومعتذرين للقراء عن هذا السهو ولاخواننا ابناء اللواء الكرام عن هذا الاغفال غير المقصود .

لواء الدليم

القضاء	المساحة بالكيلو متر المتربع	عدد النفوس	الكثافة	النواحي
١ ـ مدينة الرمادي	١٥٥٠٣	٨٥٨٧٣	٥،٥	هيت
٢ ـ الفلوجة	٤٤١٣	٤٨٧٩٦	١١،٠	الكرمة
٣ ـ عنة	٢٠٩٨٢	٣٣٣١٤	١،٦	حديثة ، القائم
قبائل رحل	—	٢٥٠٠٠	—	
المجموع	٤٠٨٩٨	١٩٢٩٨٣	٤،٩	

٢ - اربيل فى التاريخ

كتب الاستاذ (لوقا كاكا) المعلم في مدرسة ابن المستوفي باربيل الرسالة الآتية :

حضرة الاكرم الاستاذ عبد الرزاق الهلالي المحترم

تحية واكراماً

١ بشوق زائد طالعت كتابكم معجم العراق الذي نشرتموه في هذه الايام وبنشره اسديتم احسن خدمة وسددتم فراغاً كان موجوداً في المكتبة العربية للمطالعين وكنت قد طالعت البحوث التي نشرتها لكم الجرائد قبل طبع الكتاب ونحن منتظرون انجاز طبع البحوث الاخرى وقد وجدت اثناء مطالعتي الكتاب الغلطة الآتية :

جاء في الصفحة ٦٩ السطر الخامس بان اربيل يحدها من الشمال تركيا وقسم من لواء كركوك والصحيح قسم من لواء الموصل (لان كركوك تقع في جنوب اربيل وليس شمالها) .

٢ - هناك تسمية أصح لمدينة اربيل من التسمية (اربع ايلو) اي (اربعة آلهة) وهي :

ان اربيل تسمى في الكتب الكلدانية [ارّع بيل] وارّع باللغة الكلدانية ارض وتكون التسمية (ارض بيل) لانه كان في اربيل صنم اسمه (بيل) وليس اربعة آلهة .

راجعوا الجزء الثاني من كتاب تاريخ كلدو آثور لمؤلفه المرحوم العلامة ادّي شير مطران سعرد ، المطبوع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت صحيفة (٨) .

واخيراً اتمنى لكم كل موفقية ونجاح واقبلوا فائق تحياتي .

١٩٥٤/٢/٢٨ لوقا كاكا — اربيل

وليس لنا الا ان نشكر الاستاذ لوقا على اشارته الى الخطأ الذي وقع سهواً بذكر لواء كركوك بدلاً من لواء الموصل .

كما اننا نشكره على تحقيقه لاسم اربيل ونحن بدورنا نحيل ما توصل اليه الى القراء الكرام .

الملحق الثاني

رسائل

وزارة الخارجية التاريخ ١٩٥٤/١/٦

سعادة الاستاذ الفاضل السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

تحية عاطرة

تسلمت مع وافر الشكر مؤلفكم القيم (معجم العراق) الباحث عن حياة العراق في مختلف مناحيه السياسية والاجتماعية والاقتصادية المستقاة من اوثق المصادر ، فاهنئكم على نجاحكم وارجو لكم اطراد الفلاح والتقدم في متابعة العمل لاصدار الاجزاء الاخرى من المعجم .

وتفضلوا بقبول فائق تحياتي

المخلص

عبد الله بكر

وزير الخارجية

وزارة الخارجية التاريخ ١٩٥٤/١/٩

سعادة الاستاذ السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

تحية طيبة

تسلمت مع الشكر الجزيل هديتكم النفيسة (معجم العراق) وقد ألفيت بحوثه ومواضيعه التي تناولت حياة العراق من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية في عهد غابر وعهد مقبل زاهر على جانب كبير من سعة البحث والتنقيب والدرس العميق وهي لا شك ذات اثر نافع ومفيد للباحثين والمتبعين

لنهضة العراق فاعرب لكم عن تهنئتي الخالصة وتمنياتي لان ينال هذا المؤلف القيم الرواج وسعة الانتشار .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المخلص

نجيب الراوي

(سفير العراق في مصر)

وزارة المعارف

المكتب الخاص

١٨/١/١٩٥٤

حضرة الاستاذ السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

بعد التحية ،

فقد تلقيت الجزء الاول من كتابكم النفيس الموسوم بـ (معجم العراق) الذي عنيتم بتأليفه .

فاشكركم على هديتكم هذه ، واقدر فيكم هذه الهمة العالية التي بذلتموها في تأليف الكتاب واخراجه للقراء والباحثين بالوجه الذي يفيدهم اجزل الفائدة .
واني لأومل ان تثابروا على اصدار اجزاء الكتاب الاخرى .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الدكتور عبد المجيد القصاب

وزير المعارف

السفارة العراقية

بيروت التاريخ ١٩٥٥/٩/٩

سعادة الاخ السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

بعد التحية ،

يسرني ان اعرب لكم اعجابي واعجاب زملائي في السفارة بالجزء الاول من كتابكم (معجم العراق) متمنياً لكم كل نجـــاح وتوفيق في اخراج الجزء الثاني منه .

وتفضلوا بقبول فائق التحية والتقدير

المخلص

جميل عبد الوهاب

(سفير العراق في لبنان)

وزارة المعارف

المكتب الخاص

١٩٥٤/٩/٢٧

حضرة الاستاذ السيد عبد الرزاق الهلالي المحترم

تلقيت مع الشكر هديتكم الثمينة وهي نسخة من أثريكم :

١ ـ معجم العراق

٢ ـ نظرات في اصلاح الريف

اللذين عنيتم بتأليفهما . فأشكركم على هديتكم هذه وأقدر فيـــكم الجهد الذي بذلتموه في سبيل اخراجهما بهذا الوجه المفيد . ودمتم

خليل كنه

وزير المعارف

* * *

مديرية الدعاية العامة

العدد – ٢٢

التاريخ ١٩٥٤/١/٣

الى وزارة الخارجية
» المعارف
» الداخلية
» الدفاع
» العدلية
» المالية

اصدر السيد عبد الرزاق الهلالي كتاباً قيماً اسماه (معجم العراق) يصح ان يعتبر سجلا تاريخياً وسياسياً واقتصادياً عن العراق منذ العهد العثماني حتى الان . وبالنظر لما احتواه من معلومات مفيدة عن العراق نوصي باقتناء نسخ منه تشجيعاً للمؤلف وتحقيقاً للفائدة العامة .

تحسين ابراهيم
مدير الدعاية العام المنتدب

رسالة من لندن

للاستاذ عبد الله النقشبندي

عزيزي الاستاذ الهلالي ،

اهديتني نسخة من عملك « معجم العراق » ، الجزء الاول منه ، فشكراً لك على هديتك ، وقد اضفت بها الى مكتبتي الخاصة كتاباً جديداً . ولعلك تود ان يقول فيه قوله زميل لك حدثته بالنية في تأليف الكتاب فرغبك في تحقيقها ، ثم وجدك دائباً على جمع المعلومات او مكباً على تحريرها ، ثم ألفى الثمرة بين يديه وهو مغترب في انكلترا . « معجم العراق » كتاب نافع .

بل استمع الى ما سأقصه عليك فيما يأتي :

يُروى ان عالماً فارسياً من علماء القانون سئل ذات يوم في أمر من امور التشريع ، فهرع الى خزانة للكتب ، فاستخرج كتاب « كلستان » لسعدي الشيرازي ، الاديب الفيلسوف ، فمضى يقرأ فيه . سخر من العالم معشر من اترابه ، واستخبروه ان كانت هنالك من صلة بين المسألة في القانون ألقيت اليه والكتاب استشاره ان فيه إلا قصص وأدب وعظة ! فقال لهم : ويحكم ، أما علمتم أن المعارف الانسانية حلقات موصول بعضها ببعض ، سواء في ذلك منها الأشباه والنظائر والنقائض والأضداد . فكلما ازددتم علماً تبينتم لتلك الصلة وجوداً ، وكلما ازددتم جهلا فرقتم بين العلوم والفنون ، فأنتم ترضون عن بعضها مقلدين ، وتسخرون من بعضها أشد تقليداً . وأي عجب في أن استزيد مما يضمه هذا الكتاب من القصص والقول المأثور علما اجعل منه مقدمة من مقدمات أصل بينها فأخلص منها الى نتيجة

هي جواب مسألتكم هذه ؟! لكنكم قوم غافلون .

هذا في الأيام الحالية . أما في الأيام الجارية ، فنحن في العراق نسخط كثيرا ونرضى قليلًا . ونحن في حالي السخط والرضا نَصْدُرُ عن اسس غريبة لا هي من القديم في شيء ، ولا هي من الحديث في شيء ، فليست هي موصولة الأسباب بأصول النقد العلمي والادبي . فأذا ألفى الناس كتاباً حديثاً ، ألفوه اذا كان من عنوانه « نظرية كذا .. » او « فلسفة كذا ... » ، ثم قدروا المؤلف – وما قدروه حق قدره – بأنهم أباحوا له الحسبان في عداد العلماء ، فاذا سمي الكتاب « دليلًا » او « مرشداً » او «معجماً » او نحو ذلك ، رأيتهم استوحشوه بادئاً ، فان لم يفعلوا استهانوا به ، ووجدتهم يستكثرون على المؤلف أن يعد في حسبان العلماء . يقولون : « لم يبحث علماً ولم يتناول فناً ، انه جمع » فكأن الناس كلهم يستطيعون « الجمع » او يحسنونه ؛ وكأنهم لا يفيدون من علم ما جُمِعَ شيئاً !معجمكمن هذا النوع الأخير منانواع الكتب ، الا أنه أفضى الى بعض هؤلاء المسترخصين من أمر « الجمع » و « الجامعين » ببعض العلوم . فاليك حديثه :

كنت قبل أيام في معشر من الأصدقاء جمعتهم مأدبة عشاء ، منا الشرقي، ومنا الغربي ، ومنا طلاب أبحاث وآخرون من موظفي السلك السياسي . دارت الأحاديث بيننا ذات شجون ، فتهيأ لأحد الغربيين أن يسأل أحد الشرقيين من خريجي كلية الحقوق ببغدادعن كليته متى اسست وكيف تطورت ، وعن مراحل ذاك التطور وأثره من الناحية العلمية . حار صاحبي « الحقوقي » جواباً ، فالتزمه الصمت قليلًا ، ثم قال : يؤسفني أن اكون غير قادر على اخبارك بتفصيل ما سألت . فحاولت أن أصرف الحديث عن جد ساده واخفف عن رفيقنا المسؤول، فقلت للسائل : أنت يا صديقي لطيف السؤال كثيره ، الا اني طالما وجدتك تسأل الناس عما ليس من اختصاصهم ، فها انت تسأل صديقنا ، وهو صاحب قانون ، في التأريخ ، وما هو بصاحبه ، فلو سألته في القانون لزادك خبراً . فقال وكأنه أراد أن يضمن قوله اعتذاراً لما قد يكون أحدثه من حرج لصديقنا

بسؤاله - : الحق اني لم أطلب بهذا الموجز المقتطف من تأريخ الكلية جرت عادة المعاهد العلمية على ذكره فيما تصدره كل منها ، حولياً أو كل بضع سنوات ، من كتيب يعرفك بالمعهد وبأساتذة المعهد ، ويدلك على اوجه الدراسة فيه وانواع الموضوعات التي تدرس .

طاب لصديقنا « الحقوقي » أن يستغل هذا المعنى ، فانبرى يقول : والحق أن جهلي بهذا الموجز المقتطف من أمر الكلية التي تخرجت منها مرده الى أن هذه الكلية لم تصدر قط دليلًا من مثل ذلك الكتيب ، وليس هنالك في بلدنا من عني بشيء من مثل هذا الأمر فجمع من المعلومات المتعلقة به سجلًا يرجع الناس اليه . هكذا احب صاحبنا ان يتخفف من عبء الجهل ، فرمى بالاثم على رقاب أبناء بلده جميعاً ، وجعل «الحشر مع الناس يسيراً » ! لم يكن الحق في كل ما ذكر . فقلت له : أما ما ذكرت من أن كلية الحقوق لم تسلك مسلك المعاهد العلمية ولم تصدر دليلًا يعرفك بحالها فصدق من هذا الصدق الشر الذي حدثنا عنه أبو الطيب المتنبي ، وضعف من ذلك الضعف الشر الذي رأى « شيكسبير » الرجل أن يشارك في احتماله .

اما أن أحداً من ابناء بلدك لم يحفل قط بالبحث عن هذه المعلومات ويجمعها في كتاب واحد فقد جانبت الصواب فيه . فاني أذكر لك ذكراً بعيداً يكاد بعده يورثني الشك فيما أذكر أن الدليل العراقي الذي صدر منذ أعوام خلت حدثنا عن كليتك هذه شيئاً من الحديث . دع هذا ، فقد صدر حديثاً الجزء الأول من « معجم العراق » لك منه كشكول لهذه الشتات ولكثير مما لا يحضرك ولا يحضرني . فاذا رجعت اليه وفتشت فيه عن كلية الحقوق (في حقل التربية والتعليم) وجدت الخبر الذي رأيته من حق غيرك أن يستخلصه لك . هنالك نسخ من هذا الكتاب في مكتبة الادارة الثقافية بالسفارة العراقية في هذه المدينة ، ثم اني املك منه نسخة اهدانيها المؤلف مشكوراً ، فمتى ما احببت استعرتها.

اكتب اليك وما تزال النسخة عند مستعير تلا صاحبنا ذاك في استعارتها ، ورسالتك التي تخبرني بإقبالك على طبع الجزء الثاني من « معجم العراق » بين يدي . فأقبل راشداً ، وأتمم عملًا بدأته ، وسر بمعجمك في نسقه الهجائي حتى تصل ألفه بيائه .

لندن : ١٩٥٦/٨/٢٦ **عبد الله النقشبندي**

الملحق الثالث

تعليقات الصحف

قالت الصحف (١) :

١ - جريدة الحياد الغراء

علقت جريدة الحياد الغراء لصاحبها معالي الاستاذ صادق البصام بمناسبة صدور الجزء الاول من هذا المعجم بهذه الكلمة التي نشرتها بعددها المرقم (١١) الصادر بتاريخ ٧ / ١ / ١٩٥٤ وهذا نصها :

« اهدانا الاستاذ السيد عبد الرزاق الهلالي نسخة من الجزء الاول من كتابه القيم (معجم العراق) وهو كتاب اراد منه مؤلفه ان يكون سجلاً تاريخياً سياسياً اقتصادياً اجتماعياً ثقافياً ، يبحث بايجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني حتى اليوم . وقد وفق الاستاذ الهلالي فيما بذله من جهود في سبيل ان يكون كتابه كما اراد فجاء متضمناً المعلومات القيمة التي لا غنى لكل من يريد الوقوف على تاريخ هذه البلاد من الرجوع الى هذا الكتاب القيم .

ولا غرو ، فالاستاذ الهلالي من الشباب المشهود لهم بالدأب والاستقصاء .
فنشكر للمؤلف الفاضل جهده ، ونرجو ان يوفق لاتحاف المكتبة العراقية بالاجزاء التالية من هذا الكتاب القيم »

٢ - جريدة الزمان الغراء

وعلقت جريدة الزمان الغراء لصاحبها سعادة الاستاذ توفيق السمعاني بالكلمة الآتية التي نشرتها بعددها ٤٩٥٦ الصادر يوم ٧ / ٢ / ١٩٥٤ وهذا نصها :

---

(١) لقد نشرت الصحف العراقية المختلفة تعليقات شتى بمناسبة صدور الجزء الأول من هذا المعجم وقد رأينا ان نثبت بعضاً منها في هذا الجزء وانها جميعاً اعربت عن تقديرها لجهود المؤلف فشكراً لها على هذا التشجيع . ونأسف لعدم نشر جميع ما كتب في هذا المجال فمعذرة !

« قبل فترة قصيرة من الزمن اتحف حضرة الاستاذ السيد عبد الرزاق الهلالي المكاتب العربية بمؤلفه النفيس (معجم العراق) وقد اطلعنا على المجلد الاول من هذا السفر الجليل فاذا به سجل لنواحي الحياة التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العراق : او قل : انه دائرة معارف عن العراق . وقد بذل حضرة الاستاذ الهلالي في تأليفه جهوداً كبيرة مضنية لان بحث النواحي المختلفة للحياة في العراق ليس بالعمل السهل الهين ، فمراجعه صعبة المنال ، والعثور عليها اصعب ولكن المؤلف ذلل كل عقبة نهضت في سبيله ، وان مؤلفه يدل دلالة واضحة على اطلاع واسع وادب جم ، واسلوب رشيق رائع في الكتابة والتأليف . فنحن نهنيء صديقنا الاستاذ الفاضل السيد عبد الرزاق الهلالي بما وفق اليه في كتابه هذا ولسنا بحاجة الى القول ، ان كل قاريء في العراق وغير العراق لا يستغني عن مطالعة هذا السفر النفيس والاستفادة منه » .

٣ – جريدة اليقظة الغراء

وقالت جريدة اليقظة الغراء لصاحبها الاستاذ سلمان الصفواني بعددها المرقم ١٧٩٧ الصادر يوم ١٩٥٤/١/١٥ .

« هذا كتاب لا يمكن ان يستغني عنه اي مثقف يود معرفة بلاده وما فيها من امكانيات وما لها من صلات مع العالم لانه كما وصفه مؤلفه الصديق الفاضل السيد عبد الرزاق الهلالي « سجل تاريخي سياسي اجتماعي ثقافي يبحث بايجاز دقيق عن مختلف نواحي الحياة العامة في العراق منذ العهد العثماني حتى الآن » وهو اول كتاب من نوعه يصدر عن العراق مرتباً على الحروف الهجائية بحيث يسهل على المطالع الرجوع الى اي موضوع بمجرد معرفة الحرف الاول من اسمه .

ويقع هذا الجزء من الكتاب في ٣٢٨ صفحة من الحجم المتوسط ويحتوي على الشيء الكثير من الجداول والاحصاءات والمعلومات والطرف والنوادر ، ولا شك في ان الجهد الذي بذله الاستاذ الهلالي في تأليف هذا المعجم عظيم يستحق

التقدير . وجدير بوزارة المعارف التي ساهمت في طبعه ووزارة الخارجيـــة وسائر الوزارات ان تعمل كل منها على نشر هذا الكتاب على مدارسها وممثلياتها ودوائرها وموظفيها للاستفادة مما فيه. وبعد فاننا نهنيء الاستاذ الهلالي بهذا الأثر النفيس ونرجو ان يواصل جهوده وتحقيقاته في اخراج الاجزاء الاخرى التي يكمل بعضها بعضاً. ونسأل الله له دوام التوفيق في خدمة البلاد » .

٤ – جريدة الرأي العام الغراء

وقالت جريدة الرأي العام الغراء لصاحبها الشاعر الكبير الاستاذ محمد مهدي الجواهري بعددها المرقم (١٤٥) والصادر يوم ١٩٥٤/١/٥ ما نصه :

« الاستاذ عبد الرزاق الهلالي نشاط دائب وحيوية متواصلة فهو من القلائل الذين لا تشغلهم اعمالهم اليومية الرسمية الكثيرة والدقيقة عن مواصـــلة الجهود الفكرية ولا عن اقتطاف الثمرات الادبية والتاريخية وهو الى جـانب ذلك ممن يطعمون الحياة المثقلة بالتبعات الفردية الاجتماعية المملة في اكثرها بمزاج طيب من الذوق الادبي والطراوة الشعرية والمقتطفات التاريخية التي تجدد من عهـد ربيع الفكر وشبابه . وكتابه الجديد (معجم العراق) من هذا النوع الذي يجمع الى اهميته التاريخية والى كونه سنداً هاماً ووثيقاً من مساند مراحل التاريخ العراقي يعين كل متتبع وكل مؤرخ على لمّ ما تبعثر من اطراف الانتقال والتطور في هذا التاريخ الحديث في شتى المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية . هذا الكتاب الجديد الذي يجمع الى كل ذلك كونه يمتاز ببساطة الاسلوب ولطافة التعبير ودقة الاختصار الموجز النافع .

فللأستاذ الهلالي تهانينا على هذا المجهود المثمر المفيد » .

٥ – جريدة الحوادث الغراء

وقد كتب الاستاذ فؤاد طرزي في جريدة الحوادث الغراء لصاحبها الاستاذ عادل عوني كلمة نشرها يوم ١٩٥٤/١/١٦ هذا نصها :

« هذا كتاب مفيد كل الفائدة لكل من يريد ان يأخذ فكرة عامة شاملة عن الدولة العراقية بكل مرافقها ومؤسساتها ومنشآتها وتشكيلاتها ومناحي تطورها في الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، فهو بحق سجل تاريخي يجمع من المعلومات والبيانات ما تعتبر مراجع لا يستغني عنها كاتب او اديب او متتبع . وقد وفق الاستاذ عبد الرزاق الهلالي كل التوفيق في طريقة اخراج هذا الكتاب القيم النافع ، فكتبه باسلوب سلس ممتاز وجمع مواده باتقان واوردها بتسلسل واضح وفي الوقت الذي كان يحتاج فيه من يطلب اية معلومات عن الحياة والمظاهر العامة في العراق ان يراجع مصادر مبعثرة ويلتجيء الى تقارير كثيرة ويبذل ما يبذل من وقت ومجهود فانه واجد في هذا المعجم الدسم ما يريد الحصول عليه بسهولة ويسر بالغين . ولم يترك المعجم شاردة ولا واردة دون ان يتطرق اليها بتوسع غير قليل وبتركيز ممتاز ، ففيه البيانات والمعلومات الوافية عن تشكيلات الدولة العراقية ومرافقها وتقارير عن كل مظاهر التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي واحصاءات دقيقة كاملة عن التعليم والتجارة وغيرها من نواحي التقدم والحضارة .

وليس هذا الكتاب الذي بين يدينا الا الجزء الاول وسيعقبه الجزء الثاني الذي يكمله ويوسعه ويجتمع معه ليكون دليلاً يسترشد به كل مواطن وينتفع به كل متتبع وباحث . واننا نعتقد ان هذا المعجم سيكون ذا فائدة كبيرة للطلاب في المدارس المختلفة ، بل انه يجب ان يكون الطريق الاول الذي يسلكه كل طالب علم للحصول على فكرة كاملة عن بلاده .

وفي الواقع ان الاستاذ عبد الرزاق الهلالي قد سد بهذا المعجم القيم فراغاً كبيراً في المكتبة العراقية ، ووضع بين يدي كل عراقي موسوعة طيبة يراجعها حين يريد ان يحصل على كل المعلومات اللازمة عن بلاده ودولته . فالمعجم بالاضافة الى فائدته العلمية والثقافية ذو فائدة وطنية يشكر الاستاذ الهلالي على تقديمها للناس .

٦ – مجلة الهاتف الغراء

وكتب الاستاذ جعفر الخليلي في مجلته الهاتف الغراء بعددها المرقم ١٢٩١ والصادر يوم ١٦ شباط ١٩٥٤ الكلمة الآتية :

« هذه اول دائرة معارف عن العراق الحديث تقوم على اكتاف شخص واحد هو الاستاذ عبد الرزاق الهلالي (معاون رئيس التشريفات الملكية) وقد لا يكون العراق احوج الى اية وسيلة من وسائل التعريف ولا اية ممثلية في الخارج كاحتياجه الى مثل هذا المعجم الذي يصور العراق تصويراً واقعياً بالاضافة الى ما يسد من فراغ في عالم الدرس والبحث عند العراقيين انفسهم من معلمين ومتعلمين .

وقد قام المؤلف بترتيبه على الحروف الهجائية فأخرج منه ثلاثة حروف في ٣٢٥ صفحة بالحجم الكبير مستنداً في بحثه على اوثق المصادر من الكتب والتقارير الرسمية والادلة والتقويمات العامة ، وهو مجهود من الصعب ان يقوم به عدد من الخبراء فكيف بشخص واحد يعترضه كثير من المثبطات والصعوبات . وكان عزم المؤلف كبيراً وجلده على التنقيب والبحث طويلا فقد قضى بضع سنوات وهو مستمر في مجهوده حتى استطاع اخيراً ان يخرج الجزء الاول من موسوعته هذه مشيراً الى المصادر التي اخذ عنها وملخصاً البحوث تلخيصاً يتناسب وسعة هذا المعجم . واننا لننتظر من الحكومة مساعدة هذا المشروع اكثر واكثر ليكون بمقدور المؤلف طبع المعجم بالحروف الصغيرة من اللاينو مزوداً بجميع الصور ليكون الكتاب مرجعاً عاماً في المدارس وفي الدوائر وفي السفارات الاجنبية في الخارج .

ونحن نرى ان اعتماد المؤلف على اسم الجمع في ذكر المواضيع مخالف لاصول المعاجم التي تعتبر الاسم المفرد هو المعول عليه في الترتيب فاذا صح ورود بحث (التربية والتعليم) والتعليم النسوي والتعليم العالي في حرف (التاء) فانه لا يصح التطرق إلى الكليات في هذا الفصل كما لا يصح ذكر مراسم تقديم اوراق اعتماد السفراء ولا مراسم وقواعد جلوس النساء في حرف التاء . وانما يجب تأخير ذلك الى

حرف الميم باعتباره من المدارس والمراسم وذلك لسهولة المراجعة (١) .

انا لم نجد ازاء هذا المجهود الذي قام به صديقنا الاستاذ الهلالي غير ان نزجي له الشكر باسم العلم والادب وندعو له بالتوفيق لانجاز هـذه المهمة الخطيرة انجازاً كاملاً .

٧ - مجلة قرندل الغراء

وبمناسبة قرب صدور الجزء الثاني من هذا المعجم (وهو الذي بين يدي القراء) كتب الاستاذ صادق الازدي صاحب مجلة قرندل الكلمة الآتية في العدد المرقم ٢٢ الصادر يوم ١٩٥٦/٦/٧ وهذا نصها :

« علمنا ان صديقنا الاستاذ عبد الرزاق الهلالي (معاون مدير المصرف الزراعي العام) منشغل الان في تهيئة مواد الجزء الثاني من كتابه النافع المفيد (معجم العراق) الذي كان قد صدر الجزء الاول منه سنة ١٩٥٣ ومن المتوقع ان يدفع بمسودات هذا الجزء الى المطبعة في اواخر الشهر الحالي .

اما محتوياته فستكون اكثر من مائة مبحث وذلك ابتداء من حرف (الثاء) حتى حرف (الصاد) حيث سيعالجها بنفس الاسلوب العلمي الدقيق الذي اتصفت فيه ابحاث الجزء الاول .

وتقديراً للواقع نقول ان الجهد الذي يبذله الاستـاذ الهلالي في سبيل جمع المعلومات المختلفة من مصادرها والعمل على تصنيفها وتبويبها وتقديمها الى القاريء مختصرات مفيدة نافعة يستوجب التقدير .

وبقدر ما يتعلق الأمر بهذه المجلة فاننا نتطلع الى صدور هـذا الجزء بشوق

---

(١) انني اذ اشكر الاستاذ الكبير على ملاحظته التي ابداها بصدد بعض المواضيع التي وردت في الجزء الاول من هذا المعجم ليس لي الا ان اقول ان الذي حملني على ذلك هو الرغبة في جمع مباحث الموضوع الواحد في فصل واحد تسهيلا للقاريء فان (المدارس والكليات) تنضم تحت عنـوان التربية والتعليم وكذلك الحال في (مراسم تقديم اوراق الاعتماد) اذ تنضم تحت بحث (تشريفات الدولة) .

لنضمه الى اخيه الذي كان للصحافة مرجعاً ضم ابحاثاً وموضوعات طالمـــا استعنا بالرجوع اليها كلما دعا عملنا الصحفي الى ذلك (ولو ان بعض الزملاء مع مزيد الأسف يقتطع من هذا الكتاب صفحات كاملة وينشرها في صحيفته دون الاشارة ولو من باب المجاملة الى المصدر الذي اخذ منه) .

وليس لنا الا ان ندعو الاستاذ الهلالي لاخراجه باقرب وقت لينـــال من الاعجاب والتقدير ما ناله الجزء الاول من شتى المحافل والطبقات » .

– انتهى –

ايها القارىء الكريم

تذكر ان الجزء الثالث من هـذا المعجم سيصدر في المستقبل القريب . وانـه سيضم بين دفتيه عـــدداً كبيراً من الموضوعـات الجديدة الحـــافلة بالمعلومات الطريفة والاخبار النـــادرة . فحاول ان تضمه الى اخويه (الجزء الأول والجزء الثاني) ضمـاناً لنفعـــك

وحرصـــاً على فائدتك

انتهى طبع هذا الكتاب على مطابع
دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع
في الخامس عشر من ربيع الاول
١٣٧٦ هـ الموافق في العشرين
من تشرين الاول ١٩٥٦ م .